

أزمة الغذاء العالمي ..
كارثة العصر
(ملف)



www.alhamei.com
موقع الجزيرة على شبكة الإنترنت
الوعي الإسلامي

العدد 113 - جمادى الآخرة 1413 هـ - يوليو 2004 م

تأسست عام
1385 هـ - 1965 م



نصف قرن من العطاء والبناء والبذل

الأمير الوالد

الشيخ سعد العبدالله في ذمة الله

تدقيقوا موقعنا الجديد على الإنترنت
www.alwaei.com



الكويت - المسجد الكبير بدالة: ٨٤٤٠٤٤ - ٢٤٦٧١٣٢ - ٢٤٧٠١٥٦ فاكس ٢٤٧٣٧٠٩٤

البريد الإلكتروني info@alwaei.com موقع المجلة على الإنترنت www.alwaei.com

الافتتاحية

بركة الطعام



الله عز وجل.

رابعاً، الأداء الأمثل لفريضة الزكاة للأموال والأموال والأرباح.

خامساً، العمل بأداب السنة النبوية في الطعام من التسمية والاستعاذة والاعتدال والتجمع والجلوس والحمد لله.

سادساً، الاستعاذة بالدعاء في الليل والنهار سرّاً وعلانية ليرفع الله البلاء عن الأمة ويبارك في أوقاتنا وأرزاقنا.

إن بركة الطعام والغذاء لا تأتي إلا بالعمل الجاد المتواصل والرقابة الإيمانية على ذاتنا ومدخلاتنا المالية، ثم بالتكاتف والتعاقد جميعاً، من خلال سنّ التشريعات والقوانين والبرامج والمشاريع الإسلامية الفعالة لتأمين الطعام النافع، وقبل ذلك وبعده ليكن نصب أعيننا قول الشاعر:

واسترزق الله مما في خزانته

فإن رزقك بين الكاف والنون

رئيس التحرير

أنور الحمد

اشتعلت أزمة الغذاء عالمياً، وضع الناس من الغلاء، وتقاطعت مصالح التيارات، وساءت أحوال المساكين، وزهقت أرواح الفقراء، وتساقبت الفضائيات في نقل أحداث العالم وبيان درجة المأساة.

وارتفع الأسعار أسبابه مختلفة عند الحكومات، فممنهم من قال إنه بسبب ارتفاع أسعار البترول، ومنهم من قال إنه بسبب ندرة المواد الخام، وآخرون قالوا إنه بسبب طمع التجار.

لقد وقع الإنسان ضحية هذه الأزمة المتفاقمة ولذا فقد وجب على المؤمن إعادة البرمجة الإيمانية والشرعية في الخطوات الخمس التالية،

أولاً، العودة إلى الله عز وجل وإعلان التوبة النصوح من معصية الربا، وأكل أموال الناس بالباطل.

ثانياً، البحث والتحري عن الرزق الحلال دائماً، والكسب النظيف النقي.

ثالثاً، الابتعاد عن المال المشبوه، ولو كان قليلاً، وتركه وبذره والاستغناء عنه لوجه



• □



غُرُورُ التَّلِينِ

الزرد: نسيج المجتمع الفلسطيني في خطر



الإعتصام في القرآن .. د. وليد الربيع

جمال الحاسر، أحد معالم الجزيرة



62

83

إسلامية • شهرية • جامعة
تصدرها وزارة الأوقاف والشئون
الإسلامية في دولة الكويت في
مطلع كل شهر عربي
العدد 514
العام الرابع والأربعون
جمادى الآخرة 1429 هـ
يونيو 2008 م

رئيس التحرير

أنور حمد الحمد

سكرتير التحرير

عبادة السيد نوح

التحرير

تمام أحمد الصباغ

رضا عبد الودود

الإخراج والتنفيذ

الشركة العصرية
للطباعة والنشر والتوزيع

المؤسسات

ليس التحرير - مجلة الوعي الإسلامي
صندوق البريد: ٢٣٦٧، الصفاة 13097.
الحكويت - هاتف: ٢٤٦٧١٣٢ -
٢٤٧٠١٥٦ فاكس: ٢٤٧٣٧٠٩

الإعلان : ٤٤٠٤٤ داخلي ٣٠٦ - ٣٠١

البريد الإلكتروني:

info@alwaei.com
manager@alwaei.com

الرحلة غير ملتزمة

بإعادة أي مادة تتلقاها

المنشور.

وَأَشْأَلُكَ لَا تُعْبِرَ بِالْأَصْرِ

عن رأي الوزارة أو المجتمع

[illegible]

التوزيع الطبوعات • الأول - عمل شركة
وكالة التوزيع الانجليزية ص ب ٢٧٥ - رمز
بريدي ١٩٨٨ - ف ٤٣٠ / ١٩١ - ٤٣٠ / ١٩٢
١١٠٠٦٦٦ (ف) ٤٣٥١٥١٥ - مملكة البحرين

المنامة - ص ب ٣٦٦٢ - ٧٢٥١١١
(٠٩٣٣) ف ٧٢٧٣٣ - مؤسسة الأتيام

للنشر والتوزيع • الإمارات العربية المتحدة -
دبي - ص ب ٦٠٩٢٨ - ٢٢٣٣٢٠٠
(٠٨٧١٢) ف ٦٦٦٣٦٨ - شركة الإمارات

للنشر والتوزيع - مصر - القاهرة شارع
الحلوان - رمز بريدي ١١٥١١ - ٥٧٩٩٩٧
(٠٢٠٢) ف ٣٣٩١٠٩٦ - دار الأهرام -

مكة المكرمة العربية السعودية - الرياض - ص ب

[illegible]

التوزيع:

كلية العدد

أزمة الغذاء..

أزمة بدأت تستفحل منذ عدة شهور دونها الأخذ في الاعتبار خطورتها وآثارها على الأفراد والجماعات والدول، فصارت اليوم بمثابة كارثة تأكل الأخضر واليابس وتلتهم احتياجات الفقراء والمساكين وتهدد البشرية.. وبات الكل ينظر إلى الأزمة من منظوره الخاص.

وقد تباينت أسباب الأزمة ما بين اقتصادي وسياسي وشرعي في الوقت الذي ضاع فيه الإنسان الفقير بينهم وصعب عليه الحصول على لقمة العيش في ظل عصر الوقود الحيوي.

«الوعي الإسلامي» أفردت ملفاً كاملاً يتناول أبعاد هذه الأزمة من جميع الجوانب من قبل الاختصاصيين والعلميين لبيان الحلول الواقعية القادرة على إنقاذ البشرية من نار الغلاء والأسعار والوجع، أملي أن تكون ساهماً ولو بجزء بسيط في تعريف القراء بحقيقة الأزمة الحالية مع بيان الحلول القابلة للترجمة على أرض الواقع سواء على المستوى الفردي أو الجماعي.

الوعي الإسلامي

موضوع الغلاف



فقدت الكويت منذ أيام قليلة أحد أبرز رموزها السياسية الأمير الوالد الشيخ سعد العبدالله -يرحمه الله- بعد نصف قرن من العمل الدؤوب في خدمة الوطن والأمة العربية والإسلامية.

داخل العدد

- ١٤ - حلمي: قانون الطفل الجديد .. خطر
- يهدد الهوية الإسلامية
- ٣٣ - ستينية النكبة.. والرسالة المفقودة
- ٣٤ - الإسلام والغرب
- ٤٧ - الضرورات السبع للعلاقات الاجتماعية
- ٦٤ - ملامح العمارة الإسلامية في الكويت
- ٧٦ - اعجاز السنة في تشيئة أبناء الأمة
- ٧٨ - المرأة وروح النص الشرعي

الإشراكات

الأسعار

- داخل الكويت: للأفراد ٧,٥ دنانير - للمؤسسات ١٥ ديناراً كويتي
- الدول العربية: للأفراد ١٠ دنانير كويتية (أو ما يعادلها).
- دول العالم: للأفراد ٢٠ ديناراً كويتياً (أو ما يعادلها).
- للمؤسسات: ٢٥ ديناراً كويتياً (أو ما يعادلها).

تسل قيمة الاشتراكات في شيك إلى وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية (الرجاء عدم إرسال مبالغ نقدية)

- الكويت: ٥٠٠ فلساً - السعودية: ٧ ريالات - البحرين: ٥٠٠ فلس - قطر: ٧ ريالات - الإمارات: ٧ دراهم - سلطنة عمان: ٥٠٠ بيسة - الأردن: دينار واحد - مصر: ٢ جنيه - السودان: ٥٠٠ جنيه - موريتانيا: ٢٠٠ أوقية - تونس: ٢ دينار - الجزائر: ١٠ دنانير - اليمن: ٧٠ ريال - لبنان: ٢٠٠٠ ليرة - سورية: ٢٠ ليرة - المغرب: ١٠ دراهم - ليبيا: دينار واحد - أوروبا: ١,٥ جنيه - استراليا: ٣ دولارات - أميركا ودول العالم: ٣ دولارات أو ما يعادلها.

واجبات الانتماء للأمة الإسلامية

الإنسان هو «العنصر الحاسم» في بناء أمته وفي الدفاع عنها على حد سواء، وإذا كان القادة العسكريون يقررون أن الإنسان هو العنصر الحاسم في بناء الكفاءة القتالية لل جيش وفي احراز النصر في الحرب، حتى لقد شاع القول المشهور: (ليست العبرة بالمدفع، فلابد أن تنبئه الى ضرورة ذلك المدفع)، فلابد أن تنبئه الى ضرورة إعداد أبناء الأمة الإسلامية معنويا وماديا باعتبارهم العنصر الحاسم «لكي يحملوا هذه الأمانة ويقدّموا كل طاقاتهم في سبيل بناء أمتهم وتأمين سلامتها».

إن الأمر يقتضي أن يكون على رأس ما يشتغل به فكر المصلح والدعاة والمربين بث روح الانتماء والانضام وحب الوطن والاعتزاز به، وعلى كل مسلم أن يتبته للمفزي العظيم لتكريم المولى سبحانه لأمة وما ينطوي عليه من التزام بأن يحافظ على تلك المكانة التي أرادها الله لها في العلياء بين الأمم، وأن يبذل أقصى طاقاته المادية والمعنوية في سبيل ذلك مؤمناً بأن له عند الله أجراً عظيماً لوفاؤه بالأمانة التي وضعت في عنقه.

وعلى كل مسلم أن يدرك في الوقت نفسه أن تفرقه في أداء هذا الواجب ينزل أمته من تلك المكانة العالية إلى ما لا يرضاه الله منها فيكون بذلك قد خان الأمانة وأرتكب في حق أمته جرماً كبيراً.

وعلى أبناء الأمة أن يدركوا أن قيامهم بواجبهم باخلاص وإيجابية على تعدد مواقعهم واختلاف مراكزهم هو التعبير العملي عن الانتماء والولاء لأمتهم، وهو في الوقت نفسه الطريق الصحيح الذي يرضاه الإسلام لصنع الحياة الحرة الكريمة على أرضهم، ولتوفير الأمان والاستقرار لهم فليس الإيمان بالتمني ولكن ما وفر في القلب وصدقه العمل.

محمد السيد عامر - مصر

انشقاق القمر ما زال يبهر الغرب

ونهاية الدنيا لأن بعثة محمد ﷺ ووقوع هذه المعجزة دليل على ذلك، يقول الرسول الكريم ﷺ: «بعثت أنا والساعة كهاتين» يشير بأصبعيه فيمدهما (رواه البخاري). وثبت في الصحيح عن ابن مسعود أنه قال: «خمس قد مضين: الزلزال، الروم، والبطشة، والقمر، والدخان» (صحيح البخاري).

وهذا امر متفق عليه بين العلماء ان انشقاق القمر قد وقع في زمن النبي ﷺ وأنه كان إحدى المعجزات الباهرة، وكثير من الأحاديث المتواترة تثبت انشقاق القمر للنبي محمد ﷺ.

ويسبب اكتشاف هذه الحادثة العظيمة اسلم بعض المفكرين من المملكة المتحدة فقد قرأ أحدهم سورة القمر مترجمة، ثم تساءل القرآن يقول: القمر انشق. وذلك: قبل قيام الساعة، هل هذا الانشقاق وقع في زمن القرآن أو سيجد فيما بعد؟ أم هو كلام في قرآن محمد فقط؟ هذا الاستفهام كان قبل الاكتشاف، لكن الرجل تابع بعض البرامج العلمية حول الموضوع، فقرأ أحدهم في الحوار: فوجئنا بأمر عظيم وحزام من الصخور المتحولة يتقلع القمر من سطحه إلى جوفه، فأعطينا هذه المعلومات إلى الجيولوجيين، فنجبوا وقرروا أنه لا يمكن أن يحدث ذلك إلا ان يكون القمر قد انشق في يوم من الأيام ثم التحم، وهذا ما تؤكد السورة الكريمة سورة القمر والأحاديث المتواترة في الصحيحين، وهو معجزة لسيدينا محمد بن عبدالله ﷺ. بسببها اعتنق الاسلام هذا الرجل الانجليزي وقال: معجزة حدثت لحمد قبل ١٤٠٠ سنة، فنسأل الله سبحانه وتعالى أن يهين لأمنال هذا الرجل اكتشاف الحقيقة.

عزيز الرحمانى - المغرب

لقد أثبتت الأبحاث العلمية الحديثة صدق معجزة الرسول ﷺ بشأن انشقاق القمر في بداية بعثته نبياً للأمة، وتم اثبات ذلك من خلال الصورة التي التقطتها مركبة فضاء أميركية، وجاء في تقرير جرى توزيعه على المؤسسات العلمية في مختلف أنحاء العالم أن الصور التي تظهر حدوث انشقاق على سطح القمر، تؤكد أن القمر انشق إلى نصفين خلال عمره الجيولوجي مع بداية ظهور الدعوة الإسلامية، وأكد التقرير أن العلماء لم يتكلموا عن إعطاء تفسير علمي لظاهرة انشقاق القمر، حيث لم يحدث أي انشقاق لأي جرم من الأجرام السماوية من قبل، مثلما حدث للقمر. وبقي الباحثون في حيرة واستغراب، وجاء العلم الشرعي ليبين لهم أن هذا الحدث وهو معجزة الانشقاق وقعت في أول عهد النبي محمد ﷺ حين طلب منه كفار مكة انشقاق القمر ليؤكد ذلك صدقه ونبوته، وفعلوا حدث انشقاق. وشاهد سكان مكة واليودي في الجزيرة العربية بالعين المجردة حدوث انقسام القمر إلى نصفين، نصف على جبل الصفا ونصف على جبل قيعان المقابل له حتى رأوا حراء بينهما، فقالوا: سحرنا محمد، ثم قالوا: ان كان سحرنا فإنه لا يستطيع أن يسحر جميع الناس، فقال أبو جهل: اسبروا حتى يأتينا أهل اليودي. فان أخبرونا بانشقاقه فهو صحيح، والا فقد سحر محمد أعيننا، فجاؤا فأخبروا بانشقاق القمر، فقال أبو جهل وأصحابه: هذا سحر مستمر. كما قال الله الكريم في كتابه المبين: «افتريت الساعة وانشق القمر - وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر» (٢-٣) وفي هذه السورة الكريمة يخبر الله سبحانه عن اقتراب الساعة



في رحاب آية

فخير، وإن شرا فشر (ثم يجزأه الجزء الأوفى) بمعنى أنه يتأب بسميه ذلك الثواب الأوفى، وذكر عن رجل الأوفى لأنه أوفى ما وعد خلقه به من الجزاء، ولو وضعنا هذا الأمر نصب أعيننا لنهانا عن كثير من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، أن العلم بهذا الأمر هو في المقام الأول دافع للأعمال الصالحة، ناه عن الظلم، زاجر للظالمين ومواس للمظلومين.

أحمد عبدالرؤف - الكويت

قال الله تعالى: ﴿وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾. وأن سعيه سوف يرى. ثم يجزأه الجزء الأوفى (التج: ٢٩-٤١) ولو تأملنا هذه الآية لوجدناها تدل على أن عمل كل إنسان سوف يراه يوم القيامة ثم يجرى عليه، أن خيرا فخير وإن شرا فشر، فلا يؤخذ بذنب لم يعمل ولا يتأب على صالح عمل فعله غيره، ولكن جزأه الإنسان من جنس عمله أن خيرا

من تكون؟

أمة اقرأ لأبد أن تقرأ.
 ■ إن أعظم جريمة عرفها تاريخ هذه الأمة هي اغتيال كلمة «اقرأ» وفي هذه السطور القادمة سأضع بعض الكتب في مجالات التنمية البشرية وتطوير الذات أرجو من الله أن ينتفع بها إخواني وأخواني القراء:
 ■ الشخصية الناجحة اليوم النجاح في الحياة. د. طارق السويدان
 ■ اليوم هندسة النجاح (٦ أسطر). د. نجيب عبدالله الرفاعي.
 ■ اليوم إدارة الوقت. د. طارق السويدان، د. محمد العدلوني.
 ■ كتاب «فن إدارة الوقت» محمد ديماس.
 ■ التغيير والارتقاء الشخصي
 ■ اليوم «منهجية التغيير». د. طارق السويدان.
 ■ كيف ترتقي بأنفسنا؟ شريطان. د. عبدالكريم بكار.
 ■ الإبداع
 ■ اليوم «الإبداع» ٢ فيديو + كتابان. د. طارق السويدان ود. محمد العدلوني.
 ■ الثقافة الإسلامية
 ■ نحو ثقافة إسلامية أصيلة. د. عمر سليمان الأشقر.
 ■ الثقافة العربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة. د. يوسف القرضاوي.
 ■ الثقافة بشكل عام
 ■ كيف تبني ثقافتك. د. علي حمزة العمري.
 ■ الفوز الثقافي يمتد في فرائغنا. د. محمد الغزالي
 ■ فهم الحياة
 ■ عش هائلا. د. عبدالكريم بكار
 ■ كيف تعامل مع الحياة. نجيب خالد العامر
 ■ إدارة الحوار الناجح
 ■ كيف تحاور؟ دليل عملي للحوار. د. طارق بن علي الحبيب
 ■ «أدب الحوار». د. سلمان بن فهد العوده.
 ■ فن الاستماع
 ■ «من فنون التعامل مع الناس الإنصات الجيد» محمد الفازي الطيب.
 ■ محمد جمعة سرحان - مصر

هل طرحت على نفسك هذا السؤال؟
 أنا من أكون وسط هذا الكون؟
 تتردد في الداخل بعض الأسئلة تفتلقنا، هل شعرت يوما بغيباب هويتك؟ هل خففتك الأسئلة ذات يوم تلج على أن تعرف من تكون؟
 يجيب بنا ذلك واسع قد نשמع أنه لا أول له ولا آخر وأنا ضامنون وسط هذا الزمان، فيلج علينا سؤال:
 هل أنا الشخص الذي تمنيت أن أكون؟ أم أنني شخص رسم المجتمع صورته ولم يكن لي الخيار في من أكون؟ تقول وجدت نفسي هكذا.
 هل أنت راض عن شخصيتك؟ كونك؟ ذلتك؟
 هل تمنى أن يحدث تغيير كبير في حياتك بحيث ينقلك أنت إلى شخص آخر تتنعم وتختلج؟
 إن كنت كذلك فأعرض نفسك على هذه الأسئلة وأجب عليها بصراحة وحاول بعد ذلك العمل بقول الله تعالى:
 ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْيِرُ مَا يَقُومُ حَتَّى يَفْعِلُوا مَا بَأْنَفْسِهِمْ﴾ (الرعد: ١١).
 وساترك الآن مع الأسئلة أيها القارئ الكريم فهي أسئلة جوهرية حاول الإجابة عليها الآن:
 ما المبادئ التي أعيش وفقا لها؟
 ما الأشياء التي أنجزتها في حياتي حتى الآن؟
 وهل أنا فخور بهذه الانجازات أم لا؟
 من وجهة نظرك: ما أهم نقاط قوتك؟ وكيف تستفيد منها؟
 من وجهة نظرك: ما أهم نقاط ضعفك؟ وكيف تعالجها؟
 ما الصفات التي تعجبك في الآخرين وتحب أن تكون هذه الصفات في نفسك؟
 من الأشخاص الذين يعجبونك وتحاول أن تكون مثلهم؟
 لو كان عندي موارد غير محدودة ماذا كنت أفعل بها؟
 لو لم يبق في عمرك سوى ٦ أشهر ماذا ستتجز فيها؟
 كيف أرفع مستواي الإيماني والعبادي؟ وما هو المستوى الذي أتمناه؟
 لا نريد صورة مثالية لأن الإيمان يزيد وينقص والفقر سنة ولكن كن خفيف النعم.
 كيف أتمني علاقتي مع كل من:
 ١- أهلي ب- أصعالي وإخواني ج- المحيطين بي
 وأخيرا أحب أن أنصح إخواني وأخواني القراء بهذه النصيحة وهي:



جمعية الإصلاح تقيم معرض الكتاب الإسلامي الـ ٣٣

نظمت جمعية الإصلاح الاجتماعي معرض الكتاب الإسلامي الثالث والثلاثين مؤخرًا تحت شعار «قرائتي.. جل وقتي» برعاية رئيس مجلس الأمة السابق جاسم الخرافي بحضور عدد كبير من دور النشر في العالم العربي.

وأكد الخرافي أن معرض الكتاب الإسلامي يساهم وبشكل فعال في توفير العلم والمعرفة لجميع فئات المجتمع وبمختلف أعمارهم لأنه يحتوي على كل ما يحتاجه الفرد سواء كان مقروءاً أو مسموعاً أو مرئياً تحت سقف واحد مما يتيح الفرصة أمام طالب العلم للحصول على الكتاب الذي يبحث عنه.

وأضاف أن المعرض يجعلنا نستذكر المغفور له الشيخ عبدالله المطوع الذي يعتبر المؤسس الأول لهذا المعرض الذي انطلق قبل أكثر من ثلاثة عقود.

من جهته قال رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي حمود الرومي: إن الجمعية تحرص على إقامة هذا المعرض سنوياً على مدى ٣٣ عاماً على الرغم من تقلبات وسائل تاصيل العلم لكن يبقى الكتاب له أهميته في حفظ العلم وتداوله مشيراً إلى أن هذا المعرض يسهل لطالب العلم والمهتم بالقراءة الحصول على الكتاب بسهولة مبيناً أنه لهذا تحرص الجمعية على إقامة المعرض سنوياً حيث لم يتوقف منذ ٣٣ عاماً إلا سنة الغزو العراقي الفاشم على دولة الكويت الذي يعكس اهتمام الجمعية برعاية العلم وتوفير سبل الوصول إليه.

وأضاف الرومي أن أهمية معرض الكتاب الإسلامي تظهر جلية في إنسان عدد أجنحة المعرض وزيادة عدد الدول والجهات المشاركة فيه من داخل وخارج الكويت على حد سواء بل وفي حرص بعض الجهات الحكومية وجمعيات النفع العام على أن يكون لها أجنحة في المعرض بشكل سنوي.

«الحوار.. أسلوب حياة» و«معا ضد التطرف والإرهاب»

والإرهاب من خلال سماحة الإسلام، وحرمة الدماء، للشيخ محمد عامر زكريا الباحث في القضايا الإسلامية والتربوية، يقع الكتاب في ٤٨ صفحة من القطع الصغير. وقدم له الشيخ فهد الجابر الأحمد الصباح رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للشباب والرياضة والمدير العام، ويأتي نشر الكتاب انطلاقاً من دور الهيئة في تنمية النشء والشباب في إطار من القيم الدينية والأخلاقية للمجتمع وإسهامها منها في تعزيز روح الولاء للوطن وتنمية شعوره القومي والديني. تناول الكتاب قضية التطرف والإرهاب والعنف والتكفير مبيناً ومحدراً من آثارها، وأورد فتاوى العلماء بهذا الشأن وما ينبغي على المسلم عمله زمن الفتن، مؤكداً حرمة الدماء في شريعة الإسلام.

صدر عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية كتاب «الحوار.. أسلوب حياة» يقع الكتاب في ١٥٦ صفحة من القطع المتوسط، وحوى الكتاب أبحاث وأعمال المنتدى الأول الذي أقامته الوزارة: أدب الحوار والاختلاف. وكلمة لوزير الأوقاف والشؤون الإسلامية السابق الدكتور عبد الله المعتوق، وتقديماً للوكيل المساعد لشؤون القرآن الكريم والدراسات الإسلامية مطلق راشد القراوي. ويأتي هذا الإصدار ضمن اهتمام الوزارة بإدراج «منتدى الوزارة الدوري» في أجندتها كباكورة مشاريع استراتيجيتها الجديدة خاصة أنها تطرح قضية حيوية ومهمة هي قضية الحوار والأخلاق. كما صدر عن الهيئة العامة للشباب والرياضة كتاب بعنوان «معا ضد التطرف

مسجد جابر الأحمد في جامعة مصرية

قررت جامعة سوهاج المصرية في اجتماعها برئاسة رئيس الجامعة د. مصطفى محمد كمال، تخصيص ٤٠٠٠ متر لإنشاء مسجد ومكتبة باسم صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح، طيب الله ثراه، وذلك على نفقة وزارة الأوقاف الكويتي.

حملة مكافحة التدخين لدى القاصرين تجوب الكويت

أن مسألة وقاية القاصرين من التدخين تقع على قدر كبير من الجهد ونعمل على دعم أقوالنا بأفعال على الأرض. فبالإضافة إلى الكويت، سبق أن أطلقنا هذه الحملة في كل من البحرين وقطر ونزوى إطلاق مثل هذه الحملة في دول أخرى. ويمنع القانون في البلاد بيع منتجات التبغ لمن هم دون الـ ٢١، ويفرض غرامة بقيمة ٥٠ ديناراً على كل من يخترق القانون، وتشير الدراسات إلى أن نصف طاقم العمل في المتاجر ليس على علم بالنسب القانونية للتدخين، كما أن الغالبية لم يكونوا على دراية بالغمارة أيضاً.

أطلق عدد من الجمعيات التعاونية في الكويت بالتعاون مع شركة بريتش أميركان توباكو حملة لمكافحة التدخين لدى القاصرين وصغار السن، وتهدف الحملة التي حملت شعار «شركاء» في المسؤولية، وانطلقت في الرابع من مايو الجاري في جميع المتاجر التابعة للجمعيات التعاونية بهدف نشر التوعية بالقوانين الخاصة بمكافحة التدخين. وقال مدير الشؤون المؤسسية والتظيمية في شركة بريتش في دول التعاون الخليجي باسم بكداش: نأمل أن تساهم الحملة في زيادة التوعية بقوانين مكافحة التدخين مشيراً إلى

«بريرة» تنتج فلاشات دعائية وترجم كتباً توعوية

في مكاتب الخدم ومطار الكويت الدولي، إلى جانب فعاليات الموسم الثقافي الرمضاني الثاني الذي يستقطب فعاليات في شهر سبتمبر المقبل ويضم مجموعة من المحاضرات تتعلّق بأسلوب التعامل مع الخدم بلغتها عدد من المشايخ والمحاضرين إضافة إلى فلاشات تلفزيونية ودعائية عن المشروع توعية للوائح المستهدفة.

وعى للمجتمع بفئاته المختلفة ومن بينها شريحة العمالة المنزلية التي تمثل جزءاً منها لما لها من أثر كبير داخل الأسر في المجتمع الكويتي. وأكدت أن مشروع «بريرة» يهدف بالدرجة الأولى إلى التوعية والرعاية لكل من الطرفين، مبينة أنه تم ترجمة كتيب «أهلاً بك في الكويت» إلى ١١ لغة من لغات العمالة المنزلية، وسوف يتم توزيعها

قالت رئيسة لجنة المشروع الوطني لتوعية العمالة المنزلية أقبال مال الله: إن الرعاية الاجتماعية والإنسانية إحدى الفعاليات الكبرى لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية وهي رعاية تشمل المواطن ومختلف الجاليات المقيمة بدولة الكويت. ومن ضمنها شريحة لا يستهان بها وهي شريحة العمالة المنزلية، فكانت الوزارة سباقة إلى إحداث

«دار القرآن» في الجھراء كرمت المتفوقين

من أقدم الدور التابعة لإدارة الدراسات الإسلامية، وتتميز بتعليم علوم القرآن الكريم ونشر الوعي العلمي والثقافي والشرعي في المجتمع، وذلك من خلال تدريس العلوم الشرعية المختلفة والهادفة إلى تنمية الأخلاق الإسلامية الكريمة، وتاصيلها في نفوس الدارسين.

احتفلت دار القرآن الكريم للرجال في الجھراء التابعة لإدارة الدراسات الإسلامية في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بتكريم الدارسين الفائزين في المركز للعام الدراسي ٢٠٠٧ - ٢٠٠٨. وقال مشرف المركز عقاب سلطان: إن دار القرآن الكريم في محافظة الجھراء تعد

مركز الفنون الإسلامية يقيم مسابقة الخط العربي

قال فريد العلي رئيس مركز الكويت للفنون الإسلامية في المسجد الكبير بأنه قد بدأ العد التنازلي لمسابقة الكويت لفن الخط العربي الثانية التي يقيمها مركز الكويت للفنون الإسلامية بالمسجد الكبير، وذلك بعد نجاح الدورة التي أقيمت في أبريل من العام الماضي.

حيث تهدف المسابقة إلى توفير جو من التفاني الإيجابي بين الخطاطين على الساحة المحلية بما يرفع من المستوى الفني العام، كما تهدف في الوقت نفسه إلى اكتشاف المواهب الجديدة والعمل على دعمها بكل الوسائل الممكنة من خلال أنشطة مركز الكويت للفنون الإسلامية الأخرى ليعلموا رافداً مهماً ينمي حركة الفنانين بالكويت مستقبلاً. وأضاف أن المركز يولي اهتماماً بالمش، فقد خصصت إحدى فروع المسابقة للأطفال ممن هم في عمر الدراسة الابتدائية، حيث بدأ المركز باستقبال طلبية المدارس التابعة لوزارة التربية لمشاركة الموهوبين من طلبتها للمشاركة في هذه الفعاليات من خلال اللجنة النسائية بالمسجد الكبير.

وقد تم تخصيص فرع لطلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية في الخط الكوفي وفرع آخر للراغبين بالمشاركة في خط (الثالث - النسخ - الإجازة) ممن تزيد أعمارهم عن ١٨ عاماً. وقد حددت التصوص وأنواع الخطوط لكل فرع من المسابقة كما تم الاتفاق مع ثلاثة من الخطاطين المتمكنين والمشهور لهم بالكفاءة على مستوى دولي لقيام بهمهام التحكيم وكل ذلك من أجل ضمان نزاهة التحكيم ودفته. وقد رصدت جوائز قيمة للفائزين يصل مجموعها إلى (٦٠٠٠ د.ك.).

الكويت تتبرع بمليون دولار للأونروا

الأوضاع الصعبة التي تواجهها الوكالة، خصوصاً في قطاع غزة موضعاً أن الوكالة تجابه أعباء إضافية تثقل قدرتها على تقديم الخدمات للأونروا. وبين أن ذلك يأتي بالتزامن مع ارتفاع الأسعار وغلاء تكاليف المعيشة في مناطق عمليات الوكالة الخمس (الأردن وسوريا ولبنان والضفة الغربية وقطاع غزة).

تلقت وكالة الغوث الدولية للأونروا (الأونروا) تبرعاً كويتياً إضافياً بقيمة مليون دولار لميزانيتها العادية. وقال ممثل المفوض العام للأونروا بيتر فورد: إن التبرع الكويتي الأخير يضاف إلى التبرع العادي الذي تقدمه الكويت سنوياً للميزانية العامة للوكالة بقيمة مليون ونصف المليون دولار. وقال: إن هذا التبرع الإضافي جاء بسبب

«الزكاة»: ٥ ملايين دينار لـ ١٥ ألف أسرة

احتاجة. وقد تضمنت هذه المساعدات مبالغ شهرية بلغت قيمتها ٩٥٢٧٨٠ ديناراً استقادت منها ٤٢٦ أسرة كما استقادت من المساعدات ٣٠٢ أسرة قدمت لها فروع حسنة بلغت قيمتها ٨٧٨١ دينار، بالإضافة إلى ١٥١٥٨ أسرة استفادت من نظام المساعدات المقطوعة البالغة قيمتها ثلاثة ملايين دينار وخمسمائة وتسعة وثمانين ألفاً وستمائة وتسعين ديناراً

أكد مدير إدارة الخدمة الاجتماعية في بيت الزكاة محمد العنيني حرص البيت على المساهمة في تحقيق النمو والتقدم في المجتمع والأمن الاجتماعي وتوفير سبل العيش الكريم لأفرادهم من خلال تقديم المساعدات المختلفة له، مبيناً أن إجمالي المساعدات المالية التي قدمها البيت خلال الربع الأول من السنة الحالية بلغ ٥ ملايين و٢٧٠ ديناراً استقادت منها ١٥٨٨٨ أسرة



القرضاوي: الاجتهاد في عصرنا فريضة وضرورة يحتمها الواقع



انتقائياً. وقال إن الفقهاء في الأمة يقولون أنه لا بد أن يوجد في الأمة وفي كل اختصاص من يملأ الفراغ ويسد الثغرة ويلبي الحاجة في علوم الدين والدنيا بحيث لا تكون يد الأمة معدودة إلى غيرها.

وتسأل كيف نطبق الشريعة الإسلامية إذا لم يكن هناك اجتهاد؟ مضيفاً نحن نتحدى في عالمنا الإسلامي بوجود تحكيم وتطبيق الشريعة الإسلامية، وهذا من فضائل الصحة الإسلامية المعاصرة، لكن لابد أن يكون هناك اجتهاد حيث قد يتعلل البعض بأن كتبنا فيها كل شيء، لكن نقول ان كتبنا كتبت لزمانها وليبتها ومكانها ولا يمكن أن تكلف علمائنا بأن يعرضوا الغيب ويجهدوا للغيب.

وأضاف «إن علمائنا هم مجتهدون لزمانهم ومكانهم وأعرافهم ووفروا قاعدة أن الفتوى تتغير بتغير الزمان والمكان والعرف والحال..» أما فيما يتعلق بالشق الثاني من عنوان المحاضرة وهو قضايا العصر فقال: إن الفقيه المسلم لكي يخوض معركة قضايا العصر لابد أن نعدّه إعداداً يمكنه من فهم قضايا العصر مضيفاً، لابد من إعداد علماء وفكرية وثقافية إضافة إلى معرفة القرآن وعلوم القرآن والسنة وعلوم السنة ومعرفة الناس من حوله ومعرفة العلوم الحديثة التي يقال عنها أنها حديثة حيث

أكد رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين الشيخ يوسف القرضاوي أهمية دور الكويت والهئية الخيرية الإسلامية العالمية الكبير في حماية الإسلام والمسلمين في شتى بقاع العالم.

جاء ذلك في ندوة «الفقيه المسلم وقضايا العصر» التي نظّمها المركز العالمي للوسطية في فندق الشيراتون أخيراً. وبين القرضاوي أن علماء المطلق يقولون أن كل فقيه عالم وليس كل عالم فقيهاً، موضّحاً أن الفقيه المسلم من يشتغل بأحكام الشريعة في استنباط الأحكام الفرعية الجزئية من أدلتها التفصيلية، لكن ليس معنى ذلك أن الفقيه أفضل من العالم لأن كل واحد منها اختص في ناحية، المهم أن يعلم كل منهما اختصاصه، وأوضح أن مشكلة الناس أنهم لا يفرقون بين العالم والفقيه والداعية حيث من المهم تحديد المفاهيم.

وعرّف الفقيه المسلم بعض العلماء بالقول: الفقيه هو العالم المسلم الذي يهيا له دراسة أدلة الشريعة واستنباط الأحكام من الأدلة سواء أصلية أو أدلة تبعية. مضيفاً: لابد أن يحيط الفقيه المسلم بهذه الأدلة ليتيحاً للاستنباط بمؤهلات علمية.

وأشار إلى أن بعض العلماء عندهم الفقيه هو المجتهد أو هو من بلغ درجة الاجتهاد مبيناً أن الاجتهاد من وجهة نظره يمكن أن يتجزأ، وأن معظم رسائل الماجستير في الفقه الإسلامي هي من الفقه المتجزئ.

وأوضح أن الاجتهاد في عصرنا فريضة وضرورة، فهو فريضة يفرضها الدين وضرورة يحتمها الواقع مبيناً أهمية أن يوجد في الأمة مجتهدون كثيرون أو جزئيين واجتهاداً كان مطلقاً أم مقيداً إنشائياً أم

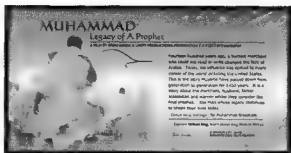
كانت إسهاماتها فيها إسهامات بالغة في كل العلوم وأضاف أن الفقيه كما قال ابن القيم هو من يزوج بين الواجب والواقع فلا يعيش فيما يجب أن يكون فقط ولكن فيما هو كائن.

وذكر أن الشريعة مرنة، توازن بين النظر إلى المقاصد الكلية والنصوص الجزئية وعلى الفقيه المسلم أن يتعامل وينظر إلى النص الجزئي من إطار المقصد الكلي، مطالباً بتبني فقه الحاجة.

وأشار إلى أنه يجب ألا نخضع الشريعة للواقع بل إن الواقع هو الذي يجب أن يخضع للشريعة لأن الشريعة هي الأصل. وتسأل لماذا يطالبون الإسلام بالتطور؟ لماذا لا يطالبون التطور بأن يسلم؟

وشدد بأن الفقيه الناجح من يتبنى فقه التيسير لا التمسير ومن يتبنى فقه التدرج والواقع والموازنة بين النصوص الجزئية والمقاصد الكلية.

«محمد تراث نبی» .. رد عملی علی اعداء الاسلام



ونوه أبا الخيل إلى أن الفيلم قد غطته أكثر من (١٠٠) صحيفة من الصحف الأميركية المتميزة ومنها نيويورك تايمز، واشنطن بوست، ورويتزر وسان فرانسيسكو كرونكل، فضلاً عن إعراب أكثر من ثلاثة آلاف صحفي أميركي عن رغبتهم في اقتناء الفيلم ليكون مرجعاً لهم.

من الولايات المتحدة
الأميركية فضلاً عن
تقدمته إلى العديد
من اللغات، وبثه
عبر واحدة من أكثر
الشبكات الإعلامية
انتشاراً
National Geographic
International

في يونيو ٢٠٠٦ على تلفزيون Bridges TV علاوة على استعانة المجلس القومي للكنايس في الولايات المتحدة به لتعريف مسيحيي أميركا بالدين الإسلامي وأغراض أخرى.

وبين أبا الخيل أن الفيلم قد أرسل إلي ما يزيد على عشرة آلاف مكتبة فضلا عن توفره في أكثر من (٢٢) ألف مدرسة ومكتبة أميركية بالإضافة إلى إرساله إلى كل سيناتور (عضو مجلس الشيوخ) في جميع أنحاء أميركا وكذلك إلى كل عضو من أعضاء مجلس النواب.

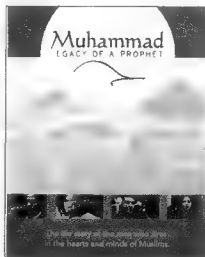
وحوالي (١٥,٠٠٠) نسخة الى المدارس العامة في جميع أنحاء الولايات المتحدة، بالإضافة الى عرضه عبر كثير من المؤسسات بما فيها الجامعات (جامعة هارفارد وكاليفورنيا)، والمعارض (معرض سميثونيان) والمنظمات والهيئات الدينية (المجلس الوطني للكنائس والجمعية الإسلامية لأمريكا الشمالية) والمؤسسات الأخرى (رويتزر كونسرس).

واستغرق التجاهل الكبير للفيلم من قبل الفضائيات العربية مينا مدى تفاعل مشاهدي قناة (PBS) حيث وصل للبريد الإلكتروني للمحطة أكثر من (٥٠٠) رسالة إلكترونية في أول أسبوعين من عرض الفيلم بالإضافة إلى آلاف الرسائل

قال صلاح أبو الخيل مدير إدارة الإعلام الديني بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بأن الفيلم الوثائقي «محمد تراث نبي» الذي أنتجته الإدارة بالتعاون مع مؤسسة «مجموعة الأوراق المالية» قد أثار اهتماماً كبيراً في الأوساط الإسلامية منذ عرضه الأول على قناة PBS وذلك على اعتبار أن هذه هي المرة الأولى التي تقدم فيها قناة رسمية واسعة الانتشار على مستوى الولايات المتحدة الأميركية فيلمًا يتحدث عن سيرة الرسول ﷺ بشكل تعصلي.

ويأتي هذا العمل المتميز توافقا مع استراتيجية الوزارة وغاياتها الرامية الى رفع مستوى الإمام والافتداء بهدي وسيرة النبي ﷺ بالإضافة الى انه يؤكد دور الكويت الريادي ومكانتها كراعية للثقافة الإسلامية المعتدلة سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي.

وأشار أبا الخيل إلى أن الفيلم تم عرضه لأول مرة في ديسمبر ٢٠٠٢ على شبكة PBS ثم أعيد بثه على (٦٠٠) محطة اميركية لتغطي بذلك ٩٧ في المائة





الشيخ سعد العبد الله في ذمة الله

العدد ١٤٤٠ هـ / ٢٠١٨ م



ودعت الكويت والأمة العربية يوم الثلاثاء ٢٠٠٨/٥/١٣ أحد أبرز قياداتها التاريخية سمو الأمير الوالد الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح عن عمر يناهز ٧٨ عاما حياة حافلة بالعماء والانجازات من أجل الكويت ورفعة شأنها.

وقد ولد الشيخ سعد عام ١٩٣٠ وهو أحد أبناء الشيخ عبد الله السالم الصباح أمير الكويت الأسبق وتلقى علومه في المدرسة المباركية. وعين سموه في دائرة الشرطة العامة عام ١٩٤٩ ولكفأته ثم أيفاده الى المملكة المتحدة لدراسة علوم الشرطة فمكث أربع سنوات هناك وعاد عام ١٩٥٤ متخرجاً برتبة ضابط.

وفي عام ١٩٥٤ عين نائباً لدائرة الشرطة وبقي في هذا المنصب حتى ١٩٥٩ وكانت البلاد على وشك استقلالها آنذاك حيث صدر مرسوم اميري بتعيينه

تتويج مصادر السلاح.

وفور توليه حكم البلاد خلفا للشيخ صباح السالم الصباح في ١٩٧٧ بادر سمو المفور له بإذن الله الشيخ جابر الاحمد الجابر الصباح الى تزكية الشيخ سعد العبدالله الصباح ليكون ولياً للعهد وتحديداً في ٣١ يناير ١٩٧٨ وبمعدنا بأيام وتحديداً في ٨ فبراير من العام ذاته صدر أمر اميري بتعيينه رئيساً لمجلس الوزراء.

وفي ١٦ فبراير ١٩٧٨ كلف سموه بتشكيل الحكومة وكانت هذه هي الوزارة العاشرة في تاريخ الكويت. وقدر لسموه ان يتولى رئاسة الحكومة في ظروف محلية وإقليمية ودولية بالغة التعقيد فبذل جهوداً كبيرة لمواجهة هذه الظروف والتحديات وعمل على تعزيز قدرات البلاد الدفاعية والأمنية ورفع كفاءتها البشرية والمادية. وساهم الشيخ سعد في إصدار الكثير من التشريعات المتعلقة بالسكان والتجنيس وإيجار المساكن والوظائف العامة والضمان الاجتماعي. واجتهد في تحديث المرافق العامة وزيادة الخدمات في المجالات كافة وعني بشؤون الثقافة ودعم المؤسسات التي تقوم بالبحث العلمي، وعمل على دعم صندوق احتياطي الأجيال المقبلة وحرص على تحقيق العدالة وتطوير التشريعات وحرص كذلك على معالجة مشكلة الجنسية والتجنيس.

وخلال توليه رئاسة الحكومة واجه الشيخ سعد كثيراً من الازمات الاقتصادية التي كان أولها انخفاض سعر النفط واتخذ كثيراً من الخطط المدروسة لاحتواء أزمة انخفاض العائد النفطي، وظل رغم الأزمة على سياسة تقديم المساعدات المالية الخارجية للدول الصديقة والشقيقة. وقام سموه اثر تقلده ولاية العهد ورئاسة مجلس الوزراء بزيارات رسمية الى مختلف دول العالم بدءاً بمنطقة الخليج تعزيزاً للروابط الاخوية التي تربط الكويت بشقيقاتها في الدول الخليجية.

وبرز اهتمام الشيخ بأهمية دعم الروابط الامنية بين الكويت ودول مجلس التعاون الخليجي، وكانت له مواقف حاسمة ضد اي عدوان تتعرض له احدى دول المجلس، فقد أدان الحرم المكي ايرهابية التي وقعت في البحرين عام ١٩٨٢، وكانت له مواقف مساندة للسعودية خلال الاضطرابات الامنية التي تعرضت لها في أحداث الحرم المكي عام ١٩٧٩، واثمرت الجهود التي بذلها سموه عن توثيق الروابط بين الكويت ودول مجلس التعاون الخليجي بصفة عامة، وعمل سموه خلال فترة الاحتلال العراقي على رعاية مصالح المواطنين والمقيمين في الكويت وأعلن ضمان الحكومة لكل الدوائج والمخدرات الصخرية والقرام الدولة بتسديد جميع مرتبات الموظفين في القطاع

لها اصفر مواطن ما يكرسه
للقضايا الكبرى، اذ حرص
سموه دائماً على الالتقاء
بالمواطنين الذين يجدون أبوابه
مشترعة لهم للاستماع الى
مشكلاتهم ثم يتخذ حيالها
القرار المناسب ليأخذ طريقه
الى حيز التنفيذ.

وعربياً، فقد كان سمو الأمير
الراحل حريصاً على لَمّ الشمل
العربي وبذل جهوداً كبيرة
لتسوية الخلافات بين الدول
العربية ومن بينها التوسط في
حل النزاعات الحدودية بين
الجزائر والمغرب في مشكلة
الصحراء الغربية، كما قام

سموه في عام ١٩٨٢ بواسطة
بين سورية والعراق لتطويق
التوتر المتصاعد بين الدولتين،
كما انه لم يدرج جهدا في دعم
نضال الشعب الفلسطيني لكي
يستعيد الفلسطينيين حقوقهم
المشروعة مؤكداً ان انتفاضة
١٩٨٧ وانتفاضة الاقصى في
الضفة الغربية وقطاع غزة
ما هما إلا تعبير صادق عن
رفض الفلسطينيين للاحتلال
الاسرائيلي.

وكان سمو الشيخ سعد عاد
في ٢٠ ابريل الماضي من رحلة
علاج في الهند.



الأمير الراحل حرص على لَمّ الشمل العربي وبذل جهوداً كبيرة لتسوية الخلافات

بتجديد البنية التحتية بالكامل
ومعاودة دورها الفاعل على
الصعيد العربي والدولي.
واستطاع الشيخ سعد العبدالله
ان يحقق للكويت الكثير من
الانجازات بشخصية جبلت
على الايثار وانطوت على
تواضع جم وانكار للذات،
وتبدو الصفات الإنسانية التي
يتمتع بها في تكريسها من
الوقت لعلاج مشكلة يتعرض

عمل على اصلاح ما تهدم خلال
فترة الاحتلال وازالة آثاره بعد
تحرير البلاد في ٢٦ فبراير
١٩٩١ وعودة القيادة الشرعية
واعلان حالة الطوارئ وتعيينه
حاكماً عرضياً عاماً من قبل
سمو الأمير. وتحمل الكويتيون
الكثير في هذه المهمة الوطنية
واستطاعت الحكومة بدعم
الشعب تجاوز آثار العدوان

تحمل هموم الكويتيين واستطاع تجاوز آثار العدوان العراقي بتجديد البنية التحتية بالكامل ومعاودة دور الكويت الفاعل على الصعيدين العربي والدولي

الحكومي بأثر رجعي وكذلك
بمسدات مكافأة نهاية الخدمة
لجميع الذين غادروا البلاد
من غير الكويتيين، وعمل على
رعاية الكويتيين في الخارج.
وبذل جهوداً كبيرة في دعم
الصامدين ورجال المقاومة في
الداخل. وزار دولا كثيرة وأرسل
الكثير من المبعوثين لدول أخرى
وكان يترأس مجلس الوزراء في
اجتماع يومي ويؤكد ان العدوان
سيتم دحره وان الشرعية حتماً
ستعود.

وكان لسموه دور كبير في إعادة
بناء الكويت بعد التحرير حيث



كاميليا حلمي رئيس اللجنة الإسلامية العالمية للمرأة والطفل،

قانون الطفل الجديد .. خطر يهدد الهوية الإسلامية



كاميليا حلمي

حوار: أحمد غانم-مصر

ما زال مشروع قانون الطفل الجديد يثير جدلاً ونقطة كبيرة في الشارع العربي والإسلامي فبين من يرى أنه الجواد المنقذ للطفولة المشردة وكبح جماح العنف ضد الأطفال وتجريم عمالتهم في سن مبكرة وأنه الأطار القانوني الآمن الذي يحمي الطفل من أي أخطار وعقاب كل من يحاول أن ينقص عليه طفولته ويحول دون استمتاعه بكل دقيقة فيها، وبين فريق آخر يرى في مشروع القانون ما هو صادم لعقيدتنا وعرافتنا وعاداتنا وتقاليدينا، وأنه إذا كان يتناسب مع الطفل في بلاد الغرب الذي تحكم علاقته بمن حوله -حتى أبويه- قوانين ولوائح فإن هذا لا يتناسب مطلقاً مع الطفل في بلاد العالم الإسلامي.

دولية ملزمة، وبعد ثلاثة عشر عاماً، صدرت وثيقة عالم حدير بالأطفال كوثيقة آليات وسياسات لتفعيل وتطبيق CRC. وإذا كانت قضايا المرأة هي السهم الذي يُصوب لاختراق المجتمعات - ومن ثم عقوب لها مجموعة من الاتفاقيات التي تزخر بكل ما هو شاذ عن الفطرة - فإن الطفل هو رأس هذا السهم، مع ملاحظة أن نص الأجنحة السوية المطروحة هي اتفاقيات المرأة، هي ذاتها المطروحة في اتفاقيات الطفل، وذلك لتغلغل الأنثوية في كافة الأجهزة والوكالات الدولية التي أنشأتها الأمم المتحدة لمراقبة الدول في تطبيق تلك الاتفاقيات،

لماذا التركيز على الطفل في الأونة الأخيرة؟

لأنه السبيل لتكوين ما تشهده الحركات الأنثوية والتي تهدف إلى إيجاد «المرأة الجديدة»، والرجل الجديد وهذا لن يتم

قانونية، مع الإدعاء بأن هذه المرجعية القانونية تمثل مشتركة إنسانياً، بينما هو في حقيقة الأمر لا يمس إلا تصورات ثقافة واحدة، هي الثقافة الغربية، والتي وصل الغرب بسببها إلى حافة الهاوية، وبات مهدداً للقائنا. حاله في ذلك حال كل الأمم التي شاعت فيها الفواحش، فكان مصيرها الدمار والفساد.

ورغم ما يعانيه الغرب من ويلات، جراء هذه الإباحية. إلا أنه يأتي أن يعرق وحده، ويصر على أن يجر العالم وراءه في محاولات مستميتة لمحو هذه الإباحية وتقييدها، وذلك عبر مؤتمرات دولية بات الهدف منها واضعاً هو: نسج شبكة من القوانين الملزمة دولياً لمحوه وتقتين القيم والسلوكيات المجتمعية الغربية، وخاصة فيما يتعلق بالأسرة ففي مجال الطفل، أصدرت الأمم المتحدة اتفاقية حقوق الطفل عام ١٩٨٩م، وفي اتفاقية

«العوي الإسلامي»، التقت المكتورة كاميليا حلمي رئيس اللجنة الإسلامية العالمية للمرأة والطفل للتعرف منها على الأبعاد الدولية لقانون الطفل الجديد ومدى مناسبة هذا القانون لنا معتر المسلمين ورؤية اللجنة الإسلامية العالمية للمرأة لمحاظر هذا القانون... واليهكم نص

الحوار:

هل لمشروع قانون الطفل الجديد علاقة باتفاقيات بكنين الخاصة بالمرأة و«الجنس»، والحديث عن العولة؟

بالطبع لا يمكن إغفال أن هيئة الأمم المتحدة صارت أداة طيعة في يد البعض من مبشري النظام العالمي الجديد وأعداء الإنجاب والسكان والأنثويات، والدين اتفقت مصالحهم فركبوا جميعاً الحواد الرائج، وهو استئمار قصاصي المرأة، فاصدروا ديناً جديداً ليكون مرجعية كونية

إلا بإرضاع الطفل تلك القيم مع لعبه وأكله وشربه فيشب منذ صغره على التساوي التام بين الذكر والأنثى، وإلغاء كافة الفوارق بينهما، والإيمان بأن كل الأدوار يمكن أن يتقاسمها كل من الذكر والأنثى، أو حتى بتبادلها. ثانياً أن المقاومة في هذا الشأن ستكون صعبة، خاصة إذا ما تم تقنين القيم المستهدف تشبثه عليها تحت دعوى إنسانية من قبيل الشفقة بالأطفال، والعمل على سعادتهم وحمايتهم، فمن الذي يستطيع أن يرفض ما يحق الرفاهة للأطفال؟! واتفاقيات حقوق الطفل وغيرها من الوثائق الدولية، حافلة بالعديد من المفاهيم والمصطلحات النابتة من الثقافة الغربية، ولا يمكن فهمها فهماً صحيحاً إلا من خلال البيئة الأصلية التي أفرزتها، وهو ما يعرف «بجغرافية المصطلح»، فلا يمكن -على سبيل المثال- أن

الحركات الأنثوية تهدف إلى إبعاد «المرأة الجديدة» و«الرجل الجديد» وهذا لن يتم إلا بإرضاع الطفل «قيما جديدة»

وتغيير صورة المرأة من الزوجة والأم، إلى القائد وسيدة الأعمال، والقانونية «بتغيير القوانين التي تفرق بين الرجل والمرأة، كقانون الإرث وقوانين الأحوال الشخصية وقانون الطفل.

أي أن تتحول كل المطالبات التي جاءت بها الاتفاقيات الدولية إلى «حقوق إنسان»، وهنا يمكننا أن نقول بأن مصطلح «الحق» هنا هو كلمة «حق» أريد بها باطل، فإذا نادت الاتفاقيات مثلا «بحق» الطفل في حرية الفكر والوجدان والدين، صار للطفل «الحق» في اختيار دينه، حتى وإن كان ذلك يتعارض مع شريعة الإسلام التي تحكم بإبلاغ دين الطفل تبعاً لدين أبيه.

وحينما يعطى لفتاة «الحق» في التحكم في جسدها كأحد الحقوق الإنجابية، باعتبار أن جسدها ملك لها، ومن ثم منعه لمن تشاء، وكذلك لها «الحق» في التحكم في ثمره هذه العلاقات، فنقرر استكمال الحمل أو إيجاضه باعتبار أن الجنين جزء من جسدها، وكذلك «الحق» في الحصول على موانع الحمل في حين تعد الاتفاقيات الزواج تحت سن ١٨ سنة، زواجا مبركاً، و تدعو إلى تجريمه.

فالتنكير على الحقوق والحريات دون الواجبات، يدفع الأنماذ إلى التمرد على السلطة المقيّدة لتلك الحريات أي كانت هذه السلطة، سواء كانت سلطة الأبوين أو سلطة المدرسة، أو حتى سلطة الدولة ومما لا شك فيه، أن هذه الروح الصراعية، وإن كانت غريبة على مجتمعاتنا الإسلامية التي يسود جو الأسرة فيها الدود والرحمة والإشلال، إلا أنها ستتقلق إليها بالتدريج، مع البدء في تطبيق الاتفاقيات الدولية.

مَنْ ضَعَفَ ثُمَّ جَعَلَ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَدْرٍ ضَعُفَ قُوَّتُهُ (الروم: ٥٥) وعلى هذا فإن الطفل في الإسلام هو ذلك الكائن الإنساني الذي ينتج من عملية الإخصاب وتمتد حياته إلى البلوغ المتأخر بالعلامات الطبيعية المعروفة «الإنزال والإنبات» للذكر، والحيض للأنثى، أو استكمال خمس عشرة سنة عند عدم وجود هذه العلامات وفقاً للرأي الراجح.

الاتفاقيات تضمنت أيضاً مبدأ المساواة بين الذكر والأنثى واعتبار أن أي فارق في المعاملة بينهما يعد تمييزاً ضد الأنثى فهل أنتم تعارضون ذلك؟

المواثيق الدولية وبخاصة مواثيق الطفولة تركز على قضية التساوي بين الرجل والمرأة في شطب الطفل منذ صغره على تلك القيمة التي يربونونها بها في المجتمعات، وهي أن الأنثى تساوي الذكر في كل شيء، سواء خارج البيت في مجال العمل والكسب، أو داخل البيت، بفرض النظم من الضوابط البيولوجية أو الأدوار التي يشعلونها، فقيام المرأة بدور الزوجة والأم، وقيام الرجل بدور المروج والأب، ناتج عن التقاليد المجتمعية. ولا علاقة لخلفة أن منهما بدور في الحياة» وللقضاء على هذا التمييز وإرساء المساواة - من وجهة نظر القائضات على قسم الارتقاء بالمرأة بالأمم المتحدة - إعادة التأهيل الاجتماعي «بمعنى تربية الفتاة بشكل مختلف عن الشكل السائد» وتغيير الأنظمة التعليمية والإعلامية «وذلك بإدماج منظور الجندر فيها،

اليونيسيف: «الحقوق الواردة بالاتفاقية تواصل انطباقها على جميع الأطفال دون الثامنة عشر بصرف النظر عن العمر المحلي - الوطني» المحدد لمن الرشد»، كما أن الصكوك الدولية الأخرى تستخدم من الثامنة عشر باعتباره الحد العمري الذي يفقد عنده الشخص الحق في الحماية الخاصة كطفل، وعلاوة على ذلك أن منظمة اليونيسيف والمنظمات الدولية الرئيسية الأخرى العاملة مع الأطفال تستخدم سن الثامنة عشر باعتباره العمر الذي ينتهي عملها عنده.

ما وجه الاعتراض على مدد سن الطفولة إلى ١٨ عاماً؟

لأن تعريف الطفل بهذا الشكل يتعارض في تعريفات علماء النفس والاجتماع بالإضافة إلى اختلافه مع تعريف الطفل لدينا في الشريعة الإسلامية فمند علماء النفس تعرف الطفولة بأنها «تلك المرحلة التي تمتد من بداية الإخصاب حتى الميلاد، وتستمر حتى يصل الطفل إلى مشارف مرحلة جديدة في سن ١٢ سنة، وهي مرحلة المراهقة بما تمتاز به من تغيرات جسمية وانفعالية وتسمية» ويمررها علماء الاجتماع بأنها تلك الفترة المبكرة من الحياة الإنسانية التي يتمتع فيها الفرد على والديه اعتماد كلياً، واهتمت الشريعة الإسلامية بتحديد مرحلة الطفولة لما لها من أحكام خاصة تتناسب مع فترة الضعف التي يمر بها الطفل «اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ

نفسهم مصطاح «مساواة الجندر» على أنه «المساواة بين الجنسين»، لأن واضع المصطلح يعني به «مساواة النوع»، أي أن يتساوى الأنواع جميعاً «ذكر، أنثى، شاذ، شاذة» في كافة الحقوق، حتى باتت معارضة الشذوذ أو الشواذ، تعرض صاحبها للقبو، بتهمة التمييز وانتهاك حقوق الإنسان. **هل لك أن تحدثنا عن الاطر العامة الحاكمة لهذه الاتفاقيات؟**

أوجبت الاتفاقيات الدولية احتكام الحكومات إلى مبادئ عامة وأساسية في كل مراحل رسم السياسات الفنية بالطفولة وتنفيذها. وتلك المبادئ هي: المبدأ الأول: سريان أحكام الاتفاقية على كل إنسان لم يبلغ الثامنة عشر، أي أنها اعتبرت أن سن الطفولة مدد حتى يصل إلى الثامنة عشر وبالتالي فهي دمجت بين مرحلة الطفولة الفعلية والمراهقة وبداية الشباب مع ما لكل مرحلة من خصائص جسمية ونفسية.

لكن كما هو معتاد في اتفاقيات الأمم المتحدة، يتم إضافة بند أو بنود تفيد احترام القوانين الوطنية لكل دولة؟

نظريا كلامك صحيح، لكن في واقع الأمر هو أن الأمم المتحدة تمارس ضغوطاً مستمرة على الحكومات للالتزام بتنفيذ ما في تلك الاتفاقيات كاملاً بصرف النظر عن القوانين المحلية، وفي هذا تناقض واضح بين القول والفعل، ومن هذا ما جاء على لسان دت سي مور من

مد سن الطفولة إلى ١٨ سنة يتعارض مع رؤية الاسلام

تحفظها على المادتين ٢٠، ٢١ من اتفاقية حقوق الطفل في شهر يونيو ٢٠٠٢، استادا إلى نص الاتفاقية بأن التطبيق يخضع للقوانين الوطنية، ووعدت سوريا في عام ٢٠٠٧ برفع تحفظاتها.

لكن بعض الحكومات الموقعة على الاتفاقية تؤكد أنه لا خوف من القضايا المثارة في الاتفاقية الدولية ومصطلحاتها المشبوهة، لأن عبارة «امتثالاً لقوانينها الوطنية» الواردة بالاتفاقية تؤكد علو القوانين الوطنية على القوانين الدولية؟

تُعد هذه حجة واهية لأن ردود لجنة الطفل الدولية أثناء تقييها للتقرير الدولية المقدمة لها بثبتت ضعف هذه الإدعاءات، وثناء لجنة الطفل على التطور الإيجابي الحاصل في الدول العربية في التشريعات الوطنية والتي تكشف علو المرجعية الدولية على القوانين الوطنية..

وهذه المرحلة غاية في الخطورة فالأمر ليس فقط مجرد توعية دول وتصديتها على مجموعة من النصوص، وإنما الأخطر هو ما بعد ذلك، وهو مرحلة الرقابة على تنفيذ هذه النصوص، حيث عهدت اتفاقية حقوق الطفل بالرقابة على تنفيذ أحكامها إلى «لجنة حقوق الطفل»، والوسيلة الدولية للرقابة على تنفيذ الاتفاقية هي تقديم التقارير من الدول الأطراف فيها، لمعرفة مدى تنفيذها لالتزامات التي فرضتها هذه الاتفاقية وبرتوكولها الاختياريين.

فترة المراهقة، وهي تبدأ من سن البلوغ الشرعي، يتعرض الشباب فيها للمغريات الخارجية، وللغربة الجنسية، فهي الفترة التي تكثر فيها الخشية من الوقوع في العنت

أما ما يخص وضع بند يُقرّ الكشف الطبي شرطاً لصحة عقد الزواج، فهو مغالط للدين، ولم يوجد هذا الشرط مطلقاً في صحة عقد الزواج.

ألم تكن هناك معارضة من قبل بعض الدول أو المنظمات المعنية على بنود هذه الاتفاقية؟

تحفظت بعض الدول العربية والإسلامية بالفعل على بعض المواد في اتفاقية حقوق الطفل، مثل المادة ٧ «تسجيل المواليد»، والمادة ١٣ «حرية التعبير»، والمادة ١٤ «حرية الدينية»، والمادة ١٦ «الحماية من التدخل التسمي»، والمادة ١٧ «الحصول على المعلومات»، والمادة ٢٠ «حماية الدولة في حال غياب أسرة الطفل»، والمادة ٢١ «التبني».

مثلما تحفظت بيسلاديش وباكستان وإيران على النصوص التي تخالف الشريعة الإسلامية، تحفظت مصر على أجزاء من المادتين ٢٠، ٢١ من الاتفاقية المتعلقة بالتبني، وأعلنت جيبوتي تحفظها على مواد لا تتطابق مع دينها وقيمتها التقليدية لكن مع ضغوط مارسها الأمم المتحدة على الحكومات من الخارج لرفع التحفظات، مع ضغوط من المجتمع المدني - والذي يتبنى أجندة الجهات المانحة الدولية- من الداخل بدأت الحكومات تستجيب لتلك الضغوط، ومنها الحكومة المصرية التي سحبت

فيها العلاقات الأسرية على أسس الرحمة والمودة بين أفراد الأسرة إلا أننا نجدنا مضطرين إلى تجرع تلك الاتفاقية، وما تحمله من فكر هدام مدمر. . . لفصل في النهاية إلى ما وصلت إليه تلك المجتمعات من انحلال ودمار.

وأخطر ما فيها، أنها تصاوي بين رعاية الأسرة للطفل، وبين رعاية الدولة بل أنها على العكس، تقدم رعاية الدولة للطفل على رعاية أسرته له، كما أنها تجعل للطفل مصالح فضلى أو عليا لا يدرکہا الوالدان ولا يعمرها أحد إلا الدولة. ومن ثم إذا مس الوالدان هذه المصالح من قريب أو بعيد، كان الحل الأمل للحفاظ على هذه المصالح نزعها بعيداً عنهم، ولا ندري أية مصالح هذه التي تُقدم على تربية الطفل بين أحضان أمه وأبيه

إذا لميس من حق الآباء أيضاً تزويج أبنائهم قبل بلوغهم سن ال ١٨ عاماً طبقاً للمادة ٧ مكرراً ٥. من الاتفاقية؟

هذه المادة لا توافق عليها اللجنة الإسلامية لأنها تصادم أحكام الشريعة الإسلامية التي تجيز النكاح قبل هذه السن إلا للمول عليه في الزواج يُبرأ من سن ولكن القدرة على تكوين بيت والأمان عليه.

لكن من يجوز للحاكم أن يقيد الجراح؟ الزواج قد يكون واجباً شرعاً على من يخشى الوقوع في الفاحشة، ولو كان قبل الثامنة عشر.

فهل يمكن للحاكم أن يقيد الزواج، أو يحرم الجراح؟

فإن قيل بأن هذا نادر، والنادر لا حكم له، فإننا نرد عليه بأن

وهل فعلاً ان هذه الاتفاقية نصت على ان من حق الطفل الاستانة بالشرطة ضد أبويه؟

بالنظر للبدا الرابع في الاتفاقية جاء تحت عنوان: تمكين الطفل من المساور الأساسية التي تتحور حولها الاتفاقيات الدولية للطفل، وفي سبيل تحقيق ذلك، «مصطلحات شديدة المطاطية، الطفل الفضلى»، والتي تعني في حقيقة الأمر تقديم رغبات الطفل على أي شيء آخر، وقد شرحت المدير التنفيذي السابق لليونسيف، «كارول بيلامي» معنى عنوان وثيقة «عالم جدير بالأطفال» التي صدرت عام ٢٠٠٢م: «يكون العالم جديراً بالأطفال اذا استمع للأطفال وأجاب مطالبهم»، ورفعت الأمم المتحدة وقتها شعار قل نعم للأطفال . أي ان يتقدم الأطفال بكل طلباتهم، وعلى العالم أن يستمع لهم، ويستجيب لتلك المطالب، ثم طالبت الأمم المتحدة بإشراك الأطفال في صناعة القرارات الخاصة بهم. فإذا ما تدخل أبواه لتربيته وتوجيهه، أو وقفهما شورا من طريق الخط الساخن أو خط نجدة الطفل فتأتي الشرطة لتلقي القبض على الوالد الذي تحرأ، وأعطى نفسه حق التدخل في شؤون ابنه «الطفل»، ليلقى الجزء العادل ثم ليُبرأ منه ابنه، ويوجد إحدى المؤسسات الدينية، والتي يمترض أنها أكثر حرصاً عليه من أبويه!

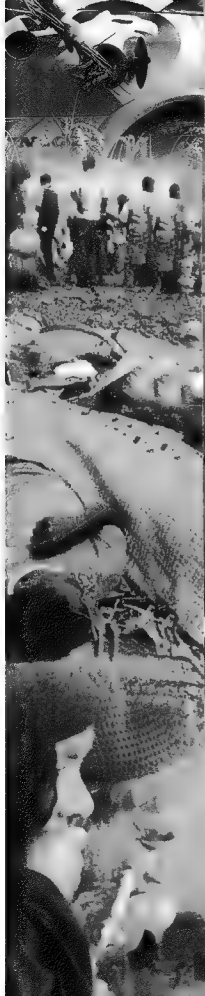
إذا كانت تلك الاتفاقيات الدولية تتلائم التعتمت على أفرزتها، لما يسود تلك المجتمعات من روح الصراع والفرديّة والأناية. فهي بالتأكيد بعيدة كل البعد عن روح المجتمعات الإسلامية، التي تقوم

أزمة الغذاء.. جريمة في حق الإنسانية

- أكثر من ١٠٠ مليون فرد أضيّقوا لفقراء العالم وجوعاه في الأشهر الستة الماضية فقط.
- ٨٥٤ مليون شخص يتأمنون جوعى في أنحاء العالم.
- الإنديبننت، توقعات باستمرار أزمة الغذاء لمدة ١٠ سنوات بعد ارتفاع أسعار القمح في السوق العالمية بنسبة ١٣٪ والأرز بنسبة ٧٤٪
- ٣٦ دولة في أنحاء المعمورة تكتوي بنار غلاء أسعار الغذاء
- أكثر من ٤٠٪ نسبة العجز في ميزانيات هيئات الأغذية العالمية وبرنامج الغذاء العالمي بسبب الارتفاع الكبير في أسعار الغذاء.
- ٧,١ بلاين دولار قيمة الدعم المالي الذي تحتاجه منظمة الأغذية والزراعة العالمية لبدء مبادرة عاجلة لإمداد البلدان المنخفضة الدخل بالبدور والأسمدة والمداخليل الزراعية اللازمة لإعطاء دفعة للإنتاج.
- ٢٠٠ مليون دولار سيقدّمها الصندوق الدولي للتنمية الزراعية للمزارعين الفقراء في أشد البلدان تأثرا بأزمة الغذاء.
- ارتفاع نسبة انفاق الطبقة المتوسطة والفقيرة على الغذاء من ٥٠٪ إلى ٩٠٪ شهريا.
- .. هذه بعض جوانب أزمة الغذاء العالمي التي باتت تهدد ما يزيد عن مليار نفس بشرية في أنحاء المعمورة. ما ينذر بكارثة عالمية أسبابها عدة، ما بين، جشع بعض التجار والمستثمرين وأصحاب الأعمال وسعيهم لمراكمة المتاعب وتحقيق المكاسب الإضافية. وارتفاع أسعار الطاقة ومن ثم وسائل النقل، وإقدام بعض المؤسسات والحكومات على تحويل المحاصيل الغذائية إلى إنتاج الإيثانول والذي يعد بحق جريمة العصر بحق الإنسانية والمضاربات على السلع من قبل صناديق الاستثمارات وتركز القوى الاقتصادية لدى قلة من الشركات المحتكرة التي تتحكم بالأسعار العالمية.
- وفي ضوء تلك الأزمة التي باتت تهدد الاستقرار العالمي، تباينت ردود الأفعال، فهلج كثير من التجار ورجال الأعمال إلى السفر إلى الدول المنتجة لبعض المحاصيل الغذائية لعقد صفقات ضخمة لتوريد المواد الغذائية بصورة كبيرة- احتكار- للتحكم بأسعارها ومضاعفة أرباحهم... فيما خرجت التظاهرات المنددة بارتفاع الأسعار في كثير من مدن العالم كمقدمة لثورة جياع تهدد الجميع .. وفي محاولة لاستجلاء جوانب الأزمة المتصاعدة، تحاول «الوعي الإسلامي» في هذا الملف تسليط الأضواء على عناصر الأزمة ومسبباتها وسبل علاجها، أملي أن تنكش أجواء الجوع والغلاء عن كاهل العالم في أسرع وقت.

إعداد

رضا عبد الودود



أزمة الغذاء.. قراءة اقتصاد



عبد الحافظ الغانم - مصر

يمثل تراجعاً بنسبة ٥ ٪ عن معدلات عام ٢٠٠٦ / ٢٠٠٧. كما شهدت أسعار الغذاء في السوق العالمي ارتفاعاً ملحوظاً. فحسب بيانات منظمة الفاو فقد شهدت الفترة من أغسطس ٢٠٠٧ وحتى الآن ارتفاعاً في أسعار السلع الغذائية بمقدار ٤٥ ٪، وهناك نحو ٢٧ بلداً تعاني من العجز الغذائي على مستوى العالم. ومن شأن استمرار ارتفاع أسعار الغذاء أن يثاثر نحو ٢٠٠ مليون طفل، ليصبح عدد أطفال العالم الذين يعانون من الجوع نحو مليار طفل.

وأرجع خوسيه غراتسيانو الممثل الإقليمي للفاو في أمريكا اللاتينية أزمة ارتفاع أسعار الغذاء إلى توجهات صناديق الاستثمار على مستوى العالم للمضاربة على أسعار السلع الأولية بعد أن منوا بمتسائر فادحة في أسواق المال العالمية. كما أن هناك أسباباً أخرى منها تراجع معدل النمو للنتائج المحلي العالمي خلال عام ٢٠٠٧، وتوقعات

ارتفعت وتيرة الأصوات المعبرة عن وجود أزمة غذائية تلم بقطاع كبير من سكان العالم، في أواخر عام ٢٠٠٧ وبدايات عام ٢٠٠٨. وتمثلت أبعاد هذه المشكلة في أمرين أساسيين هما: ارتفاع أسعار الغذاء في الأسواق العالمية. ما جعل الدول الفقيرة والنامية في مأزق حقيقي. حيث وضعت هذه البلدان في حالة ارتباك على الصعيد الاقتصادي والسياسي أمام شعوبها. والأمر الثاني، قلة المعروض من الانتاج الغذائي. وقد صاحب هذين الأمرين التوجه الأوروبي بقوة لتفعيل استخدام الوقود الحيوي. وهو الأمر الذي أثار مخاوف الدول الفقيرة والنامية من وجود ارتفاع مستمر في أسعار الغذاء خلال السنوات القادمة. مما يتعدى معه إمكانية تدبير الدول الفقيرة والنامية احتياجاتها من الغذاء بصورة آمنة.

بشأن بقائه على قيد الحياة، فالمستشار لابد وأن يكون في حالة ذهنية وجسدية تساعده على تقديم أفضل ما لديه في الموضوع الذي يعرض عليه. وحتى في حالات الحروب والحصار، فمن غير المقبول منع وصول الغذاء باعتباره حاجة إنسانية. ويجب ألا

٢٠٠٧ و ٢٠٠٨ ما حدث من مظاهرات احتجاجية في العديد من البلدان العربية والإسلامية وغيرها، من أجل توفير رغيف الخبز، أو اعتراضاً على الأسعار الجنونية للسلع الأساسية التي تمثل عصب حياة الناس. والإنسان الجائع أو الذي

الغذاء حاجة إنسانية أساسية

يمثل الغذاء واحداً من الاحتياجات الإنسانية الأساسية. ويتفق على ذلك الجميع باختلاف انتماءاتهم وتوجهاتهم - أياً كانت - بغض النظر عن مكونات هذا الغذاء ووجود عملية توازن غذائي. فالأصل أن يشعر الإنسان بأنه غير معرض للجوع بالشكل الذي يهدد حياته. وقدما قال الصحابي الجليل أبو ذر الغفاري رحمه وأرضاه. «عجبت من لا يجد قوت يومه إلا يخرج على الناس شامراً سيفه»، فتتمكن جميع أفراد المجتمع من الحصول على الغذاء بالقدر الكافي فيه العديد من مقومات استقرار المجتمع. ولا يعني ذلك توزيع الغذاء مجانياً وأن يصبح مشاعاً بلا مقابل ولا ثمن. ولكن المقصود أن يستوفي المجتمع احتياجاته الغذائية بطرق تقدر الجهد الإنساني المبذول، وبالثمن المعادل دونما استغلال أو احتكار. وقد شاهدنا على مدار عامي



تستغل مخاوف الجوع يقصد القدرة على العلب بكافة صوره، وقد أثر عن الإمام علي عليه وآرضاه قوله: «لا تستشر من ليس في بيته دقيق» فصاحب البطن الخاوية كيف يفكر لغيره، وهو مشغول

تستغل مخاوف الجوع يقصد القدرة على العلب بكافة صوره، وقد أثر عن الإمام علي عليه وآرضاه قوله: «لا تستشر من ليس في بيته دقيق» فصاحب البطن الخاوية كيف يفكر لغيره، وهو مشغول

تستغل مخاوف الجوع يقصد القدرة على العلب بكافة صوره، وقد أثر عن الإمام علي عليه وآرضاه قوله: «لا تستشر من ليس في بيته دقيق» فصاحب البطن الخاوية كيف يفكر لغيره، وهو مشغول

أدوية من منظور إنساني

وجبات يومية شأنهم شأن باقي سكان العالم، أو أن يفكر بعض سكان الصين في شرب الحليب؟

لعل مجتمع الوفرة والغنى الذي تعيشه ألمانيا وباقي دول أوروبا لم يجعل المستشارة الألمانية ترى احتياجات الفقراء من الغذاء، حيث ينفقون نحو ٦٠ ٪ - ٨٠ ٪ من دخولهم من أجل الحصول على احتياجاتهم الغذائية، بينما يمثل هذا الأمر ما بين ١٠ ٪ - ٢٠ ٪ بالنسبة للإنسان الأوروبي. والجدير بالذكر أنه في الوقت الذي يعيش فيه نحو ثلث سكان العالم تحت خط فقر يعجم أن ما تحصل عليه البقرة في دول الاتحاد الأوروبي من دعم فقط يعادل ٢ دولار يومياً، أي أن مقدار الدعم قاطع المقدمة للبقرة الواحد أحسن حالاً من وضع نحو ٢ مليار إنسان فقير في أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية.

مليار نسمة يفعل ذلك هؤلاء عدهم ٢٠٠ مليون نسمة. ذلك جزء كبير من أوروبا الغربية. كما تستكثر المستشارة الألمانية أن يتجرأ بعض سكان الصين ويطلبون بشرب اللبن الحليب، فتقول في نفس التصريح: «وإذا بدأ ١٠٠ مليون صيني في شرب الحليب أيضاً فإن حصص الحليب لدينا ستقل». في أجواء رأسمالية مسيطرة على مقدرات الاقتصاد العالمي، نجد هذا المنحصر الذي يشعر فيه المواطن الغربي بالتخمة، ووجود وفرة غذائية هائلة، وتوجه لاستخدام السلع الزراعية في توليد الوقود الحيوي غير الملوث للبيئة، هل أخطأ ثلث سكان الهند إذا طلبوا بأن يكون لديهم ثلاث

اختلال الحسابات الغربية
في تلك الأثناء التي يئن فيها العديد من وطأة الجوع، بسبب ارتفاع أسعار الغذاء ونقص المعروض منه، نجد المستشارة الألمانية «ميركل» تصرح بمبارات تأثير السخيرة، والذي يعكس وجود ميزان مختل لتقويم الأزمة، والذي تستكثر فيه «ميركل» مطالبة ثلث سكان الهند بتناول وجبتين يومياً، حيث نقلت عنها وسائل الإعلام المختلفة - موقع الجزيرة نت، موقع العربية نت، الجمعة ١٨ إبريل ٢٠٠٨. «من يسافر إلى الهند هذه الأيام سيلاحظ أن النقاش الرئيسي يدور حول الوجبة الثانية، الناس يأكلون مرتين في اليوم، وإذا كان ثلث الشعب الهندي البالغ تعداده

باستمرار هذا التراجع خلال عام ٢٠٠٨. كما أن توجه البلدان الغربية لإنتاج الوقود الحيوي، بشكل أحد الأسباب التي أدت لارتفاع أسعار الغذاء في العالم، ويتخوف البعض من أن يتم إنتاج السلع الزراعية من أجل إنتاج الوقود الحيوي على حساب الاحتياجات الإنسانية من الغذاء. وكما يرى مدير صندوق النقد الدولي بأنه إذا تحقق ذلك فسوف تكون مسألة غير إنسانية. وينبغي أن تكون السلع الزراعية المستخدمة في الوقود الحيوي بعيدة عن السلع الغذائية التي يستخدمها الإنسان، ولا بأس من استخدام السلع الزراعية الأخرى البعيدة عن هذا النطاق.

أسباب الأزمة

الدول، إلى بوار قطاعات كبيرة من الأراضي الزراعية، وإلى تحول قطاعات أخرى فيها نحو المحاصيل الربحية مادياً، تقضيلاً على المحاصيل الأساسية الأخرى الأقل ربحاً. - المضاربات والممارسات الاحتكارية الجارية بشأن المواد الغذائية والزراعية في البورصات وصناديق الاستثمار المالية، علاوة على لجوء بعض الدول المصدرة للمنتجات الزراعية إلى فرض قيود على الصادرات، في محاولة لإرضاء المستهلك المحلي، ووقف التوترات الشمية الداخلية، وهو وإن تحقق، فقد ساهم في زيادة الأسعار عالمياً، و زاد من عمق الأزمة، بالنسبة لدول أخرى كثيرة.

المناخية وموجات الجفاف والصقيع التي ضربت أجزاء كثيرة في العالم خلال العامين الماضيين. - ارتفاع مستويات المعيشة ومعدلات النمو في الاقتصادات الناشئة، بخاصة الصين والهند، وظهور طبقة من المقتدرين في كلتا الدولتين، لا يقل عددها عن ٣٠٠ مليون نسمة، تنتمي للطبقة الوسطى، لكنها تتمتع بقدرة شرائية عالية، مكنتها من ترقية مائدة طعامها اليومي بكميات إضافية من الحبوب واللحوم، ويقدر ساهم في زيادة الطلب على منتجات المزارع من القمح والأرز والألبان واللحوم. - أدت السياسات الزراعية الانتقائية وسوء التخطيط الزراعي في عدد من

- تزايد الطلب على النفط وقفزات الأسعار الحادثة فيه، أدى لارتفاع كلفة إنتاج المواد الغذائية. - توجه الدول الصناعية والتنمية الكبرى بعد ارتفاع الأسعار نحو الوقود الحيوي، المصنع من المحاصيل الزراعية الأساسية مثل القمح والذرة وفول الصويا، ما دفع جزء من الإنتاج العالمي من هذه المحاصيل إلى خزانات السيارات والمحركات بدلاً من البطون الخاوية للجياع والفقراء. - إتلاف جزء كبير من المحاصيل والحبوب الغذائية في عدد من الدول الزراعية الكبرى، مثل أستراليا والصين والأرجنتين والهند بسبب التغيرات



د.عبد الله هلال؛ الاستخدام المتنامي للمحاصيل الزراعية لإنتاج الوقود الحيوي يهدد بمجاعة عالمية

الراهنة بدأت تظهر. فالجيش التايلندي يحرس حقول الأرز. وهناك أزمة الخبز في مصر. وقتلى بالسلاح في هايتي، فالعالم أمام فتنة متعلقة بالمجاعة مستمرة، وأمام صراعات وموجات عدم استقرار إقليمية لا يمكن السيطرة عليها، تجسد كلها خيبة أمل الناس، وأوضح زيفلر أنه قبل ارتفاع الأسعار كان يموت طفل تحت عشر سنوات كل خمس ثوان، أما الآن فهناك ٨٥٤ مليون شخص يعانون من سوء التغذية بشكل خطير. وقال زيفلر: إنها كارثة ومجزرة معلنة، فالأسر في الدول الغربية تخصص من ١٠ إلى ٢٠ في المائة من ميزانيتها للغذاء في حين تخصص الأسر في الدول الفقيرة من ٦٠ إلى ٩٠ في المائة من ميزانيتها للغذاء. وأشار جان زيفلر بأن الدول الفقيرة تسد ديون البنك الدولي، والخطط الهيكلية التي يطلبها بها البنك تفرض دائماً إنجاز زراعة للتصدير تمكن من الحصول على عملات صعبة تسمح للدول الفقيرة بتسديد فوائد ديونها، وتمويلات هذه الزراعة التصديرية تضرب الأسواق الزراعية المحلية، ولذلك وصلنا إلى هذه الأزمة المتفجرة، فالسعي المحموم لامتلاك وسائل إنتاج الطاقة قد يدفع لأزمة غذائية دولية، وسياسة البنك الدولي التي يضعونها دون اعتبار للحاجات الإنسانية الأساسية تساهم في تعميق تلك الأزمة وتهدد ملايين البشر في أقاليمهم. ففي جولة بوش الأخيرة لخمس دول في أميركا اللاتينية، حاول إثارة الخلاف

الجهود البحثية لاستخدام الفنايات والبقايا الزراعية، لإنتاج الوقود المطلوب بدلاً من استخدام المواد الغذائية.

■ برايك من يتحمل المسؤولية عن هذه الكارثة؟

الولايات المتحدة تتحمل مسؤولية مباشرة عما يعانيه العالم اليوم من أزمة غذائية طاحنة قد تؤدي لمجاعات مهلكة. وهذا ما قاله جان زيفلر المقرر الخاص للأمم المتحدة من أجل الحق في الغذاء في حوار مع صحيفة ليبراسيون الفرنسية في ١٤ أبريل الجاري أشار فيه إلى لامبالاة بأزمة الغذاء العالمية من طرف قادة العالم والفاعلين البارزين. وقال زيفلر: حين تقوم الولايات المتحدة بضخ ستة مليارات دولار للاستثمار في سياسة الوقود الحيوي مستنزفة ١٢٨ مليون طن من الذرة خارج السوق الغذائية. فلنأخذ بذلك، تقوم بجريمة ضد الإنسانية، مضيقاً قد نفهم رغبة حكومة بوش في التخلص من سيطرة الطاقة النفطية المستوردة، لكن تحقيق هذه الرغبة يوشك أن يهدد بقية العالم.

وحذر المسؤول الأممي من اتجاه العالم نحو فترة اضطرابات طويلة ونزاعات مرتبطة بارتفاع الأسعار ونقص المواد الغذائية. وقال إن بواكير نتائج الأزمة الغذائية

حول دور الوقود الحيوي في أزمة الغذاء العالمي التقت «الوعي الإسلامي» مع د.عبد الله هلال الأستاذ بهيئة الطاقة الذرية في مصر. ودار معه الحوار التالي:

حوار: أحمد غانم - مصر

■ استخدام الوقود الحيوي كبديل للطاقة أمر يشير للمخاوف مما هو مقبل... كيف تقرأ الأمر؟

- الاستخدام المتنامي للمحاصيل الزراعية لإنتاج الوقود الحيوي كبديل للبنزين جريمة ضد الإنسانية، واعتقد أنه سوف يؤدي إلى مجاعات في العالم، إذ ساعد النمو في إنتاج الوقود الحيوي على رفع أسعار بعض المحاصيل الزراعية إلى مستويات قياسية. فإنتاج الوقود الحيوي سيعمل على تحويل مواد غذائية مثل الذرة والسكر إلى وقود بتخميرها، مما يهيئ لحدوث كارثة غذائية. فتحول الأراضي الزراعية إلى إنتاج محاصيل يكون مصيرها إما الحرق وإما إنتاج الوقود يعتبر طمعاً وجشعاً من الدول الغنية التي ليس لديها مشكلات غذائية ويرقى إلى جريمة ضد الإنسانية وأنا ادعو إلى تكثيف



بين هذه الدول حول ضرورة التحول في استخراج الوقود، فبعض الدول تمد هذا الإنتاج مضراً بالزراعة، وتحولاً قد يحمل معه الكثير من الآلام لمزارعي المحاصيل الأخرى بسبب التحول إلى الزراعات التي تطلبها الشركات المنتجة للوقود الحيوي، خاصة أن التعديل الوراثي بقصد زيادة الإنتاج لتلبية الحاجة، وتصدير القسم الأكبر من المحاصيل، سيؤدي إلى توديع الاكتفاء الذاتي، والتوجه نحو التصدير طمعاً بالأسعار المغرية. وتمتد الأرجنتين من الكبار الثلاثة في إنتاج فول الصويا في العالم، بعد الولايات المتحدة والبرازيل، لكنها أصبحت تعاني تآكل التربة، والتلوث الناتج عن المبيدات والمواد الكيماوية، بسبب التوسع التصاعدي في الزراعة البالغ ١٠ في المائة سنوياً، تلبية لمشاريع ضخمة استثمر فيها المستثمرون الأجانب ملايين الدولارات لإنتاج هذا الوقود. كما أدى هذا التوسع إلى طرد آلاف المزارعين من أراضيهم. وقد أدى إنتاج الذرة وفول الصويا المديّن للتصدير إلى ارتفاع أسعار المواد الغذائية بمعدل ١٥ في المائة سنوياً، وصرح نائب الرئيس الأرجنتيني بأن الوقود الحيوي البديل سوف يحول الأرجنتين إلى زعيم عالمي في مجال الطاقة المتجددة، وإضافة إلى الأرجنتين، فقد أخرج المزارعون في كل من البرازيل والباراغواي من أراضيهم بقصد زراعتها بفول الصويا، ذلك المحصول الذي أصبح يبيع الفلاحين، وسبب الاضطرابات الاجتماعية في أميركا اللاتينية. لقد اقتلعت الأشجار في غابات «الأمازون وتشاكو» والمناطق الأخرى التي تعد المصدر الكبير للتنوع الحيوي في القارة، من أجل زراعة فول الصويا المعدل وراثياً.

أما في كويا المنتج الأكبر لصب السكر، فقد كان للزعيم «فيليب كاسترو» رأي آخر، فهو مع تأييده لتخفيض عدد المحركات العاملة على البنزين والديزل والكهرباء، وعد ذلك ضرورة أساسية وملحة للبشرية. لكن المأساة، كما يقول كاسترو: لا تكمن في إنقاص حرق الطاقة.. بل في فكرة تحويل الأغذية إلى وقود! وعندما تمنح القروض للبلد الفقيرة كي تنتج الوقود الحيوي من الذرة أو المحاصيل الأخرى، فلن تبقى شجرة واحدة تحمي البشرية من التغير المناخي.

■ **يقال إن الدافع نحو الوقود الحيوي هو الحفاظ على البيئة من التلوث الناتج عن النفط؟**

- ساعدت رغبة بعض أصدقاء البيئة في إيجاد بدائل أقل إضراراً بالبيئة لتحل محل البنزين في نمو عمليات إنتاج الوقود الحيوي. ولكن ذلك ليس هو الدافع الأكبر، وإنما رغبة الولايات المتحدة في تخفيض اعتمادها على النفط المستورد من المناطق غير المستقرة سياسياً - فضلاً عن ارتفاع سعره - هو الذي أدى إلى تزايد الطلب على الوقود الحيوي. وقد أسفر الإقبال على الوقود الحيوي عن حدوث طفرة في أسعار المواد الغذائية خصوصاً في ظل اتجاه المزارعين بالولايات المتحدة لاستبدال إنتاج القمح بالذرة التي تحول إلى كحول (الإيثانول) وهذا الاتجاه سوف يكون له بالتأكيد تداعيات خطيرة على فقراء العالم.

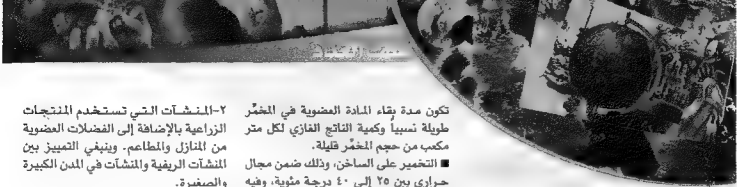
■ **ما الذي يمكن أن يقوم به فقراء العالم لمواجهة هذه الظاهرة؟**

- ينبغي على الدول النامية المعرضة لأخطار المجاعات بسبب هذه السياسات وبسبب فخ العملة الذي انزلق إليه العالم عدم الانتظار (كعادتها) لكي يبعث الأغنياء المشكلة لإيجاد

بديل لها، بل يجب تجنب الجامعات والمراكز البحثية في هذه الدول لإيجاد بدائل غير استخدام المواد الغذائية، وأنا على يقين من أن استخدام النفايات الزراعية والغذائية (بدلاً من المواد الغذائية) ممكن، ولكن الأمر يحتاج إلى دراسة علمية حثيئة متأنية، كما يحتاج إلى إمكانيات بالتأكيد. ولكن المشكلة أن الثقة (مفقودة في أغلب الدول النامية) (ومنها الدول العربية) بين الباحثين العلميين وبين الحكومات التي لا تستوعب للأسف أهمية وجدوى عملية البحث العلمي، كما ينبغي تكثيف البحوث في مجالات الطاقة المتجددة وأهمها الطاقة الشمسية، التي لم تقل حظها من البحث العلمي، لأن الدول المتقدمة علمياً فقيرة في الطاقة الشمسية، والدول الغنية بالشمس متخلفة علمياً.

■ **لكن علمياً ما هي طرق الحصول على الطاقة الحيوية؟**

- على الاستثمار الطاقوي لكثرة المادة العضوية يتم بشكل مباشر عن طريق عمليات الحرق في محطات حرق خاصة أو بشكل غير مباشر عن طريق تحويل المادة العضوية إلى غازات، وبناء عليه يمكن التمييز بين الطرق المختلفة التالية:



٢- المنشآت التي تستخدم المنتجات الزراعية بالإضافة إلى الفضلات العضوية من المنازل والمطاعم. وينبغي التمييز بين المنشآت الريفية والمنشآت في المدن الكبيرة والصغيرة.

فمنشآت الغاز الحيوي المتواجدة في القطاع الزراعي تستخدم روث وفضلات حظائر الأبقار والمجول، والخنازير ومداخن صمامات أساسية كذلك هناك حوالي ٩٢ في المائة من المنشآت تعتمد على دمج المواد العضوية وتخفيضها، ومن الجدير ذكره هنا أن كلاً من بقايا الحصاد والفضلات النباتية، الخبز اليابس، بقايا الأطعمة، المخلفات العضوية، الحشائش وبقايا الأعلاف، بقايا معامل الأغذية، بقايا الخضار والفواكه، بقايا مصانع الألبان والأجبان وفضلات مصانع معالجة السكر والبنجر السكري تعتبر جميعها مواد قابلة للدمج، والاتجاه السائد اليوم في بناء واستثمار منشآت توليد الغاز الحيوي يهدف إلى خلط ليس أكثر من مادتين مختلفتين وبكميات ثابتة ومدرسة ويتبدق منظم إلى حوض التخضير، هذا الإجراء يقود إلى عمليات تخضير أكثر استقراراً ويؤدي إلى نواتج طاقية أعلى مردوداً وأكثر تجانساً، إلا أن هذا الشكل للتخضير يتطلب مراقبة وإدارة جيدة كما يحتاج اهتماماً كبيراً بالشروط الحدية للتخضير.

تكون مدة بقاء المادة العضوية في المخمر طويلة نسبياً وكمية الناتج الغازي لكل متر مكعب من حجم المخمر قليلة.

■ التخضير على الساخن، وذلك ضمن مجال حراري بين ٢٥ إلى ٤٠ درجة مئوية، وفيه تكون مدة بقاء المادة العضوية في المخمر متوسطة وكمية الناتج الغازي لكل متر مكعب من حجم المخمر متوسطة.

■ التخضير الحار في مجال حراري بين ٤٠ إلى ٦٥ درجة مئوية، وفيه تبقى المادة العضوية في المخمر لوقت قصير وكمية الناتج الغازي لكل متر مكعب من حجم المخمر كبيرة.

إن عملية التخلل اللاهوائي والتي تحدث عادةً بشكل طبيعي في أعماق البحيرات والتجمعات المائية وأعماق التربة وفي مكبات النفايات تتم في المخمر بمراحل متعددة. المرحلة الأخيرة في سلسلة التشكل العضوي هي غازات الميثان والتي تتجج بنسبة ٥٥ في المائة إلى ٦٥ في المائة وغاز ثاني أكسيد الكبريت بنسبة ٢٥ في المائة إلى ٤٥ في المائة مع نسب ضئيلة جداً من الهيدروجين والأكسجين والنيتروجين ونترات الأمونيوم وكذلك من كبريتيد الهيدروجين (H₂S).

وهناك شكلان من أشكال منشآت توليد الغاز الحيوي:

١- المنشآت التي تستعمل فقط المنتجات الزراعية وبقايا الإنتاج الزراعي.

ما هو الوقود الحيوي ؟

- الوقود الحيوي أو (BIO DIESEL) كما يطلق عليه في دول "العرب هو سائل ذو لون أصفر داكن لزج . وكما يصممه (بيتر سيل) المحنص في الكيمياء من جامعة ميريلاند مشرول المستقبل بأنه ذو رائحة تشبه رائحة السطاطا الثقيلة أو السوب كرون (البوشان) . وإذا أردنا أن نوضح لمدى أهمية الوقود الحيوي فيمكننا القول بأنه "نميد اقتصاد قمة الحاج في كندا عام ٢٠٠٦" . أعلن الرئيس الأميركي جورج بوش أن الولايات المتحدة قادرة وحدها بما تملكته من تقنيات علمية وتكنولوجية على إنتاج مصادر متنوعة للطاقة يمكن استخدامها دون أن تثير فيها عارات سامه . أو أن تقاضم ظاهرة الاحتباس الحراري، ويتنازع على ٢٠٠٧/٢٠٠٦ أشس الرئيس بوش على فوائد السيارات التي تعمل على الوقود

■ توليد التيار الكهربائي عن طريق حوامل الطاقة الحيوية بالشكل السائل: يتم الحصول على التيار الكهربائي عن طريق عصر ومعالجة النباتات الزيتية وفق خطوات تقنية مدروسة، وهذا ما يعرف بإنتاج مواد الاحتراق الحيوية. يوجد في ألمانيا ١٢٠ محطة من هذا النوع بقدرة إجمالية تتراوح بين ٩ إلى ١١ ميغا واط كهربائي. إن تكاليف توليد التيار الكهربائي بهذا الأسلوب ما زالت مرتفعة جداً، ولذلك فإن حوامل الطاقة هذه يمكن استخدامها كمواد احتراق للمواصفات بالدرجة الأولى.

■ توليد التيار الكهربائي عن طريق حوامل الطاقة الحيوية بالشكل الغازي: إن طريقة تحويل الكتلة العضوية إلى حوامل طاقية بالشكل الغازي تعتبر التقنية الأساسية للاستثمار المستقبلي للطاقة الحيوية. ويتم الحصول على التيار الكهربائي عن طريق تخضير بقايا المواد العضوية (الطعنة، روث، مياه الصرف الصحي، مياه المعالجة الصناعية، إلخ).

■ سيمعنا عن تخضير طاقة الغاز الحيوي... فماذا تعني؟ - تعتمد تقنية إنتاج الغاز الحيوي على تفكيك وتحليل المواد العضوية إلى مكوناتها العضوية. وذلك بواسطة بكتيريا الميثان الخاصة وهذا ما يعرف بعملية التخضير. هذه العملية يجب أن تتم في ظروف لا هوائية وعند درجات حرارة ملائمة للعمليات الحيوية التي تقوم بها البكتيريا المتواجدة في مغال الغاز الحيوي (حوض التخضير).

يشكل عام هناك ثلاثة مجالات حرارية والتي يتم عندها توليد الغاز الحيوي وهي:

■ التخضير على البارد، وذلك ضمن مجال حراري بين ١٥ إلى ٢٠ درجة مئوية، وفيه تكون مدة بقاء المادة العضوية في المخمر طويلة نسبياً وكمية الناتج الغازي لكل متر مكعب من حجم المخمر قليلة.

■ التخضير على الساخن، وذلك ضمن مجال حراري بين ٢٥ إلى ٤٠ درجة مئوية، وفيه تكون مدة بقاء المادة العضوية في المخمر متوسطة وكمية الناتج الغازي لكل متر مكعب من حجم المخمر متوسطة.

الحيوي. إذ يساعد ذلك مستقلاً على تخفيض الاعتماد على البترول المستورد. وقال خلال اللقاء الذي جمعه مع المديرين العامين لشركات حرسال موزور هورده موزور مجموعة كرايريل على الكومرس الإسرائي في أمصارة شرع اقترحه الحكومة لاعطاء الأمر باستخدام ٣٥ مليار خالون من المحروقات البديلة حتى عام ٢٠١٧ والعرض معايير أكثر الشحنا على توفير المحروقات في السيارات. لكن ما هي فرص الاعتماد على الوقود الحيوي في المستقبل كوقود للمحركات بدلاً من البترول والديزل؟ المطامح الأميركية تتخطى ٢٠٠ مليون غالون في السنة من البترول المستعملة في عملية التخليق ودمجها مع الإيثانول كيميائية لتندمج مباشرة في خزانات السيارات وهو ما يطلق عليه الوقود الجديد. ولا يتحدد عدد اعصاص الحرارة وحالياً فإن نسبة

تداعيات اجتماعية خطيرة

- تزايد السخوط العام في أوساط المضربين من الجوع بفعل ضغط حجم الإنفاق على الغذاء من الدخل الشهري، ما يهدد باضطرابات وفلاقل سياسية.

- تآكل الطبقة المتوسطة وانتقال قطاعات كبيرة منها إلى فئة الفقراء ومحدودي الدخل، وإنضمام طبقة محدودي الدخل لفئات الأكثر فقراً، بسبب قضم أسعار الغذاء لكامل موازنة الأسرة الضعيفة.

- تراجع مستوى الصحة العامة وتقشي أعراض سوء التغذية بسبب عدم قدرة الفئات المتأثرة بالأزمة على توبيع مصادر غذائها وشراء غذاء صحي وسليم.

- تراجع حالة الأمن الاجتماعي بسبب تزايد ظاهرة السرقات العامة في الشوارع ونهب المقتنيات العامة والخاصة، كنتيجة مباشرة ومنطقية لانضمام عدد كبير من الجوعى والعاطلين عن العمل والتغذية، إلى طائفة اللصوص.

- تزايد جرائم النش التجاري للأغذية وانتشار نوعية رديئة وغير صحية من المأكولات والأطعمة، سواء كان هذا بفرض التريح من فئة جشعة من التجار أو بفرض النزول بسعر هذه المواد للحد الذي يناسب القدرة الشرائية لفئات الفقيرة.

- في أجواء المجاعات وشح الغذاء تتدنى الأخلاقيات والعلاقات الاجتماعية نتيجة التصارع على الموارد الغذائية، وتظهر طبقة جشعة من المتاجرين بأقوات التسبوت.

- تزايد هجرة العقول والعلماء من الدول العربية والإسلامية ودول القرن الثامن، أكثر المناطق تأثراً بأزمة الغذاء - إلى القرب ما يهدد بتراجع تلك المناطق عن ركب التقدم والنهضة العلمية.

- على المستوى الوطني، سيجز المهزآن التجاري وخاصة في الدول النامية، وارتفاع نسبة التضخم، وتهديد استقرار الحكومات القائمة، كما حدث في هايتي.

- على المستوى الدولي، إضعاف الجهود الدولية الرامية لمكافحة الفقر العالمي، وتراجع الأولويات بالنسبة لبقيّة القضايا العالمية الأخرى، عبارة على إمكانية اندلاع ما يسمى بحروب الغذاء، بسبب زيادة التصارع على الموارد الزراعية والمائية.

إمداد منشأة صغيرة وذلك لإنتاج ١٠ أمتار مكعبة من الغاز الحيوي يومياً وهذا ما يعادل ٦٥ كيلو واط يومياً والتي تكفي وبشكل كافٍ لاحتياجات أي منزل مجهز بشكل جيد بكافة اللوازم الكهربائية، حيث إن استهلاك المنزل (الأماني مثلاً) سنوياً من الكهرباء يعادل في المتوسط حوالي ٢٥٠٠ كيلو واط.

ولقد بينت إحدى الدراسات أنه يمكن إنتاج حوالي ٥٠٠ متر مكعب من الغاز الحيوي وذلك بمعالجة ١٠٠٠ كيلو جرام من الفضلات العضوية الناتجة عن المخزجات اليومية لمدينة مؤلفة من ١٢٠٠٠ دجاجة. وتصل تكلفة توليد الكيلو واط الواحد أثناء توليد الحرارة حوالي ٠.٠٥ يورو، كما تبلغ تكاليف توليد التيار الكهربائي حوالي ٠.١ يورو لكل كيلو واط.



هل لك أن تعطينا مثلاً تقريبياً؟

- محتوى الطاقة في المتر المكعب الواحد من الغاز الحيوي هو ٦.٥ كيلو واط وهذا ما يعادل ٠.٦ لتر من الوقود وإنتاج البقرة الواحدة من الروث يعادل حوالي ١٢ كيلو جراماً في اليوم، ولقد تبين أن ١٠٠ بقرة تغطي في السنة الواحدة ٦٢٥٠ مترًا مكعباً من الغاز الحيوي أي يعادل ٦٢٠.٥ مترًا مكعباً لكل بقرة في السنة ومعدل ١.٧ متر مكعب في اليوم ومحتوى الطاقة الإجمالي الناتج عن ١٠٠ بقرة سنوياً هو ٤٢٢٢٥ كيلو واط من الكهرباء وهذا ما يعادل ٤٠٠٠ لتر من الوقود الحراري سنوياً أي أنه يمكن القول: إن ناتج البقرة الواحدة من الطاقة يصل إلى حوالي ١٠ كيلو واط في اليوم مما يعني أن مزرعة مؤلفة من سبع بقرات قادرة على

على الدول النامية المعرضة لخطر المجاعات عدم الانتظار (كسأدتها) لكي يبحثها الأخصاء

٥ هي المائة من المركبات الأميركية تستخدم هذا الوقود. وأعطت إدارة جورج بوش دفعا قوياً لاستعمال الوقود المصنع من زيوت المطابع الأميركية حين أعلنت في برنامج الطاقة لعام ٢٠٠٤ عن إعفاءات ضريبية للمستهلكين الأميركيين لهذه الطاقة الجديدة تتراوح بسنتها بين ٥٠ سناً ودولار واحد لكل غالون من روث «البو دبرل» الممزوجة بالمرور والعاذي. فحقق الإنتاج من ١٤ مليون غالون في عام ٢٠٠٢ إلى ٧٥ مليون غالون في عام ٢٠٠٥ والحصول على ليتر واحد من الوقود الحيوي يحتاج إلى ٢,٥ KG من الذرة واستهلاك ٤ لترات من الماء إضافة إلى الطاقة فإذا علمنا أن العالم يستهلك ٨٥ مليون برميل من النفط يومياً فما مقدار الكمية التي يمكن استبدالها بوقود يأتي من النباتات كم هي الكميات اللازمة من النباتات التي يجب زراعتها لكي يلح الوقود الحيوي

محل الوقود الحالي؟

وقد سارعت المنظمات البيئية، ومنظمات الزراعة والأغذية إلى قرق ناقوس الخطر. وتوجب على الجميع المفاضلة بين الأخطار الناجمة عن استخدام النفط في الحركات بسبب ارتفاع أسعار المستمّر، وما يسببه من أضرار للبيئة، وبين الوقود الحيوي الذي يعتمد على الذرة وقول الصويا وقصب السكر وربما محاصيل أخرى في المستقبل. ومدى تأثر الزراعة في العالم نتيجة التوسع في زراعة هذه المحاصيل على حساب محاصيل أخرى ضرورية لغذاء الإنسان في مناطق متعددة من العالم. لقد بلغ محصول الذرة في عام ٢٠٠٥ في الولايات المتحدة ٢٨٠ مليون طن. وهذه الكمية تنتج ٢٠ مليار غالون. (الغالون ٣,٧٨ لترات) من الوقود الحيوي، وتكفي استهلاك الحركات لمدة يومين فقط.

من حق الدول الفقيرة على الدول الغنية إطعامها وسد رمقتها

مشكلة الغذاء في العالم.. رؤية شرعية



وصفي عاشور أبوزيد - مصر

لا يصح أن تتناول أي مشكلة عالمية تخص العالم عامة أو العالم الإسلامي على وجه الخصوص من أي جهة شرعية كانت أو اقتصادية أو اجتماعية، دون النظر إلى الظرف الحضاري الذي تمر به الأمة. أو دون النظر إلى طرفي العالم، الغالب والمغلوب. فكل مشكلة سواء أكانت دينية أم اقتصادية أم سياسية أم اجتماعية لا بد أن يرجع أساسها إلى ضعف الأمة الإسلامية.

ولا يصح أن يكون تناول لأي مشكلة من المشكلات جزئياً أو من زاوية واحدة. إذ يصعب أن تنفصل الرؤية الشرعية عن الرؤية الاقتصادية عن الرؤية السياسية عن الرؤية الاجتماعية هي تناول أي مشكلة من المشكلات لا سيما في هذا العالم الذي تميز بالتحديد في منظوماته، والتشابك في علاقاته.

وَلَا يَحْضُرُ عَلَى طَعَامِ الْمُسْكِينِ
فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ
وَلَا طَعَامُهُ إِلَّا مِنْ غُسْلَيْنِ لَا
يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ (سورة
الحاقة ٢٣- ٢٧).

فاظهر كيف كان جزاؤه طعاماً من غسليْن في مقابل أنه كان لا يحضر على طعام المسكين. يقول صاحب الظلال تعقيباً على هذه الآيات: «وهي تكملة الإعلان العلوي عن مصير ذلك الشقي. فلقد كان لا يؤمن بالله العظيم، وكان لا يحضر على طعام المسكين. فهو هنا مقطوع (فليس له اليوم ها هنا حميم) وهو ممتنع (ولا طعام إلا من غسليْن)، والغسلين هو غسالة أهل جهنم من قبح وصدید! وهو يناسب قلبه التكد الخاوي من الرحمة بالمعبد! طعام (لا يأكله إلا الخاطئون)، المذنبون المتصفون بالخطيئة، وهو منهم في الصميم».

ثم يقول في كلمات معبرة عن واقعنا: «فذلك هو الذي يجعله الله مستحقاً للأخذ والخل والتضيعة والميلبة التي ذرعه سبعون ذراعاً في الجحيم».



بَدَعَ الْيَتِيمَ. وَلَا يَحْضُرُ عَلَى طَعَامِ الْمُسْكِينِ. قَوْلُهُ لِلْمُضِلِّينَ. الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ. الَّذِينَ هُمْ يُزَاوُونَ. وَيَتَنَبَّهُونَ الْمَاعُونَ».

وفي سورة الفجر، يوضح حقائق التصور، وأصول النظر في قضية المتع والمتع: «كَلَّا بَلْ لَا تَكْرَهُونَ الْيَتِيمَ. وَلَا تَحَابِّبُونَ عَلَى طَعَامِ الْمُسْكِينِ. وَتَأْكُلُونَ الثَّرَاتِ أَكْلًا مًا. وَتَحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا».

وعن أسباب ما يقع فيه من يؤتي كتابه بشماله قال القرآن: «إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ».

عوراتهم، والمساکن التي تؤويهم، وكل ما يضمن لهم حد الكفاية من العيش الكريم. وفي نصوص القرآن الكريم ما يحض على هذا بل يوجب ويجعله فريضة، ويتوعد من لم يقم به أو يصد عنه، قال تعالى: «وَيُطْعَمُونَ» الطعام على حبه مسكينا ويتيمًا وأسیرًا (الإنسان: ٨). وذكر أن دغ اليتيم وعدم الحضر على إطعام المسكين من علامات من يكذب بالدين، فقال في سورة الماعون: «إِذَا زَيْتُ الْبَيْتِ يَكْذِبُ الْبَائِسُ الْبِئْسَ

ولحل هذه المشكلة لا بد من حلول آنية فورية تسد الرميح وتغيب الملهوف وتقيم صلب الشعوب والأمم التي تموت جوعاً، وحلول أخرى مستقبلية تجنب هذه الشعوب على المدى البعيد الوقوع في مثل هذه الأزمة، وتضمن لها الثراء والفنى، وأن تكون بهما العليا وليست السفلى.

حلول آنية فورية

لا نستطيع أن ننتقل إلى الحلول البعيدة المدى قبل أن نعالج الجراح القائمة التي تنزف، ونحفظ الأرواح التي تزحف، إذ إن الخطط المستقبلية دون حلول عاجلة لما نراه اليوم يعرضنا للفقْدان الكثير والكثير: «مَنْ قَتَلَ نَفْسًا يَفْتِرْ نَفْسًا أَوْ فَسَادًا فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا (المائدة: ٣٢).

فلابد من إغاثة هؤلاء إستغاثة فورية من أجل استبقائهم بإسراع الأغذية التي تسد رمقهم، والملابس التي تستر

التكافل الاجتماعي والتخطيط المشترك فريضة إنسانية لإنقاذ ملايين البشر من الجوع



من حق الدول الفقيرة على الدول الغنية إعطائهما وسد رمقها

وفي كل وطن يوجد العلماء والخبراء والمتخصصون، فيحدث هذا النوع من التكامل والتناغم الذي يحقق للأمة العربية الوحدة والعالم الإسلامي القوة والمزعة والثراء، فتأكد نزرع، ونليس مما نصنع، ولنا وحدتنا واستقلالنا ومشاريعنا وخططنا التي تعمل لمصلحتنا ومصلة شعوبنا.

وبغير هذا التعاون البناء لن يتوفر لنا حد الكفاية، ولن نستقل في التفكير أو اتخاذ القرار، وسنظل ندور في دائرة مفرقة: الشعوب فيها متفصلة عن الحكام، والعلماء متصاممون مع الأمراء، وأعداؤنا يتحكمون فينا ويتصرفون في محكماتنا وأقواتنا كما يشاؤون، ونحن نبقى من غفلتنا، أو تصدح من نومتنا، أو تصدح مكان القيادة والريادة كما كنا من قبل إلا باتباع روح الإسلام واستئزال تعليماته الفردية والصناعية، وعندها ستعيد الأمة مجدها وعزها، وما ذلك على الله بعزيز.

الخبراء والمتخصصون في كل مجال من أجل وضع خطط عملية ومشاريع طويلة المدى بغية تجنب هذه الهلاكات، الوقوع في مثل هذه الأزمات، وهذه الخطط أمر مقرر في الإسلام، ونحن نقرأ في القرآن الكريم عن خطة اقتصادية خمس عشرة وضعها يوسف عليه السلام لتجنب مصر هذه المشكلات، فقال القرآن في سورة يوسف: ﴿قَالَ تَزْرَعُونَ سَنَيْنَ ذَاتَا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرَوْهُ فِي سَبِيلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ. ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعُ شِدَادٍ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لِنَفسِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَحْصِنُونَ. ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَارُ الثَّارُ وَفِيهِ يُصَيِّرُونَ...﴾ (٤٦ - ٤٩).

وحتى لا يكون كلالنا استبنااتنا للبيوت في الهواء لايد من توافر تربة سياسة واجتماعية واقتصادية تقبل كل التخطيط المستقبلي وتستوعبه، فلن يتم هذا إلا ببيت الدوي الفريدي والجتمعي والدولي باهمية التعاون بين بني البشر عموما، وبين المسلمين خصوصا، ولو كانت روح الشريعة الإسلامية موجودة في واقعنا لأجرح الأغنياء صدقات أموالهم لثرد على الفقراء، ثم من حق الحاكم بعد ذلك أن يفرض وظائف مالية توفر حد الكفاية للمجتمع. ونحن المسلمين عندما في عالمنا العربي الإسلامي ما يكي لتوفير حد الكفاية، بل ما يوفر الثراء والفناء والإفراغ من دولنا في دلاء العالم كله، فمثلا دول الخليج تملك الأموال، والسودان تملك الأراضي الزراعية، ومصر تملك الأيدي العاملة.

حاجة إنسانية محضة، يتحرك لها الناس بدافع الإنسانية فضلا عن دافع الدين. وإذا كان الشرع قد أمر بحفظ مشاعر الحيوان ومراعاتها، فكيف بعدم حفظ نفوس بني آدم من الهلاك وأرواحهم من الإزهاق؟ وإذا كانت امرأة دخلت النار في هرة حبستها، ورجل دخل الجنة في كلب سقاء، فماذا عن إنقاذ نفوس بشرية مصنوعة ومحترمة، ومشرفة ومكرمة بنفحة من روح الله؟

من هذا كله يتبين وجوب إغاثة للمهوفين، وضرورة سد رمق الجائعين، ويتأكد هذا الوجوب للدول المتحاطة على الدول المجاورة، فالرسول ﷺ حينما أوصى بالجار وظل يوصي به حتى ظن بعض الصحابة أنه سيورثه من تركه جاره، كان يشير إلى معنى التكافل والتضامن والاتحاف بين الجيران، ليسير المجتمع المسلم متماسكا، قوي البنيان شديد البأس.

وليس معنى الجوار أن يكون البيت ملاصقا لبيت على المستوى التكافل الاجتماعي والتخطيط المشترك فريضة إنسانية... لإنقاذ ملايين البشر الفريدي فقط، بل هو الوطن مجاور للوطن والقطر بجانب القطر والبقعة جارة للبقعة، فيصدق الجوار على الدول والأمام والشعوب كما يصدق على الأفراد سواء بسواء، ومن هنا كان من حق الدول الفقيرة الجامعة على جيرانها من الدول الفنية الثرية هذا الحق الذي يفرضه الدين، ويحتمه الواقع، وتوجيه كل معاني الإنسانية.

حلول مستقبلية

وأعني بهذه الحلول أن يجمع

وهو أشد دركات جهنم عذاباً... فكيف بمن يمنع طعام المسكين ومن يبيع الأطفال والنساء والشيوخ، ومن يبلش بطشة الجبابرة بمن يمد إليهم يده باللمعة والكساء في برد الشتاء؟ أين يذهب هؤلاء، وهم يوجدون في الأرض بين الحين والحين؟ وما الذي أعده الله لهم وقد أعد لمن لا بعض على طعام المسكين، ذلك العذاب في الجحيم؟.

وفي نصوص السنة النبوية ما يؤكد هذا التوجه القرآني، وبين أن المؤمنين أمة واحدة، القوي فيها يحمل الضعيف، والغني فيها لا يترك الفقير، فمن غيروا بَنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْمُسْلِمُونَ تَكَافَأُوا دِمَائِهِمْ، يَسْمِي بِدِمَائِهِمْ أَدْنَاهُمْ، وَيَجِيرُ عَلَيْهِمْ أَقْسَاهُمْ، وَمَنْ يَدْ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ، يَرُدُّ مَشْدَمَهُ عَلَى مَشْدَمِهِمْ وَيُتْرَكُ عَلَيْهِمْ قَاعِدُهُمْ...» (رواه أبو داود: ٢٢٧١).

وفي سياق آخر يبين هذه الرابطة التي تجمع بين المؤمنين في توادهم وتعاتفهم وتراحهم، فمن النعمان بِنِ شُعَيْبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَرَادُّمِهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى...» (رواه مسلم: ٤٦٨٥).

إلى غير ذلك من نصوص في هذا الشأن الذي لا يحتاج لجمع نصوص ولا لحشد أدلة، لأنه يبلغ في الشرع حد التواتر، ويعد من الدين من الأصول والكليات، وقبل هذا كله فهي

مبادرة أمير الكويت خطوة في الاتجاه الصحيح لحياة كريمة



صاحب السمو الأمير الشيخ صباح الأحمد

ومستجدات الألفية الثالثة،
وأضاف: «إن امتنا
الإسلامية تعيش اليوم
لحظة فارقة في تاريخها،
حيث تتواثر لديها إمكانيات
اقتصادية مواتية وموارد بشرية
وطبيعية هائلة تحتاج فيها إلى
الاستغلال الصحيح والتوظيف
الأمثل وتحفيز الفرص المتاحة
لإحداث التنمية المستدامة
لاقتصادياتها لضمان توفير
فرص العيش الكريم لأبناء
شعبها ومحاربة الفقر والجهل
والمرض لبناء إنسان عصري
يتسلح بالعلم والإيمان كركائز
أساسية لبناء الدول العصرية
التي تنتهج الوسطية البناءة
النابهة للتعصب والعنف
والسمي إلى السلام والأمن
والاستقرار في بقاع العالم
كافة، وذلك استناداً إلى شراكة
اقتصادية عادلة بين دول العالم
الإسلامي من جانب ومع باقي
دول العالم من جانب آخر».

من المدير
العام لمنظمة
الأغذية
والزراعة
جاك ضيوف
لواجهة
ارتفاع
أسعار المواد
الغذائية في
الدول الأكثر
فقراً، مشدداً
على ما تعبر
عنه هذه
المبادرات

من تلاحم
وتعاقد بين الدول الإسلامية،
والتي كان آخرها صندوق
التضامن الذي انطلق في قمة
المنتدى الإسلامي في مكة
الكرمة، حيث تمهدت الكويت
بمبلغ ٣٠٠ مليون دولار.

وتنوع مبادرات الخير
الكويتي من رؤية عميقة
لطبيعة التطورات العالمية على
كافة الأصعدة، حيث لفت
الشيخ صباح الأحمد في كلمته
الجامعة إلى أن «علنا اليوم
يشهد تغيرات متسارعة في
إطار عولمة اقتصادية وثقافية
باتت تفرض علينا جميعاً
ضرورة إعداد تشكيل رؤانا
واتجاهاتنا، سواء نحو بعضنا
والذي أو تجاه الآخرين، وذلك
وفق نهج واضح من العمل
المتمحور والدؤوب لإعداد
وتهيئة شعوبنا ومؤسساتنا لكي
تقوم بدور أكثر فاعلية وتأثير
بما يتناسب من متطلبات

وفي إطار الجهود العربية
والإسلامية والنهج الخيري
الذي يميز الأمة الإسلامية،
اقترحت الكويت إقامة صندوق
لتوفير الغذاء الأساسي للفقراء
في الدول الإسلامية، وتمهدت
بمبلغ ١٠٠ مليون دولار.

وأعلن أمير الكويت الشيخ
صباح الأحمد الجابر الصباح
الثلاثاء ٢٩-٤-٢٠٠٨ تقدمه
بمبادرة لإنشاء صندوق يهدف
إلى دعم مبادرات توفير السلع
الزراعية الأساسية للمحتاجين
في العالم الإسلامي بشكل
سريع تحت اسم صندوق
الحياة الكريمة، سساهم فيه
الكويت بمبلغ ١٠٠ مليون دولار
لدعم هذه المبادرة، والسامعة
في هذا الصندوق لتحقيق
الأهداف المرجوة من إنشائه.

وقال أمير الكويت خلال
افتتاحه المنتدى الاقتصادي
الإسلامي الدولي الرابع تحت
عنوان «الدول الإسلامية -
شركاء في التنمية الدولية»
في الكويت مؤخرًا (٢٩-٢٠٠٨/٤/٣٠)
إن التمويل
المقترح يمكن أن يسهم كذلك
في برامج لزيادة الإنتاج
الزراعي.

وكان أمير الكويت قد حذر
في كلمته خلال المنتدى مما
تعاينه بعض الدول الإسلامية
من شح في الموارد الغذائية،
وارتفاع أسعارها، مما يندر
بإمكانات سلبية.

وأعلن الشيخ صباح الأحمد
عن دعم بلاده الخطة المقترحة

كيف واجه المسلمون
الأوبئة غلاء الأسعار؟

الخطاب الذي ألقى
الشيخ صباح الأحمد الصباح
في الكويت، قال لهم: أرحمهم
أنتم، ففعلوا، وقالوا:
كيف ونحن لا نملكه؟
فأجابهم: أتركهم لمن
يملكه.

وقد غلت الأسعار في
الدول الإسلامية وأحرقت
بعض الفقراء، وعلم
بالأمم المتحدة أن أكثر
الجوع، وضرب الغلاء
بعض البلاد كحمير،
وحصل هلاك كبير، وقد
وضعت البشرية الأحكام
التي تنظم هذه الأزمة،
فقد أوجب الله على
المسلم أن لا يفتقر
في العيشة والناس في
الفقر، وهذا من شأنه
أن يقلل الظلم، ويمنع
السفر، ويقطع الطلب على
السلع الباهظة الثمن،
ويشراء المنتجات البديلة
مبتدئة السعر، وإذا كان
هذا في حالة الرخاء فما
بالأمر في حالة الغلاء؟
حدث في زمن آخر
إلى أن أصبح الناس
الذين يبيعون قوتهم
الحاكم، والذين يبيعون
لوجدهم، ويخسرون
وقيمة الغذائية العالية.

..نحو خطة عالمية لإنقاذ البشرية من الجوع

كامل.
توفير فرص استثمارية حقيقية في مجال الإنتاج، بما يساعد على امتصاص تلك الأموال الموجهة للمضاربات، وحتى يتحسن وضع الفقراء ويحصلوا أوضاعهم المعيشية ودخولهم بشكل حقيقي ووجود نوع من الاستقرار على الصعيد الاقتصادي بشكل عام.
- وقف الهدر في استخدام الطاقة وتضريب البيئة والخطوات الأخرى التي غيرت المناخ العالمي، وصيرت الإنتاج الزراعي وفاقت مشكلة التصحر العالمي.
- منع أو خفض إنتاج ما يسمى بالوقود الحيوي عبر إنتاج الطاقة باستخدام المنتجات الزراعية.
- تمثيل دور منظمات الأمم المتحدة المتخصصة بدعم الدول الفقيرة وضبط الأسعار.
- تمويل إقامة السدود والبحيرات وتوفير المياه على المصعد الوطنية والعربية والدولية ووقف الهدر وتأمين موارد جديدة - توجيه الاستثمارات الدولية إلى القطاع الزراعي بشتى فروعه.
- تشجيع استخدام بدائل للمكونات الغذائية الأساسية اليومية، كتحويل البطاطا إلى ريف خبز وإعلان البابان عن دعم إنتاج دقيق الأرز للمساعدة في استخدامه كبديل لدقيق القمح المرتفع الثمن.

زيادة ظاهرة التصحر وتفاقم آثار الاحتباس الحراري.
- العمل على تحقيق التكامل الزراعي والاقتصاد وتبادل الخبرات وتشجيع الشركات ورجال الأعمال على الاستثمار في مشاريع زراعية عربية مشتركة.
- تخصيص صندوق عربي خاص لتمويل الزراعة في الدول الفقيرة التي تمتلك أراضي شاسعة صالحة لهذا الغرض مثل السودان، الذي يوصف بسلة الغذاء العربي، إضافة إلى المغرب والعراق وسورية ولبنان واليمن.
- تخصيص صندوق خاص لدعم أسمار النفط ومشتقاته وتقديم الدول المنتجة «كوتا» محددة للدول المحتاجة بأسعار تشجيعية.
- تكوين مخزون استراتيجي عربي من الحبوب ومشتقاتها تحسبا للمتغيرات والتطورات المرتقبة.

على الصعيد الدولي

- تحمل الدول الغنية مسؤولياتها التاريخية والإنسانية في دعم الدول المحتاجة وإقامة صندوق دولي لهذا الغرض.
- ضبط الأسعار ومنع الاستغلال الحاصل ووقف سياسات الاحتكار والتخلي عن منع إنتاج بعض المنتجات الزراعية مثل القمح والأرز والذرة وفتح الأسواق في شكل

الإنتاج، لا سيما بالتنمية إلى القمح والذرة والأرز.
- إقامة صناعات خاصة للمنتجات الزراعية من أجل تجميدها وتعليبها لتكون متاحة بأسعار مناسبة في كل الفصول والمواسم وخفض فاتورة الاستهلاك.
- فرض رقابة مشددة على أسعار الأغذية الرئيسية الضرورية لغذاء المواطن ومنع الاحتكار ووضع قوانين صارمة لمكافحة التلاعب بالأسعار واستغلال مواطنة رجال الأعمال والشركات في صندوق وطني تقيمه الدولة وتشارك في رأس ماله لتشجيع الإنتاج الزراعي ودعم الأسعار وفق مبدأ التضامن الوطني والاقتناع بأن الخطر الداهم، في حال تفاقم الوضع، سيصيب الجميع بلا استثناء.
- مشاركة المواطن في تحمل مسؤولياته وتغيير عاداته الاستهلاكية وشد الأحزمة على البطون خلال المرحلة الحرجة، ولا سيما بالنسبة إلى بعض الطبقات التي تصرف في الإنفاق وتسهم في الطلب على حساب المرض والأسعار.
- تقنين استخدام الطاقة حفاظاً على البيئة وخفضاً للفاتورة التي ترفع المواطن في حياته اليومية، ووقف التزيف الحاصل في الثروة الزراعية والذي يسهم في

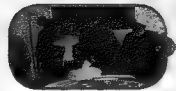
وبعد الوقوف على جوانب الأزمة لا بد وأن ننظر إلى أزمة الغذاء كخطر إنساني، فمن غير المقبول أن تصل الأمور لهذه الدرجة من الانتهازية، وعلى الجميع إعادة النظر في كثير من الأمور ليعود الإنسان إلى مكانه الطبيعي، ليصنع ثمار التنمية وينعم بها. تستلزم خطة الطوارئ لتحقيق الأمن الغذائي التعاون والتنسيق والتضامن من جميع المهنيين الدول المنتجة والدول الغنية، والمنظمات الدولية والدول المستهلكة، بجانب تكافل وتضامن على صعيد الحكومات ورجال الأعمال والمال والشركات والمواطنين.

على الصعيد الداخلي للدول:

- تشجيع القطاع الزراعي ودعمه بكل الوسائل وتقديم الإمكانات المالية والتقنية لتوسيع القدرة الإنتاجية وصولاً إلى مرحلة الاكتفاء الذاتي.
- التركيز على تجميع الطاقات وتشجيع الشركات والتعاونيات على الاستثمار في القطاع الزراعي وإدخال التقنيات الحديثة في الزراعة من أجل مضاعفة الإنتاج.
- مراقبة الأسعار ومنع الاستغلال وخفض الرسوم والضرائب على المشاريع الزراعية وتقليل تكلفة الإنتاج وأسعار الأسمدة والأعلاف والخدمات اللازمة للزراعة وتحقيق التكامل في

الخاتمة

إن كان غلاء الأسعار محنة إلا أنه يحمل منحة، لئلا يتنبه الناس، ويغيروا نمط حياتهم وعاداتهم الاستهلاكية السيئة، ويحاولوا إيجاد بدائل أقل في التكلفة وقيمة غذائية مماثلة. ولنتذكر قول الله تعالى: «ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا ففتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون» (الأعراف- ٩٦).



رئيس جمعية «التيسير للزواج» الفلسطينية د. وائل الزرد في ذكرى النكبة:

نسيج المجتمع الفلسطيني في خطر ٠٠ ومساعي الإصلاح لن تتوقف

فلسطين - خاص



د. وائل الزرد

في كل وقت، واستمر الحديث مع الناس أينما وجدوا في المساجد وفي المجالس العائلية وفي كل مكان... تلك كانت أبرز جماليات الدعاة، حيث أصبرنا على إقناع أبناء الشعب الفلسطيني بضرورة أن تعود القلوب تبيض

بالألفة والمحبة، لقد تم تنفيذ بعض المشاريع الدعوية التي أسهمت في إعادة لمة الوطن الفلسطيني كل.

وفقا للإحصائيات يوجد نسب طلاق كبيرة، وأخرى للضيقة، وثالثة للتعرف عن الزواج لدى الشباب، كيف تفاعلتم معها؟ - باتت الأرقام والإحصائيات مخيفة في الآونة الأخيرة على مختلف صمد الحالة الاجتماعية للشباب الفلسطيني، فقد ارتفعت نسبة حالات الطلاق في الآونة الأخيرة داخل المجتمع الفلسطيني، فبلغت خلال العام الماضي ٢٠٠٧ والأشهر الثلاثة الماضية من العام الحالي ٢٠٠٨ حوالي ٢٤١٢ حالة طلاق لأسباب تتراوح في حديثها بين أسباب جهرية، وأخرى عصفت بها تفاصيل الحياة الأليمة على نفسية الزوجين، فزادت إلى التفكير والطلاق، فتسبب الطلاق في المحاطات بـ ١٠٠ فتاة متزوجة تطلق ٥٠ فتاة.

لقد بات الطلاق سهلاً على الشباب فمن يعيش كدراً ولو بسيطاً في حياته لا يصبر ولا يثابر ويجد في الطلاق وسيلة، وكذلك لدى الفتيات حيث لا تتنازل قليلاً لتيسير عملة الحياة الزوجية وإنما تمرد إلى الفكك والطلاق متعدي الظروف جميعاً من حولها. جمعية التيسير للزواج إحدى مشاريع التي أولينموها أهمية في الآونة الأخيرة لمواجهة الظروف «سابقة» ماذا؟ نقول حيا! ذلك؟

- فعلاً جاءت الجمعية لحل مشاكل الكثير من الناس، وهي جمعية تعمل على حل الأزمات الاجتماعية من خلال إخضاع المقبلين على الزواج لدورات تربية، وكذلك دورات لمن هم في طور الخطوبة، ودورات تالفة لمن هم متزوجين وصادفهم في بداية حياتهم مشكلات.

نعمد إلى تزويدهم بمفردات تعينهم على الاستقرار الزوجي، أما الخطوبين فنحاول عبر الدورات أن ندرهم بحقوق وواجبات كل منهما تجاه الآخر ليعيدوا حياة مملوا السعادة والأمن بعيداً عن المشاكل التي تنص سعادة القلوب

كان لانعكاسات الوضع السياسي والاقتصادي الذي يعيش فيه الشعب الفلسطيني تأثير على البيئة الاجتماعية التي احتفظت على مر سنين الاحتلال بهيئتها الداخلية لتحول دائماً دون النيل من الإنسان الفلسطيني. فتجبر الاحتلال في إذاعة الفلسطينيين ويلات العذاب والحصار منذ عامين له تبعاته على النسيج الاجتماعي الداخلي، ومع هذا لا يتوانى الدعاة وقادة الرأي في السعي الدؤوب لإنقاذ المجتمع من الضياع والهلاك والتفكك... واحد من تلك الجهود تمثل في إنشاء جمعية التيسير للزواج التي أنشئت عام ١٩٩٥، إلا أن ظروفها عصفت بها فأنشأتها من متابعة مشوارها سنوات أخرى وكانت الانطلاقة الرسمية لها في ديسمبر ٢٠٠٦ بعد استصدار التراخيص اللازمة تحت راية قانون الجمعيات الخيرية.

«الوعي الإسلامي، التفت الناشط الاجتماعي الفلسطيني ورئيس جمعية التيسير للزواج د. وائل الزرد للاطلاع على مجتمعه ونشاطاتها، والتعرف على التغيرات التي لحقت بالبيئة الفلسطينية في ذكرى النكبة... واليك نص الحوار»

شهد القطاع انقساماً واضحاً بين العائلات والأشخاص وأفراد الأسرة الواحدة. لكن لا يسمي هنا إلا الشاكيد على تكاتف الجهود لإصلاح الخلل في النسيج الاجتماعي مستعينين ومستمرين حالة الأمن الداخلي التي يعيشها حالياً المواطن الفلسطيني لننح في ترميم الحالة الاجتماعية والنسائي بها عن الخلل الذي اعترافا في الآونة الأخيرة. كيف استطاع الدعاة أن يقوموا بدورهم في راب صرغ البسيت الفلسطيني وصولاً لحالة الأمن الحالية؟

- لم يتخل الدعاة الفلسطينيون عن دورهم في تقريب النفوس وإعادة صورة الحياة الاجتماعية إلى طبيعتها من الألفة والمودة والأمان، فأصروا على الدعوة

هل تعتقد أن الظروف الأخيرة أثرت على النسيج الاجتماعي الفلسطيني؟ وكيف؟

- بلا شك... ما مر به المجتمع الفلسطيني أخيراً أثر بشكل كبير على تفاصيل حياته، هناك أمور أوجدت شرخاً في العلاقات الاجتماعية لاسيما في نفسية المواطن الفلسطيني ليس فقط على مستوى العائلات، بل على مستوى العائلة الواحدة التي باتت مؤطرة تحوي بين جنباتها أكثر من فصل. لقد أدت بعض التغيرات للأوضاع إلى إحداث خلل وتفكك في النسيج الاجتماعي على مختلف الصعد المجتمعي والسياسي والشوارع وبين جنبات الجامعات والمعاهد، بات الانقسام جلياً واضحاً فلم يعد قائماً فقط بين الضفة الغربية وقطاع غزة، بل

وتدعيمها.

ماذا عن العنوسة في المجتمع الفلسطيني؟

- ازدياد نسبة العنوسة لدى الفتيات في الوطن الفلسطيني راجع لسهين أحدهما: عزوف الشباب عن الزواج وفقاً للحالة الاقتصادية الصعبة التي يعيشون قاصصها، فالحالب بعد التخرج من الجامعة يكون قد استنفد طاقته وطاقة أسرته المالية، وبالتالي لا يمكنه توفير متطلبات الزواج، فيعمد إلى الاجتهاد في العمل لتوفير بعض من متطلبات الزواج. إن أسباب العزوف لدى الشباب المجاهد مختلفة، فهو لا يريد أن يرتبط بفتاة يتركها بعده وحيدة إن أصيب فاستشهد أو اعتقل فأسر في غياهب السجون طويلاً، فيفضل البقاء وحيداً بدلاً من

وصابروا من أجل إنهاء تعليمها وتوليها بعضاً من مسؤوليات الحياة الاقتصادية كعوم من الإيفاء بالحقائق، هنا تمر سنون العمر سريعاً تتجاوز الفتاة من الرابعة والعشرين فنهضما يأتي لخطبتها شاب في مثل سنها لا يقبل لأنه يريد الارتباط بمن تستمر على الأهل بعامن.

ماذا عن مشروع، لمسة وفاء - لتزويج جرحى الانتفاضة؟

- أطلقت الجمعية أخيراً مشروع "لمسة وفاء" وهو خاص لتزويج جرحى الانتفاضة سواء كانوا شبان أم فتيات، ومن قبل ذلك تأهيلهم وإخصائهم لمدورات خاصة تهوئهم لخوض غمار الحياة من جديد برفقة أسرة تحقق لهم الأمن والسعادة، التجالوب في هذا المشروع جيد وإن كان يشوبه بعض الصعوبات سواء من جانب الشبان أو الفتيات.

الشبان الجرحى يمارضون فكرة بداية حياة جديدة نتيجة المائق النفسي لدرجة أنه لم يسجل في المشروع منذ بدايته إلا أربع حالات فقط، حيث يرى الشاب أنه غير قادر على الحياة والتفاعل يفرض الفكرة من بنائها، أما الفتيات فهن بداية يبدون أكثر استعداداً، وما إن تعلمن بأن مجاهداً من مصابي الانتفاضة يرغب في الزواج منها، فتتسارع إلى الموافقة بدافع العاطفة، ولكنها ما تلبث أن تتراجع أحياناً وتتردد أحياناً أخرى، بسبب الأهل والضغوط الاجتماعية إلا أن بعضهم يصرون على خوض التجربة وينجحون.

إحدى الحالات تم عقد قرانهم قبل أسابيع قليلة.. الشاب فيها ممتور القدمين لا يتألم الحراك إلا أن الفتاة آبت إلا أن ترتبط به رغم معارضة أهلها في البداية، ولكن مع إقناع الأخصائي الاجتماعي في الجمعية وإصرار الفتاة لم

يجد الأهل بدءاً من الموافقة، وتم عقد القران، وتمش الأن بسعادة كبيرة لم ينهها العجز، بل كان يجدها إليه أن ضحى يجسده من أجل نصرة وطنه وقضيته، وأضاف: كان ذلك بالنسبة لها أهم من أي مواصفات أخرى.

مساداً عن تجالوب المجتمع الفلسطيني المفلق تجاه تلك الجهود؟

- المجتمع الفلسطيني محافظ بطبعه، وأنا أعتقد أن هذه إيجابية وليست سلبية، والسبب أننا نتحرك في الإطار الشرعي ما يجعل المجتمع يقبل ويتجاوب مع أهداف الجمعية، والإقبال بات جيداً على مشاريع الجمعية، وما يدل على ذلك أنه في أسبوع هنالك حالات زواج تزاد يوماً بعد يوم سواء من خلال الأهالي أو الشباب الذين ليس لديهم وقت للتفتيش والبحث عن الزوجة المناسبة، لديهم مواصفات خاصة في شريكة الحياة، فهأتى إلى الجمعية لتساعده في ذلك ويكون التيسير والتوفيق بإذن الله على الخير والبناء.

مواصفات الفتاة هل تغيرت؟ وما الذي يصر عليه الشاب في شريكة حياته؟

- غالبية المواصفات التي يطلبها الشاب في فتاة أحلامه بنسبة ٨٥٪ يريدنا متدينة ملتزمة، الميزة التالية للفتين والالتزام فورا التمتع بقدر من الجمال إلا أن الأوضاع التي نعيشها في ظل الصراعات الحياتية بات الشاب يعمد إلى التنازل قليلاً عن الجمال إذا وجدت مميزات أخرى لدى الفتاة كأن يكون لديها عمل أو شقة، مهمة التقريب بين الشاب والفتيات المقبلين على الزواج يقوم بها إخصائيو اجتماعيون يحاولون فهم متطلباتهم وتيسير الطريق لهم للوصول إليها.

ماذا عن احتياجات المشروع مايا؟

- المشروع أطلق إلا أنه يحتاج إلى المزيد من التكاليف المالية لإحالة، نحتاج لتوفير مهور ليتزوج أولئك الشباب ونحتاج إلى منح الفتاة التي تتقبل فكرة الزواج من جريح هدية لا تدعو قيمتها ٥٠٠ دينار زيادة على مهرها ٢٠٠٠ دينار لكن حتى الآن لم يكفل المشروع أحد لكننا دائمو السعي لإيجاد مؤسسات تعمل المشروع.

ماذا عن الانجازات المستقبلية التي تعملون من أجلها؟

- نأمل بعد دعم مشاريع الجمعية وإسناد برامجهما أن نتمكن من إنشاء مدينة "التيسير" التي تضم أبراج سكنية ومستشفى ومدرسة وكافة متطلبات الحياة، مدينة لا يدخلها إلا شباب مع زوجة ينشئوا أسرة على تقوى الله ورضوانه، يجد فيها كل ما يحتاجه للحياة الآمنة.. بيتاً مجهزاً بأثاث منزلي بسيط، ومن ثم يقوم بتسديد أقساطه راحة، إذا ما أنشئت هذه المدينة ستكون الأولى في العالم التي تنشأ الليلة الأولى من الزواج وتستقيم فيها الحياة على مبدأ المشاركة والمساعدة.

مساداً عن السياسات التكافل الاجتماعي في اليوم في فلسطين؟

- المجتمع الفلسطيني واحة من العطاء والتكافل ليس في الأزمات فقط، وإنما في مختلف مناحي الحياة، ولولا تكافل الناس في القطاع لما نعم المجتمع الفلسطيني بسلامة الأمن والاستقرار، فتكافل الحكومة ودعمها لاحتياجات الشعب وكذلك دعم الناس بعضهم لبعض ودعم الجمعيات أيضاً بدافع التواد والتعاطف الإيماني والإسلامي بينهم هو السبيل الأول الذي يكفل لهم السعادة.



تعمل مساة عذاب من لا ذنب لها بشيء، وهناك سبب آخر يزيد نسبة العنوسة لدى الفتيات وفقاً لتطلعات الفتاة التي تحتاج تأخير الارتباط والزواج لحين إنهاء تفاصيل مشوارها التعليمي، وأحياناً أخرى ربما تحقق ذاتها بالعمل وإيفاء الأهل بعضاً من حقوقهم عليها بعدما سبروا

حكم نزع الملكية لتوسيع المساجد في مذهب الإمام مالك



د. محمد المهدي - القرب

وحسبما ذهب إليه أكثر أهل العلم.

ولما كانت المسألة التي نبحث فيها اجتهادية محضة، ويفيب فيها النص الشرعي، فقد اخترنا مذهب الإمام مالك كوجه من وجوه فهم موقف الشريعة، نظرا لكونه مذهبنا متبعا من قبل شريحة كبيرة من المسلمين في العالم ونظرا لخصوصياته التي لا تخفى على أحد:

■ فعلى مستوى أصول الفقه: يمتاز بعدة مزايا، لعل أهمها وفرة مصادره وأصوله وتنوعها، وهذا التنوع هو سر وسطيته وانتشاره والإقبال الشديد عليه وضرب أكباد الإبل إلى إمامه في أيام حياته.

■ وعلى مستوى الفقه نفسه: يمتاز برحابة صدره وانفتاحه على غيره من المذاهب الفقهية، وبإباليته للتطور والتجديد في مواكبة العصر في ظل الشريعة الإسلامية وتحت مراقبتها وداخل إطارها الفقهي ومحيطها الفلسفي والأخلاقي، كما يمتاز بالبرونة في معالجة كثير من القضايا الشائكة والحالات المستعصية بفضل مبدأ مراعاة الخلاف الذي يعتبر أصلا من أصوله الفقهية، فضلا عن السماحة والتيسير في أحكامه، ونهجه الوسطية والاعتدال في مواقفه وفي أصوله وفروعه، لا إفراط ولا تفريط، ولا غلو ولا تشديد، ولا جمود ولا تعقيد (٢).

وليس غريبا أن يعاقب المتقصب بذلك، شمال الإنسان بعد حقا من حقوقه الفطرية، لأنه قد اكتسبه إما بكده وجهده، وإما بطريق شرعي آخر، ولذلك فإن نزع منه دون وجه حق هو مما يتنافى مع الشرع والعقل وسنن الفطرة، ويؤدي إلى خلق الفتن التي تقصد معها حياة الناس في معاشهم وسائر أحوالهم.

ولكل هذا فقد اقتضت حرمة المال أن من ملك أرضاً ملكية مشروعة، فإنه لا يجوز لأحد التعدي عليها، أو نزعها منه دون رضاه، غير أن المصلحة العامة قد تقتضي أحيانا الخروج عن هذه القاعدة الإسلامية، كان يضيق مسجد بأهله، ويجواره قطعة أرض أو دور يحتاج إليها المسجد بهدف التوسعة، حتى يقيم المسلمون شعائهم الدينية في أحسن الظروف.

ولتبيان موقف الشرع من هذا الاستثناء نفرق بين نوعين من الأملاك محل النزاع:

■ الأملاك الخاصة: ويقصد بها ما كان لها مالك، سواء كان واحداً أو متعدداً، له الاستئثار بمناقصها والتصرف في عنها.

■ الأملاك الموقوفة: ويقصد بها الأموال التي وقفها المحبس المسلم، ويكون التمتع بها لفائدة أنواع المستفيدين الذين يميّتهم، بحيث لا يمكن الاستئثار إلا بمناقصها، أما التصرف في عنها فلا، إلا لضرورة

حكم نزع الأملاك الخاصة لتوسيع المساجد

إذا تعلق الأمر بيمين مملوكة لأصحابها، وأرادوا التنازل عنها بشكل إرادي لفائدة المسجد المذكور، جاز لهم ذلك، بموض مالي أو بدونه، ونالوا بذلك الأجر والثواب، لقول النبي ﷺ: «من بنى مسجداً يذكر فيه اسم الله بنى الله له بيتاً في الجنة» (أخرجه البخاري ومسلم)، أما إذا رفضوا - وإن بمقابل مادي عادل - فهذا نجد أن الإمام الباجي يدعي وجود الإجماع على جبرهم على البيع، في حين يحكي ابن رشد «الجد» الخلاف في ذلك القولين:

القول الأول: يجوز جبرهم على البيع. وبهذا القول أفتى ابن رشد، حجته في ذلك ما يلي:

■ ما رواه ابن عبدوس عن سحنون من أنه

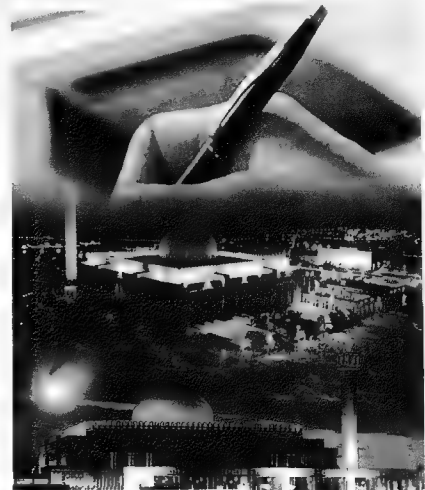
الرجل عما يملكه من الأموال بغير طيب
نفسه لمنفعة رجل واحد «الشفيع» وإزالة
الضرر عنه، فذلك أوجب في منفعة عامة
المسلمين وإزاحة الضرر عن جميعهم، كما
هو الشأن بالنسبة للمساجد التي تضيق
بأهلها لاتساع الساكنة، فيضطر المصلون
إلى الصلاة خارج البناء، خاصة في أيام
الجمعة، فيلحقهم الأذى، إما من جراء
حرارة الشمس المفرطة أو من جراء برودة
الجو القارس.

ويبدو أن هذا الاعتراض في محله، ما
يذهبنا إلى القول برجحان الرأي الأول،
خصوصاً وأنه قال به أيضاً جمهور الفقهاء
من المذاهب الأخرى (٤)، وهو ما انتصر
له الإمام الشاطبي، معللاً ذلك بقوله:
«لأن المصالح العامة مقدمة على المصالح
الخاصة، بدليل النهي عن تلقي السلع،
وعن بيع الحاضر للبادي، واتفاق السلف
على تضمين الصانع مع أن الأصل فيهم
الأمانة، وقد زادوا في مسجد رسول الله
ﷺ مما رضي أهله وما لا، وذلك يقضي
بتقديم مصلحة المومع على مصلحة
الخصوص، لكن بحيث لا يلحق الخصوص
مضرة، فلا يوجد ضرر عام نتيجة امتناع
الرجل عن بيع داره أو فدانها وقد اضطر
الناس إليه لتوسيع المسجد أو غيره، فإنه
يعتبر الضرر العام» (٥).

كما أن هناك سوابق للصعابة في هذا
المجال، فقد جاء في أخبار مكة أن المسجد
الحرام ضاق على الناس، فاشترى عمر بن
الخطاب رضي الله عنه دوراً فهدمها، وهدم على من
قرب من المسجد، وأبى بعضهم أن يأخذ
الثلث وتنتع من البيع، فوضعت أثمانها في
خزانة الكعبة حتى أخذوها بعد، ثم أحاط
عليها جداراً صغيراً، وقال لهم عمر: إنما
نزلتم على الكعبة فهو فتاؤها، ولم تنزل
الكعبة عليكم» (٦).

حكم تزج الأملاك الموقوفة لتوسيع
المساجد

إذا رفض الموقوف عليهم أو الناظر على
الوقف البيع في حالة احتياج الناس إليه
من أجل توسيع مسجدهم الذي ضاق بهم،
فهل يجبرون على البيع أم لا، لقد اختلف
فقهاء المالكية في ذلك على قولين:



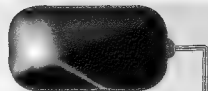
عنه إلا برضا، محتجين بالحديث الذي
رواه ابن عباس عن النبي ﷺ: «لا يحل
مال امرئ مسلم إلى عن طيب نفس منه»
(أخرجه البيهقي).

غير أن هذه الحجة لم تسلم من الاعتراض
بعلة الحديث المستدل به ليس عمومه،
وإنما هو مخصوص بما يخصه من أدلة
الشرع، وكذلك ما كان في معناه مما ورد
في القرآن والسنة بألفاظ عامة، فقد
قضى رسول الله ﷺ بالشفعة للشفيع
على البتاع، مما يدل على أن أخذ الشفيع
المتخصص من المبتاع بغير طيب نفس منه إن
رفض أن يعطيه إياه بقيمته ليس معارضا
للحديث السابق، وإنما مفسر له ومبين
لمعناه، فالرسول ﷺ جعل في الشفعة حقاً
للشفيع على المشتري لعله الانتفاع يحظ
شريكه وإزالة ضرر الشركة عن نفسه (٧)
وعليه إذا وجب بالسنة الثابتة أن يخرج

قال في نهر على جانب طريق الناس وإلى
جانب أرض لرجل، فمال النهر على الطريق
فهدمها، قال: إن كان للناس طريق قريبة
-وهي رواية قديمة- يسلكونها ولا ضرر
عليهم في ذلك، فلا أرى لهم على هذا
الرجل طريقاً، وإن كان يدخل عليهم في
ذلك ضرر رأيت أن يأخذ لهم الإمام طريقاً
من أرضه ويعطيه قيمته من بيت المال.

■ فعل سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه،
اشترى الدور المجاورة لمسجد الرسول ﷺ
ضاق بالمصلين، وأدخلها فيه وأعاد بناءه.
■ قول الإمام مالك وغيره من أهل العلم
بأن الطعام إذا غلا واحتج إليه، وكان في
البلد طعام، أن الإمام يأمر أهله بإخراجه
إلى السوق ويبيعه للناس لحاجتهم إليه.

القول الثاني: فأصحاب هذا القول
لا يرون سبيلاً إلى أن يكره الإمام أحد أئمة
بيع داره للزيادة في الجامع، ولا يخرجها



القول الأول: تؤخذ العين الموقوفة منهم بالقيمة جبراً، أحبوا أم كرهوا.

وهذا القول هو قياس على ما روي عن ابن القاسم من أنه لا يحكم على الموقوف عليهم بجعل الثمن في عين أخرى تكون وقفاً مكانها، لأنه إذا كان الحق يوجب أن تؤخذ منهم بالقيمة جبراً، صار ذلك كالاستحقاق الذي يبطل الوقف، فلا يجب صرف الثمن المأخوذ فيه في وقف مثله.

القول الثاني: لا تؤخذ العين الموقوفة منهم إلا برضاهم.

وهذا القول هو للفتية ابن الماجشون، وهو قياس قوله أنه يحكم عليهم بجعل الثمن الذي باعوا به في عين أخرى تكون وقفاً مكانها، لأنهم إذا باعوها باختيارهم في موضع لا يحكم عليهم به لو امتنعوا منه، كان الحكم عليهم بصرف الثمن في عين تكون وقفاً مكانها واجباً، لما في ذلك من الحق لغيرهم (٧).

والمتعمد عند المالكية هو القول الأول (٨). لأن توسيع المساجد هو جملة مصالح الأمة، فإذا لم يبع الوقف من أجلها لتعطلت هذه المصالح، وأصاب الناس من جراء ذلك عسر وضيق. إذن من خلال هذا العرض الوجيز يتضح أن الحكم الشرعي الذي ينبغي العمل به حسب التوجه الراجح في منذهب المالكية كوجه من وجوه فهم الشريعة هو جواز النزع الإيجابي للملكية من أجل توسيع المساجد التي تضيق بأهلها، على أن يدفع لأصحابها تعويض يعادل قيمة ما نزع منهم، لا فرق في ذلك بين أن تكون الملكية تابعة للخواص أو تابعة للأوقاف، فاصل النزع القهري إنما هو لدفع الضرر، والضرر لا يزال بالضرر ولذلك يجب دفع العوض بمعرفة أهل الخبرة.

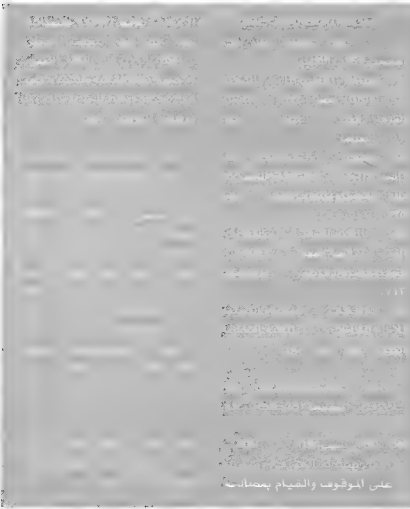
خاتمة

نختم هذه المقالة بفائدتين أساسيتين:

■ الفائدة الأولى: وهي أن القيمة ليست كالثمن، فبينهما فرق كبير، فـ«الثمن» متراضى عليه للمتعاقدان، سواء زاد على القيمة أو نقص، أما القيمة فهي ما قام به الشيء من غير زيادة ولا نقصان» (٩).

■ الفائدة الثانية: وهي أن الحكم الذي يبينه وقع خلاف حول ما إذا كان يتعلق بكل مسجد يحتاج إلى توسعة، أم هو مخصوص بمساجد الجوامع فقط، أي تلك التي تقام فيها صلاة الجمعة؟

فالذي في النواذر عن الإمام مالك أن الأمر متعلق بكل مسجد يحتاج إلى توسعة بصرف النظر عما إذا كانت تقام فيه الجمعة أم لا، في حين يرى آخرون بأنه مخصوص بمساجد الجوامع فقط (١٠)، على اعتبار أن الأوقاف إنما تغير إلى المنافع العامة دون الخاصة، وذلك في الجوامع، أما مساجد الجماعات فإنها خاصة، بحيث يمكن أن يكون في البلد الواحد منها كثير، ولذلك فإنه متى ضاق المسجد بني بالقرب منه مسجد يتسع فيه (١١).



ستينية النكبة.. والإرسالة المفقودة

عبادة نوح

شارون عندما سأله صحيفة يهودية بعدما حاول تدنيس المسجد الأقصى المبارك عن أسباب خوفه رغم القوة العسكرية للمشروع الصهيوني فقال: أخاف أن يظهر صلاح الدين فيقلب لنا كل الأوضاع.. أجزم بأن شارون ومن على ساكفته كلما نظر للمسجد الأقصى فإنه يرى صورة صلاح الدين الأيوبي يرحمه الله.

إن بشارت النصر في الأفق بدأت تلوح وفارس الإسلام قادم لا محالة، وعلامات زوال «الكيان الصهيوني» أخذت تظهر كما حددها الفكر. د. عبدالوهاب المسيري في «تاكل المنظومة المجتمعية للدولة العبرية، والفشل في تغيير السياسات الحاكمة، زيادة عدد النازحين للخارج، انهيار نظرية الإجماع الوطني، فشل تحديد ماهية الدولة اليهودية».

هذا من جانب، أما من جانب المسلمين فينبغي عليهم الرجوع إلى الله، والعمل على تنمية بلدانهم كل في مجاله، وأن يحرصوا على تحريرها من الصيغة القريبية المنحلة في شتى المجالات، وأن ينفكوا سلاح المقاومة مع أبناء القردة والخنازير وأرأعهم، وإن يهبوا لنجدة إخوانهم في فلسطين منوعيا وماديا، وأن يبنوا روح الأمل والتفاؤل في نصر الله القريب، وأن ينشروا القضية الفلسطينية على الأسمدة كافة لأن سقوط القدس يعني سقوط الأمة.

إن أساس القضية الفلسطينية اليوم مقولة الشيخ محمد الغزالي يرحمه الله: «هل بقي للعرب ما يقدمونه في هذه الدنيا؟ أقيمت لهم رسالة يستحقون العيش لها؟ سؤال استكاري يحتاج إلى إجابة مترجمة على أرض الواقع والله ولي التوفيق.

مستمرا في نهاية 2006 ولم يتحقق هذا للكيان الصهيوني إلا وفق خطة إستراتيجية بعيدة المدى استجتمعت فيها جميع القوى المالية بمساندة بعض المسلمين لتحقيق جزء من غاياتها اللامحدودة في منطقنا العربية والإسلامية بينما ترى أكثر من ستة ملايين فلسطيني يعيشون في الشتات مازال البعض منهم يحلم ويمني نفسه بيوم عودته الذي يتمكن فيه من طرد هذه الشرزمة الغفصية.

ويمكن حصر أسباب استمرارية آثار النكبة حتى اليوم في النقاط التالية:

- نسيان وتآسي كثر من المسلمين حقوق فلسطين عليهم كوقف إسلامي خالص ولم يقدموا شيئا في سبيل نصرتها وتحريرها من الأيادي الملوثة بالدماء الطاهرة.

- سيطرة الإحباط واليأس على قلوب بعض أبناء امتنا، فباتت اللامبالاة والسلبية شعارهم، والحيادية المادية غايتهم، والتذلل بالشهوات هدفهم.

- تعزيز العدو الصهيوني للثقافة الانهزامية في عقول بعض الفلسطينيين من خلال استدراجهم وإغوائهم في خيوط مصيدته الخبيثة.

- حال الأمة الإسلامية المزري، ومرورها بمرحلة ثقافة بد مرض استمر سنوات وسنوات ساهم في الجميع من شعوب وقبائل.

- التفلفل اليهودي في أعماق الدول الكبرى وقدرته على تسييرها وفق ما تطلبه معتقداته الباطلة ووسائله المجرمة دين النظر لأي مبادئ إنسانية أو قانونية وكان الكون صار «عزبة» في يد بني صهيون الفادرة.

ومع هذا لا يمكن نسيان مقولة المجرم

تمر الأيام والسنوات وتوالي الأحداث وتتكاثر الهموم وتحلك المؤامرات على الأمة الإسلامية، بداية من سقوط الخلافة الإسلامية ومرورا بالنكبة الهالكة، وحاليا بالتشردم والنكسة الحارقة وغدا بالمستقبل المجهول فكانت فلسطين دائما هي الهم الإسلامي الأول لسنوات طويلة ثم صارت اليوم هم بعض المسلمين المخلصين فقط... السؤال الذي يفرض نفسه لماذا تسدل اليأس لقلوبنا؟ هل انعدمت ثقافة النصر من قاموسنا؟

عندما نستقري أوضاع المسلمين اليوم بعد ستين عاماً من النكبة الفلسطينية نجد أن هناك قلة صغيرة مخلصه ربانية تسعى بكل ما أوتيت من قوة إلى تخليص تراب أرضها الطاهرة من دنس الصهاينة، وتجتهد لرفعة أوطانها ومجتمعاتها، في الوقت الذي نجد اللامبالاة والانصياع للوضع القائم والكثرة في تلك الحياة الدنيا وملذاتها وشهواتها من قبل الكثير من أبناء الأمة سواء في الداخل أو الخارج.

بينما على الصعيد الفلسطيني نرى الصراع بين الحق والباطل، قاتلهم يحرص على المناصب وتغليب المصلحة الذاتية على حساب الصالح العام، والعمل على مساعدة الصهاينة وحلفائهم للتمكن لهم في الأرض، والبعض الآخر يقاوم ويجاهد ويدافع ويني ويعمر ويوجه ويرشد لإنقاذ فلسطين الجريحة.. فإنهما أولى بالمساندة؟

ستون عاماً والمستعمرات تزيد حتى بلغت 144 مستعمرة في نهاية 2006 أكثرها في القدس (26 مستعمرة) والمستعمرون يستوطنون الأرض حتى بلغوا 475760



الإسلام والغرب

التفضل عليه ضاربا بقيم التسامح والمودة عرض الحائض فهو لا يبنى الا تحقيق تقوفه ومصالحه على حساب حقوق الشعوب الأخرى فكان المد الاستعماري التقليدي الذي أصاب العالم الإسلامي في مقتل، فسخرها كإحدى أدواته للسيطرة على العالم الإسلامي الذي مازال يئن من استعمار سطوته باستعمار مستحدث جعل من العالم الإسلامي دولا ودويلات مستقلة شكلا لا مضمونا، أي أنها مازالت تسير نظما السياسية في تلك التسمية له.

أما الوجه الآخر الأشد ظلمة من سواد الليالي فهو ردود أفعال العالم الغربي إزاء انتصارات المسلمين منذ انطلاق الحضارة الإسلامية، وتنامي الشعور بالكراهية نحو المسلمين على مدى عدة مراحل أو محطات حسب تمييز الدكتور نادية مصطفى في أحد الحوارات التي شاركت فيها.

حيث أفادت أن المحطة الأولى كانت بعد ظهور الإسلام مباشرة وانتشاره في شبه الجزيرة العربية والثانية كانت منذ وصول الإسلام إلى الأندلس وجنوبي أوروبا في عهد الخلافة الأموية، واستقر فيها الإسلام نحو مست مائة عام، أما

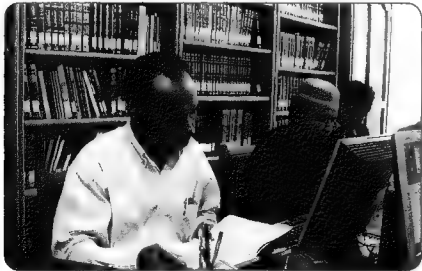
ومازالت تعتبر الموقع الاستراتيجي المفضل لبوابه الشرق والإسلام، يشهد على ذلك قديم التاريخ ووسطه وحديثه.

إن تاريخ العلاقة بين العالم الإسلامي والغرب له وجوهان، الأول مشرق أطل على البشرية بحضارة إنسانية تحفها الرحمة والتسامح والدعوة الى الهداية والتوحيد من دون إكراه في الدين، ومن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر، وكما هو شائع ومعلوم لدى مفكري وعلماء ومستشرقى الغرب فإن النهضة الأوروبية لم تقم على أساس المنهج العلمي إلا بفضل علماء المسلمين وفقهائهم وفي مقدمتهم الإمام الشافعي الذي أرسى قواعد أصول الفقه التي أسست قواعد التفكير العلمي الموضوعي وذلك الشهادة التاريخية العلمية لمؤرخ المنطق برنثال (Prantl) الذي دحض زعم روجيه باكون (Bacon.R) بأنه مؤسس المنهج العلمي التجريبي، إذ إنه أخذ كل النتائج المنسوبة إليه من الغرب.

فعلا استثمر الغرب ما أقاده في دفع وانطلاق المدينة الغربية الحديثة متحررا من ميزان القيم الإنسانية في علاقته مع العالم الإسلامي صاحب

تجمع عقيدة التوحيد الأمة الإسلامية في شتى بقاع الأرض وهي العقيدة التي شيدت حضارة إنسانية ألفت بين القيم الروحية والأخلاقية ومصالح البشر وقواعد المعارف ومانع العلوم التي نهض بها الغرب الأوروبي في عصر نهضة تزامن معه الموهن الحضاري والسياسي في الأمة الإسلامية، بسبب تراخي السلطة وكثير من الجماعات في الالتزام بثوابت شريعة التوحيد مما تسبب في الضعف والتشرذم السياسي الذي هبّا للاستعمار الأوروبي أن يفتت الأمة لتدفع ثمن ونهتها من رصيد حرياتها وثرواتها ومستقبلها المهدد دائما بالسرطان الإسرائيلي الذي ترعاه الصهيونية الأميركية. ولا حاجة لسوق الأدلة والتبراهين على حرص قوى الغرب الأميركي الأوروبي على استمرار تقزيم الأمة الإسلامية بوسائل مستعدة بعد أن نالت حريتها السياسية من الاستعمار الأوروبي، ولم تضر قوى البغي السياسي والاقتصادي الغربي على نهج السيطرة العسكرية فقط بل ابتكرت وسائل اختراق فكرية وممنية وثقافية لإذابة المناعة والحصانة الإيمانية التي تتميز بها العقيدة الإسلامية لدرء الأخطار والصمود ضد الكراهية والمؤان، ساعدها على ذلك التقدم الذي حققته في قسوت أوتقنيات الإعلام والدعاية التي جابت الأفاق بالفضائيات وتيرة المعلومات.

والأمة الإسلامية رغم اتساع رفعتها الجغرافية والسكانية فإن قلبها ومحرك وجدانها كان دائما في وسطها العربي والتركي (الشعاني)، ومن ثم كان توجه الاستراتيجي للهمنة الغربية وتملك زمام رؤوس هذا الثلاث الكبير بل، إذا أردنا دقة وتركيزا أكثر، كانت مصر والشام والعراق وشمال إفريقيا هي مفاتيح السيطرة على الأمة الإسلامية. وكان قلب ذلك كله مصر المستهدفة دائما على مدار التاريخ فهي كبد المناعة والحصانة والدفاع عن الأمة الإسلامية.





د. صلاح عبد المتال - مصر

المحلة الثالثة فجات في الحروب الصليبية الحافدة التي رفعت الصليب واستمرت لأكثر من مائتي عام، أما الرابعة فكانت في فتح القسطنطينية عاصمة الدولة البيزنطية المسيحية وما أعقب ذلك من قيام الدولة العثمانية التي امتدت إلى حدود النمسا في وسط أوروبا، وكانت الخامسة في حركة الاستعمار الأوروبي للعالم العربي والإسلامي التي جات في أعقاب عصر النهضة والكشف الجغرافية، أما السادسة فكانت في حركات التحرر التي قامت في العالم العربي والإسلامي للتخلص من الاستعمار ثم كانت المحلة السابعة في إنشاء القرب الأوروبي والأميركي لإسرائيل كراس حرية في قلب العالم العربي والإسلامي وأخيرا الثامنة وهي معركة مكافعة ما يسمى بالإرهاب التي تقودها الولايات المتحدة الأميركية ومعه أوروبا ضد العالم العربي والإسلامي في أعقاب تفجيرات سبتمبر ٢٠٠١، وما سباني بعد ذلك من نتائج مضادة تجاه الإسلام والعالم الإسلامي، إثر التفجيرات التي تواتر بعد ذلك في لندن ومديد.

أما بالنسبة للمحلة الكراهية الأخيرة عقب تفجيرات ١١ سبتمبر ٢٠٠١ فيضيف الدكتور محمد الصادق أنه مما يزيد الأمر تعقيدا أن المحلة الأخيرة في الاحتكاك والعدا بين القرب والإسلام وهي ما يسمى بمكافحة الإرهاب، قد فاقت كل المحطات واستوعبتها، فهي من مذابح الصليبيين في القدس كما نرى في الدسم اللامتناهية لليهود في فلسطين لتفنيذ مذابح مخيم جنين وغيره، وفيها من الاستعمار الاستيطاني في القرن الثامن عشر ومن الكراهية والحق ضد الإسلام في العصور الوسطى وعصر النهضة، وفيها من الإمبريالية في بداية القرن

المعشرين، ويزيد من خطورة الهجمة الحالية أن الهجمات السابقة كانت هناك مقاومة لها متعددة الأشكال والدراجات، وكنا نكسب الكثير منها أو كسبنا معظمها، أما الآن فلا توجد مقاومة، وإذا وجدت فقنا من يسمى لوانها، وانتشر مفهوم التطبيع في مواجهة المقاومة.

لكن نوعية الحياة في القرب ارتبطت إصايلها بوحشية النظام الانتاجي الرأسمالي، وضرورة ضمان أسواق له في شتى بقاع العالم، وابتداع نظام الشركات المتعددة الجنسية وحمايتها بكل السبل، إلى درجة تبرير التدخل العسكري السافر، وأخيرا قهر الدول للانضمام إلى اتفاقية «النجاة» التي ستؤول فوائدها بشكل جوهري إلى الدول الأكثر تقدما على حساب الأخرى المتخلفة والأقل نموا، أهم من ذلك أن القرب يتصور وهما أن حضارته ومدنيته أسبق وأفضل الحضارات والمدنيات، ولها الحق في قيادة غيرها من سائر البشر، يساعده على ذلك تمككه بسيطرة القوة والإرهاب بالتهديد والوعيد لن لا يكون معه أو في صفه كما في تداعيات ١١ سبتمبر ٢٠٠١ والأزمة الأفغانية والصمت القاتل عن جرائم الحرب الإسرائيلية في فلسطين.

وهكذا فإن الشقة بين الحضارتين الغربية والإسلامية بعيدة، وأسباب ابتعادها تكمن في تضارب المصالح أولا، وفي الصورة الذهنية المشوهة عن الإسلام بفعل كثير من المفكرين والمستشرقين، الشعور بالعداوة التاريخية الصليبية التي ما زالت تفرز سموها في أشكال إعلامية يقينية مزعومة للإساءة للرسول ﷺ كما حدث في الدمارك وهولندا، وتصريحات بابا الفاتيكان وتصريحات بوش الصارخة بصليبية النزاع الراهن بين المقاومة والتفويض الصهيوني والأميركي، رغم تراجعها باعتبارها زلة لسنل،



ولا يمكن إغفال ما ضاعف تشويه صورة الإسلام من تلك السلوكيات المخالفة للإسلام وروحه التي يمارسها القاطنون في المجتمعات الإسلامية ودولها وحكامها.

وبالتالي تأتي أهمية تصحيح الصورة الذهنية لدى القرب عن الإسلام، ولكن يسبق ذلك ضرورة تصحيح المفاهيم الأساسية في العالم العربي والإسلامي، وتقوية التراث من شواثب البدع والفلو، والاتجاه نحو الوسطية والاعتدال، والسور قدما نحو تحقيق دعائم الاختلاف وتنمية المجتمعات العربية والإسلامية والأخذ بأسباب القوة بالتقدم المعرفي والعلمي والتقني، وتطوير المنظومة التربوية والتعليمية في إطارها الإنمائي.

خلاصة القول أن الإسلام يقيم الإنسانية في العدل والحرية والمساواة يجب أن يعكس في ضروب السلوك الاجتماعي والسياسي لدى الضعيف والحكام، وهذا هو السبيل الموضوعي لقناعة الآخر بإنسانية وعلمية الإسلام وجدر حضارته، وحتى يتحقق ذلك فلا يخلو الأمر من أهمية الدراسة والبحث والتخطيط المحكم لتنشيط الحركات السياسية والاجتماعية والشعبية ومنظمات المجتمع المدني على المستويات الإقليمية والدولية، وتوثيق الروابط والخبرات بين الشخصيات والمنظمات الثقافية والجامعية في القرب والشرق، وهذا كله وغيره لا يغني عن جهود مستمرة لتطوير السياسة الإعلامية الفضائية، ووضع منهجية ملائمة للخطاب الإسلامي الموجع للشعوب الغربية والأسبوية والإفريقية وغيرها، إلا أن نقطة البداية في خضم تهرلات وانطاح الأنظمة السياسية والاقتصادية المتسلطة المستبدة، هي تنمية التغيير بجذات جذور الفساد والافساد التي استبقتها الأنظمة المتسلطة، وتحرير الشعب من عقال التهر والنظم بتركيز ثروات النهب والاستغلال، يواكب ذلك أو يسبقه بسط الديمقراطية الحقيقية والمساواة والعدالة الاجتماعية.



غرور التدين



عصام تيمية - قطر

صلاة ركعتين، ونسي المسكين أنه ربما لا تقبل منه الركعتان، ولا العمل الذي يظن أنه يكفر، وكم من صفائر جرت إلى كباثر

٤- الاغترار بحاله:

أن يرى الناس هلكي، ويرى نفسه ناجيا، وهو الهالك حقيقة، وفي ذلك يقول ﷺ: «إذا سمعت الرجل يقول: هلك الناس، فهو أهلكهم» (رواه أحمد ومسلم وأبو داود)، وإنما قال ﷺ ذلك، لأن هذا القول منه يدل على أنه مزدر لخلق الله، مفتر بالله، آمن من مكروه، غير خائف من سطوته، وكيف لا يخاف ويكفيه شرا احتقاره لغيره، وتعطيه لحاله؟! (إحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي)

٥- التعالي على العصاة أو المخالفين:

فهو ينظر إلى من ابتلاهم الله بالمعصية نظرة التعالي، ونظرة الفوقية لنفسه، والتحقية لغيره ممن ابتلوا بالمعاصي، وهو تصرف خطر على الإنسان، وكثيرا ما يكثر هذا المظهر في تعامل الأخ المتدين مع أهله وذويه، من الأب والأم والإخوة والأخوات،

٦- عدم قبول النصيحة:

فهو يرى نفسه فوق النصيح، وفوق التسديد، وبخاصة إذا جاءت النصيحة ممن يراههم أقل منه علما، أو تدينا، فكيف لأمثالهم أن ينصحو من هو خير منهم، كما يظن بنفسه.

٧- مقارنة حالة تدينا بغيره:

فهو دوما ينظر لحاله مع الله، وحاله في الدعوة، وحاله في العلم، إلى من هم أقل منه دوما، فيطمئن إلى أنه على خير وإلى خير، فها هو فلان أقل منه تدينا وطاعة وعلمًا.

إن الغرور آفة مذمومة بغيضة، ذمها الشرع وبغضها، وهي أول معصية عصي بها الله سبحانه وتعالى، وهي معصية إبليس في عدم إطاعته لله بالسجود لأدم، فما منع إبليس من سجوده لأدم إلا تكبره وغروره، اغتر بمقامه عند الله، وظن أن سبق خلقه لإفلاق أدم، وأن كونه مخلوق من النار، وأدم من الطين، أن ذلك هو معيار التفضيل عند الله، ونسي أن ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء «وإذا قلنا للملائكة اسجدوا لأدم فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين» (البقرة: ٣٥).

وإذا كان الغرور مذموما لعامة الناس، فهو في شأن المتدين أشد بغضا وذما. وهو آفة - للأسف - توجد أحيانا في بعض من يزعمون التدين، أو من تدينوا ولم يتمموا في تدينهم، وكان تدينا ظاهريا، أو سطحيا. ولكي نقف على هذه الظاهرة، لا بد من تناول مظاهرها، وأسبابها، وعلاجها.

حقيقتان

إنك من الصاغرين» (الأعراف: ١٣).

مظاهر غرور التدين

ولغرور التدين مظاهر تبدو وتتضح، وبها يعلم الإنسان أنه مصاب بهذا الداء، أو ببعض أعراضه، ومنها:

١- اعتقاد أنه على الحق وحده:

فهو لا يرى أحدا أقرب إلى الله في الطاعة، ولا إلى الصواب في الرأي سواء، فهو إن تكلم فهو خير من يتكلم وينظر، ويرى غيره على خطأ، ولا احتمالية لصواب رأيه، وإن كان لوجهة نظره وجهاء ودليل، فهو يقف من آراء الآخرين موقف التشفية والخفة، والهز والسخرية، والتحقير والحمل منها.

٢- الفرع بالطاعة وإن كانت قليلة:

فهو إن فعل طاعة لا يقف منها موقف المؤمن الحذر من عدم قبولها، بل يصرح بها، وليس الفرع في حد ذاته بالطاعة منهي عنه يقول تعالى: «قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون» (يونس: ٥٨) ولكنه الفرع الذي يجعله يأمن مكر الله، ويهزو بالطاعة.

٣- التهورين من شأن المعصية:

فهو إن وقع في معصية - وإن كانت من الصفائر - نظر إليها نظرة الخفة والتهورين من شأنها، وكأنها شيء عادي، لا حساب عليه، فهي صغيرة تكفرها

قبل أن تنطرق لمظاهر غرور التدين، أود أن نقف على حقيقتين هامتين: الأولى: ألا نستغرب إذا وجدنا هذا الداء في أحد من المتدينين، فالمتدينون ليسوا ملائكة معصومين، همطوا من السماوات العلى، وليسوا من طينة غير طينة البشر. فقد رأينا بين صحابة رسول الله ﷺ الزاني والزانية، وشارب الخمر، وهم مسلمون مؤمنون ثبتت لهم صحبة رسول الله ﷺ، ولذا يجب علينا ونحن نتعامل مع البشر - أيا كانوا - ألا ننسى هذا الأمر.

الحقيقة الثانية: أن معاصي القلوب أشد خطرا من معاصي الجوارح، وعلينا أن نوليها اهتماما أكبر من الدراسة والتشخيص والعلاج، فقد كانت معصية آدم عليه السلام معصية جارحة، بأن أكل من الشجرة التي نهاه الله تعالى عنها، ولذا سرعان ما استردك وتاب إلى الله، وغفر الله له ذلك، «فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم» (البقرة: ٣٧). أما معصية إبليس فقد كانت معصية قلب، وهي الكبر، فأورثه الكبر: العجب والعناد، ففتح عن ذلك طرده من رحمة الله «قال قابيل منها فما يكون لك أن تكبر فيها فاترج

الأسباب

ولغزور التدين أسباب يحسن بنا أن نعرفها حتى يتيسر لنا العلاج من هذا الداء الوبيل، وهي كما أرى:

١- سبب بيئي:

فالإنسان ابن بيئته، كما أنه ينتمي إلى شريعة من شرائع المجتمع، يتأثر بتأثيرات المجتمع والبيئة التي يعيش فيها، فقد يكون سبب غرور التدين عنده: أنه عاش في بيئة تحب الزهو والفخر والغرور، حتى وإن كانت متدنية، فقد يكون تدينهم تدبنا سطحيًا، فهم إن أحسنوا لأحد منوا، وإن عفا فغفروا بذلك، وإن كان من تسلم أهل العلم لم يدعوا فرصة إلا وذكروها، وافترضوا بمجدهم، فيخرج الأخ المتدين في وسط هذه البيئة فيرت السلوكة ورائة ممن حوله، أو أن تكون بيئته غير متدنية قبل التزامه، وتكون هذه من رواسب البيئة التي تربى فيها.

آثار الغرور

لغزور التدين آثار سيئة على صاحبه، إن لم يوقفه الله للتخلص منه، فهو يجلب عليه العقوبة في الدنيا والآخرة.

أشاره في الآخرة

عقاب الله وعذابه الشديد لصاحبه، يقول في ذلك ﷺ: قال الله تعالى: «الكبرياء رداشي، والعظمة إزارتي، فمن نازعني فيها قسمته» (رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه)، وقال ﷺ: ثلاث مهلكات: شح مطاع، وهوى متبع، وإعجاب المرء بنفسه (رواه الطبراني).

أشاره في الدنيا

١- نزع البركة من العلم وحبوطه:
أول آثار غرور التدين في الدنيا: أنها تنزع بركة العلم الصالح

العلاج

١- تذكر عظمة الله:

فأول ما يجب على المبتلى بهذا الداء، أن يذكر شيئًا هو من لوازم إيمانه بالله: أن العظمة لله وحده، لا يشاركه فيها أحد، وقد قال الله تعالى في الحديث القدسي: «الكبرياء رداشي، والعظمة إزارتي، فمن نازعني فيها قسمته» (رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه)، فمن سولت له نفسه شيئًا من الغرور فلينكر هذا دوماً.

٢- العناية بتهديب النفس:

وعليه أن يعنى بتهديب نفسه، واتهامها دوماً بالتقصير، فإن الإنسان الذي يرخي

٢- سبب علمي:

والسبب الثاني - فيما أرى - هو قلة العلم الشرعي لدى المتدين، فمجرد أنه قرأ كتاباً أو كتابين، أو تراء قد رزق شيئاً من العلم، ولم يفص في بحوره، تراء قد انصاف للغرور، والحكم على من هم أعلم منه من العلماء الكبار، أو مناضتهم، وجدالهم، ولذلك قال السلف: العلم ثلاثة أشبار، من بلغ الشبر الأول: تكبر، ومن بلغ الشبر الثاني: تواضع، ومن بلغ الشبر الثالث: أيقن أنه يجهل الكثير.

وكثيراً ما نرى هذه النماذج في حياتنا الدعوية، من شباب أضرار أحداث في الدعوة، ينصبون أنفسهم للحكم على العلماء الكبار. فهذا المسكين تخيل نفسه عالماً يجلس بقيم علماء الأمة، وكأنه قاض في محكمة يشق عن قلوبهم وعقولهم.

٢- سبب تربوي:

والسبب الثالث الذي يجلب الغرور على

المتدين: هو أنه يعنى بالعلم والقراءة، ولا يعنى بتزكية نفسه، أو يدخل في دعوة من الدعوات أو جماعة من الجماعات، من باب العلم فقط، فلا يفهم من العلم إلا أبواب فكرية وسياسية وثقافية وعقدية، فقط، أما أن يعنى بتزكية نفسه وتهذيبها، فهو في غنى عن ذلك، إذ إنه - حسب وجهة نظره - بالعلم يبلغ كل شيء، فهو طريق الجنة وحده، ونسي أن الإسلام علم وعمل، وخلق وتزكية، ولا يقف عند باب العلم فقط، ولذا كان السلف رحمهم الله يحرصون على تزكية نفسه، بل ربما أحجم بعضهم عن التحديث والخطابة إلا إذا رزق أنفسهم لدرجة تسمح له بتحديث الناس ودعوتهم، فقد كان القوم دوماً يراجعون أنفسهم، وينهضونها بالتزكية والتزكية (قد أطلع من زكاه) (الشمس: ٩).

عن صاحبه، وتصيبه بحبوط العمل، وعدم قبوله، وسيطرة الشيطان عليه، إذ لا يقبل الله إلا العمل الخالص لوجهه فقط، فقد ذكر رجل يخبر النبي ﷺ، فأقبل ذات يوم، فقالوا: يا رسول الله هذا الذي ذكرناه لك، فقال: «إني أرى في وجهه سعة من الشيطان» فسلم ووقف على النبي ﷺ، فقال له النبي ﷺ: «أسألك بالله، حدثك نفسك: أن ليس في القوم أفضل منك؟ قال: اللهم نعم» (رواه أبو يعلى والدارقطني).

٢- بغض الناس وتفورهم منه:

فالناس لا تحب من المتدين أن يكون متمالياً مغروراً، وقد تجد أئاماً يكرهون التدين، ولا يستحيون للدعاية، ليس ذلك بغضا منهم للتدين، بل هو بغض منهم لحامل الدعوة.

فليست الهداية بذكائه ولا بحكته، يقول تعالى: «بل الله يمين عليكم أن هداكم للإيمان» (المحجرات: ١٧)
٤- القراءة في سير المتواضعين والمغفورين: فليقرأ من تواضعهم، واتهامهم لأنفسهم، بالضعف والتقصير، وعدم أمنهم لكر الله، وليقرأ في ذلك قول أبي بكر الصديق: لو أن إحدى قدمي في الجنة، والأخرى خارجهما، ما أمنت مكر الله، وكذلك عليه بقراءة سير المغفورين، فبقراءة سيرهم يعتبر الإنسان، وينظر كيف انتهت بهم حياة الغرور، وكيف كانت نهايتهم الويلية، وكيف خسروا في الدنيا والآخرة؟

المنان لنفسه وهو ما تؤدي به إلى المهالك، فالتفلس دوماً تحب مدحها، وأنها على خير دون الناس، وتسمى أن ما كان لها أن تهتدي لإدبوتيق الله وحده، فلا بد للمسلم أن يظل دوماً متهماً لنفسه بالتقصير، رحم الله عطاء المسلمي كان يقول حين تبع ربح، أو تقع صاعقة: ما يصيب الناس ما يصيبهم إلا بسببي، ولو مات عطاء لتخلصوا.
٢- رد أصل كل نعمة إلى صاحبه وهو الله: فلا توجد نعمة إلا ولها منعم، وهو الله سبحانه وتعالى «وما يكمن من نعمة فمن الله» (التخل: ٥٢): فتعنه الهداية لولا أن الله منحها إياه، لكن ممن ضل وشقي.



هل جاء الرسول ﷺ للناس بالذبح؟

مسعود صبري - الكويت

من الأحاديث العمدية في العنف وقتل الناس بغير حق ما يُستشهد به من حديث النبي ﷺ: «لقد جئتمكم بالذبح»، وهذا الحديث يجب الوقوف على فهمه ومعرفته مفزاه، وسبب وروده والخاصين به، وهل هو عام أم خاص، حتى يمكن لنا أن ندرّك فهم السنة النبوية ومراد الرسول ﷺ حتى لا تلصق بالدين ما ليس منه، ونُدعي على الرسول ﷺ ما لم يقله.

نص الحديث

عن عروة بن الزبير، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: قلت له: ما أكثر ما رأيت قريشاً، أصابت من رسول الله ﷺ فيما كانت تظهر من عبادة؟ قال:

حضرتهم، وقد اجتمع أشرافهم يوماً في الحجر، فذكروا رسول الله ﷺ، فقالوا: ما رأينا مثل ما صبرنا عليه من هذا الرجل قط، سفه أحلامنا، وشمم أباينا، وعاب ديننا، وفرق جماعتنا، وسب أئمتنا، لقد صبرنا منه على أمر عظيم، أو كما قالوا. قال: هبينما هم كذلك، إذ طلع عليهم رسول الله ﷺ، فاقبل يمشي، حتى استلم الركن، ثم مر بهم طائفاً بالبيت، فلما أن مر بهم غمزوه ببعض ما يقول. قال: ففرغت ذلك في وجهه، ثم مضى، فلما مر بهم الثانية، غمزوه بمثلها، ففرغت ذلك في وجهه، ثم مضى، فلما مر بهم الثالثة، فغمزوه بمثلها، فقال: تسمعون، يا معشر قريش، أما والذي نفس محمد بيده، لقد جئتمكم بالذبح، فأخذت

القوم كلمته، حتى ما منهم

رجل إلا كأنما على رأسه طائر واقع، حتى إن أشدهم فيه ومائة قبل ذلك، ليرفؤه بأحسن ما يجد من القول، حتى إنه ليقول: انصرف، يا أبا القاسم، انصرف راشداً، فوالله ما كنت جهولاً. قال: فأنصرف رسول الله ﷺ، حتى إذا كان الفد، اجتمعوا في الحجر، وأنا معهم، فقال بعضهم لبعض: ذكرت ما بلغ منكم، وما يلفكم عنه، حتى إذا باداكم بما تكرهون تركتموه، فبينما هم في ذلك، إذ طلع عليهم رسول الله ﷺ، فوثبوا إليه وثبة رجل واحد، فأحاطوا به، ويقولون له: أنت الذي تقول كذا وكذا؟ لما كان يلغفهم عنه من عيب أئمتهم ودينهم. قال: فيقول رسول الله ﷺ: نعم، أنا الذي أقول ذلك. قال: فلقد رأيت رجلاً منهم أخذ بمجمع رداءه. قال: وقام أبو بكر الصديق ﷺ، ودونه يقول، وهو يبكي: «أقتلون رجلاً أن يقول ربي الله؟ ثم انصرفوا عنه، فإن ذلك لأشد ما رأيت قريشاً بلغت منه قط.

تخريج الحديث

الحديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده، وأخرج البخاري في صحيحه بعضاً منه، وابن حبان في صحيحه، والطبراني وغيرهم (١).

أقوال العلماء عن سند الحديث

قال الإمام الهيثمي: «رواه الطبراني في الأوسط والكبير إلا أنه قال من جلس مكان كبس، وأبو يعلى باختصار يسير من أوله، ورجال أبي يعلى رجال الصحيح، وعن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ ما زالت قریش كافة عني حتى مات أبو طالب، روى الطبراني في الأوسط وفيه أبو بلال الأشمري وهو ضعيف، وعن أبي هريرة قال لما مات أبو طالب تحينوا النبي ﷺ فقال ما أسرع ما وجدت فتدكي يا عم. روى الطبراني في الأوسط عن شخص لقي ابن سعيّد الرازي قال الدارقطني ليس بذلك، وعيسى بن عبد السلام لم أعرفه، وبقيّة رجاله ثقات.

وقال عن رواية عروة: روى

أحمد وقد صرح ابن اسحق بالسماع، وبقيّة رجاله رجال الصحيح (٢). وقد حسن الإمام الألباني رواية أحمد، وقال عنه أحمد شاكر: «في تحقيقه لمسند أحمد: [إسناده صحيح]» (٣).

فقه الحديث

وتستدل بعض الفئات بهذا الحديث على مشروعية القتل، سواء أكان قتل غير المسلمين، أو المسلمين المخالفين لهم في بعض القضايا الفقهية التي يرون أنهم على صواب فيها، وغيرهم على باطل، والحجة في هذا أن النبي ﷺ جاء بالذبح والقتل، كما يفهمون من ظاهر الحديث.

وهذا يجردنا إلى بعض ضوابط التعامل مع السنة، وعلى رأسها فهم السنة في سياق القرآن الكريم، بحكم أنها مبينة وموضحة ومفسرة له، ومنها أيضاً فهم السنة حسب قواعد اللغة العربية، ففي اللغة العربية الحقيقة والمجاز، والمطلق والمقيد، والخاص والعام، ولهذا ورد أن الشعر ديوان العرب، وأن كثيراً من المفسرين كانوا يرجعون إلى اللغة العربية في فهم النص القرآني، وكذلك النص النبوي. ومن ضوابط فهم السنة فهم المعاني التي وردت الكلمة فيها في سياقات مختلفة، ولهذا نظير في القرآن الكريم، كما

فعل الإمام السيوطي حيث كان يأتي بالكلمة ومعانيها المتعددة مستشهدا بمواطن من القرآن الكريم.

وقد جاءت كلمة الذبح وتحمل عددا من المعاني وكلمة «الذبح» لها معان متعددة، أهمها:

الأول: أن الذبح جاء بمعنى قطع المروق من موضع الذبح من الحلق بالسكين.

الثاني: أنه جاء بمعنى الهلاك، وهو مجاز، ومنه قول النبي - ﷺ - في ولاية القضاء: «من جعل قاضياً، فقد ذبح بغير سكين» (٤).

الثالث: أن الذبح جاء بمعنى التزكية، ودلالته قول النبي ﷺ: «إن الله ذبح كل ما في البحر لابن آدم» (٥).

ومنه ما جاء في الأثر: «كل شيء في البحر مذبوح» (٦). الرابع: كما جاء الذبح بمعنى الاستحالة، وقلب الشيء المحرم إلى مباح الإحلال، ومن ذلك حديث أبي السرداء رضي الله عنه: «ذبح الخمر: الملح، والشمس، والنيان» (٧). والمعنى: أن وضع الملح والسمك في الخمر مع وضعها في الشمس يذبحها، أي يجعلها خلأً فتصبح حلالاً.

والراجع من تلك المعاني السابقة أن المشركين وقد غمزوه وعابوه، وشتموه، وهو يطوف بالبيت: فمن القبول أن يهددهم بالهلاك: بأن يدعو الله عليهم كما فعل بعض السابقين من الأنبياء.

ومن القبول أيضاً أن نقول: إنهم إذ فعلوا ذلك وقف ﷺ وأخبرهم بحقيقة رسالته، وإنها لا تستاهل ما قابلوها

به فهو إنما جاعهم بالتزكية والتطهير مما هم فيه من الشرك، وتحليل الطيبات وتحريم الخبائث (٨).

وأشده ما يكون المعنى هو أن قوله: «أتيتكم بالذبح» هو مثل قول المسيح عليه السلام: «ما جئت لألقي سلاماً على العالم بل سيفاً». والمراد قتل المجرمين أعداء الرسل والرسالات، والذين يخفون بقوتهم من وجه الإصلاح ويحاربون أتباع الرسل ويريدون استئصالهم، ولذا قال الله: «وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا

تعتدوا» (البقرة: ١٩٠). فمن اعتدى على الرسل وأتباعهم فسيواجه عدوانه وظلمه بما يردعه

وقد وجه بعض الباحثين هذا الحديث بعدد من التوجيهات، هي: أولاً: إن الحديث ليس عاماً بأي حال من الأحوال، لأن صيغة كلها مصدرية بقوله ﷺ: «يا معشر قريش»، فهذه الصيغة ابتداء تنفي حمله على العموم المطلق، كما يذهب إلى ذلك من أراد أن يذهب.

ثانياً - ولا نستطيع أيضاً أن نعمله على العموم المقيد، أي أن الحديث عاماً في قريش، فالوعيد يكون ثابت في حقهم جميعاً، وذلك للأسباب التالية:

١ - إنه ثبت يقيناً أن النبي ﷺ لم يُبعث بالذبح لا إلى قريش ولا إلى غيرها، بل إن محكم القرآن وصحيح السنة يقفان بوجه من يفسر خلاف ذلك، إذ أن الله تعالى قال: «وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً

لِّلْعَالَمِينَ» (الأنبياء: ١٠٧)، وذكر الطبري آراء المفسرين في هذه الآية، على أن المراد بها رحمة للمسلمين فحسب، أم رحمة للناس أجمعين مؤمنهم وكافرهم، ومال إلى توجيه رأي ترجمان القرآن ابن عباس من أنه ﷺ بعث رحمة للناس جميعهم كافرهم ومؤمنهم.

وهذا يؤكد قوله ﷺ: «إنما أنا رحمة مهداة» (١٠)، وكذا سلوكه ﷺ الذي يتناقض مع فكرة الذبح، كعدم تعجيله العذاب لقومه، والدعاء بالهداية لهم، وعدم الدعاء عليهم.

٢ - ما ثبت كونه كان أشد رحمة على قريش من رحمته على من سواها، بدليل ما حصل يوم فتح مكة، من قوله ﷺ لهم: «اهربوا فأنتم المطلق» (١١)، ومن قوله ﷺ لأصحابه «لا تجهزوا على جريح، ولا تهبوا مديراً» (١٢).

٣ - أنه عندما كان النبي ﷺ في أشد لحظات الكرب والشدة عندما رجع من الطائف على الحالة التي رجع فيها، وجاءه ملك الجبال منتظراً إشارة منه ﷺ ليُطبق عليهم الأخشيين قال: «بل أرجو الله أن يخرج من أصلايهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئاً» (١٣)، فلو كان أرسل قريش بالذبح لكانت هذه فرصة سانحة، بل ومؤيدة، ولكنه لم يفعل لتعارض هذا مع أصل رسالته ﷺ.

٤ - كان كثيراً ما يردد: «اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون» (١٤) برغم إيذائهم له، فلو كان أرسل لهم جميعاً بالذبح لدعا عليهم لا لهم.

ثالثاً - إن المدقق في الحديث يرى أنه خاص بأشخاص بأعيانهم، ولسنا بحاجة إلا لتقليل من التدبر لنعرف هذا، وهذا نراه في الروايات الأخرى، بل في هذه الروايات التي تم الاستشهاد بها كما في إحدى الروايات عندما قال له أبو جهل بعدما أخذته الرعدة من قول النبي ﷺ: يا محمد ما كنت جهولاً؟ فاجابه النبي ﷺ: «أنت منهم، أي: أنت ممن يُذبح، مما يدل على أنه خاص بأناس معددين معروفين.

رابعاً: لو أردنا أن نعمله على العموم المطلق (لناس كافة)، أو للعموم المقيد أي لقريش فقط فإن الواقع يمارضه، لأن النبي ﷺ لم يُبعث بالذبح لا للناس جميعاً، ولا لقريش وحدها، وهذا بين ظاهر من سيرته ﷺ، وهذا يناهض كونه من دلائل النبوة أيضاً، ولهذا قلنا إنه خاص بعدد محدود من الكفار، وهم السبعة الذين عدهم النبي ﷺ، وعرضت أماكن مصارعهم في بدر (١٥).

وإن كانت هذه توجيهات حديث النبي ﷺ، فإن أهم ما يؤخذ منها هو إدراك منهج التعامل مع السنة النبوية، وعدم التسرع في أخذ المعنى الظاهر، والرجوع إلى شراح الحديث وما دونه علماؤنا الأقدمون من مراد النبي ﷺ من أقواله، حتى نقف جيداً على مراد النبي ﷺ دون أن نُضِل أو نُضَل.

نسأل الله تعالى أن يفقهنا في ديننا، وأن يفقهنا بسنة حبيبنا - ﷺ -.



بين عبادة الذات والفناء في الآخرين

محمد فتحي التادي- مصر

ما من أحد منا إلا ويحب نفسه، ويميل لها الخير والمعاداة والهانة، ولكن ما درجة هذا الحب، وإلى أي مدى يصل، هل هو حب بناء فاعل يربط هذه النفس بالنفس الجماعية؟ أم أنه حب يصل بالنفس إلى درجة أنها لا ترى إلا نفسها فلا يعمل صاحبها إلا لها متوسلاً لذلك بأية وسيلة، سواء كانت حلالاً أو حراماً، المهم أن يصل إلى إمتاعها بكل اللذات دون الارتداد برادع من سلطة أو قانون؟

لا بد أن الدافع لهذا الصنف الأخير هو حب الذات، حيث يصل لدرجة تتدرج بدوافع وخيمة، فقد سيطر على هذه الذات الأثرة والأنانية، وهما من الأدوات الفثاكة على مستوى الأمم والأفراد، وإذا حلا بقوم فلا تجد الهانة تملأ قلوبهم حتى لو ملكوا الدنيا في أيديهم.

فبالأثرة والأنانية ينظر المرء للدنيا نظرة ضيقة؛ حيث لا يرى إلا نفسه، وكذلك يمتلئ من التماويل في الحياة؛ حيث يعيش الجميع منفردين، كأنهم يعيشون في جزر منعزلة بعضها عن بعض.

وعندها تنتج أمراض خطيرة تضخم الكيان الفردي وتزلزل كيان المجتمع؛ فالأناني يفت في كبد أن يرى غيره مثله، بله أحسن منه، ويكاد يموت غيظاً وكماً لذلك.

والأناني سلبى؛ حيث يقع في ذاته متصوراً أنها ذات تستحق كل خير، وأنها أولى بالهانة والمعاداة من غيرها.

لقد جعل ذاته مقصودة، وتوجه إليها بكينته، وجعل إرضاءها أكبر همه ومبلغ علمه، فلا يكاد يصمي لها أمراً، وفي هذا الصنف قال أبو الفتح البستي:

يا خسادَ الجِسْمِ كم تشقى بخدْمَتِهِ

تَطْلُبُ الرِّيحَ فيما فيه حُسْنُرائُ
نعم.. بالخسارة من يسعى لخدمة ذاته فحسب، فإنه يكتب على نفسه الفناء وإن كان يدب على وجه الأرض.

وقد حذر النبي ﷺ من الذي يعيش لنفسه؛ لأنه ما استحق أن يعيش من عاش لنفسه فقط، فقال: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ (متفق عليه)، وذلك سهل على القلب السليم، وإنما يصعب على القلب الدغل (صحيح مسلم).

ولكن الذي تسامت نفسه وتطلعت إلى المعالي يرى أنه بنفسه لا قيمة له، ولكنه بإخوانه يصنع المستحيل؛ حيث تتحقق الأحلام والأمال.

ألم يغفل الله - تعالى - ذكرهم في كتابه ممتدحاً إياهم، وأوصى بهم النبي ﷺ خيراً فقال: «الَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيْدهِ إِنْ لَأَحِبُّكُمْ، إِنْ الْأَنْصَارُ قَدْ قَصَّوْا مَا عَلَيْهِمْ وَبَقِيَ الَّذِي عَلَيْكُمْ، فَاحْسَبُوا إِلَى مُحْسِنِهِمْ، وَتَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئَتِهِمْ» (أخرجه أحمد وقال الأرنؤوط إسناده صحيح).

ضحن اليوم في أشد الحاجة لهذا الصنف الذي به بُنِيَ الأمم، وعلى اكتافه تقوم الحضارات وتشتأ الحضارات، هذا الصنف الذي يعمل ولا ينتظر جزاء ولا شكوراً إلا من رب العالمين، فهو وحده الذي يكافئهم على ما قدموه لمجتمعاتهم وأوطانهم.

1- ابن جرير: الجريد في المبيدات: ١/٢٠٢ (١٩٠٨).
2- البخاري: ١/٢٠٥ (٣٦٧٨). وفي ٥/٥٨ (٢٨٥٦). وفي ٤/٤٦ (١٨١٥).
3- راجع: المسند الجامع لأبي الفضل

سبحان الروافد ومنبع

4- راجع: صحيح المسيرة

5- إمام أحمد بن حنبل: تحقيق الشيخ

6- جبه أصحاب السنن الأربعة والترمذي وأحمد

7- طبري وغيرهم

8- ابن جرير: أحمد بن محمد بن مسند، والبخاري في مسنده.

9- فتح الباري: شرح صحيح البخاري لأبي حنبل ١٥/٤٢٠

10- راجع: وثقة مع حديث: لقد جئتكم بالذبح، مقال للدكتور جمال الحسيني أبو فرحة، جريدة الخليج الإمارات، بتاريخ: ١٨-٧-٢٠٠٧

11- مستكم بالذبح: للدكتور بكر بن زكي عوض - مشورة على موقع الإسلام اليوم، بتاريخ: ٢٢/١٢/١٤٢٦هـ

12- أخرجه ابن سعد، بلفظ: «أبها الناس»، إنما أنا رحمة مهداة». راجع: كنز العمال، ج ١١/٤٤٥

13- بحيرة ابن هشام، ج ٢/٤١١، وزاد المعاد لابن القيم، ج ٢/٢٤٦

وسئل

١- في الدر المنثور ١/ ٢٩٨ وعبره
٢- وأحمد في الزهر وأبي نعيم وابن

٣- ابن الهيثم: من طريق مجاهد عن عبيد بن عمير. راجع
٤- جيل الهدى والرشاد، ج ١/ ٤٨١

٥- راجع: ما أنعم الله به من الفتح في تخريج وتريب

الإسلام والأمن النفسي بين أفراد المجتمع

محمد العيسوي - مصر

هذا ما يتصل بتحقيق الجو النفسي الآمن عن طريق ما يلفظ به اللسان أما ما يتصل بتحقيقه عن طريق حركة اليد، فقد وردت في القرآن الكريم آيات تدعو عن الاعتداء على الآخرين بصورة من الصور، قال عز وجل في كتابه: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ، إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا» (النساء: 29)، كما جاء التحذير من الاعتداء عن طريق الوعيد بالعقاب الشديد إن أعتدى على غيره من أفراد المجتمع وعاث في الأرض فساداً، يقول رب العالمين: «إِنَّمَا جِزَاءُ الَّذِينَ يُعَارِضُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خَلْفِهِمْ وَأَنْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ، ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ» (المائدة: 33)، إن أفراد المجتمع حين يحققون هذه المعاني الطيبة فيما بينهم وحين يحرصون على تحقيق معنى الإسلام في سلوكهم العملي، فانهم يحققون لأنفسهم أمناً وسلاماً، بهما تطمئن القلوب وتهتد النفوس، وتشرح الصدور، ومن ثم يقبلون على الحياة أقبالاً مشرراً دون الشعور بالخوف والقلق، ودون توقع لخطر داهم، أو شر نازل، وبهذا يتحقق الاستقرار النفسي والبنية الاجتماعية والتمتع بالإصلاح وصدق الحق «وَأَحْسَنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ» (القصص: 77).

والتقارب والتعاطف والمحبة والمودة والوثام والحفاظ على أهله من كل سوء. ومن أجل تحقيق الجو الآمن في المجتمع الإسلامي جاءت آيات كثيرة في كتاب الله عز وجل تحث على عدم الاعتداء على الآخرين بالكلمة السيئة واللفظة الجارحة، ومنها في قوله تعالى: «لَا يَحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ، وَكَانَ اللَّهُ سَمِيمًا عَلِيمًا» (النساء: 148)، وقوله عز وجل: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَقَابِ» (الحجرات: 11)، وقوله سبحانه وتعالى: «وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا يُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ» (الحجرات: 12)، وفي مقابل هذه الأمور التي جاء الأمر باجتنابها لتحقيق الجو النفسي الآمن بين الأفراد دون حدوث ما يعكر صفوه، رأينا كثيراً من الآيات تأمر بالانزواء والانسحاب والكلام الطيب، والحديث العذب الجميل الذي من شأنه أن يشرح الصدور ويسعد القلوب ويهيج النفوس ويقر العيون، ومن هذه الآيات قوله تعالى: «وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا» (الإسراء: 53)، وقوله سبحانه وتعالى: «وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا» (البقرة: 83)، وقوله عز وجل: «وَتَجَاوَزْ بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى» (المجادلة: 9).

يقول رسولنا الكريم ﷺ في تعريف المسلم الكامل الإسلام من حيث السلوك الواجب بين المسلم وأخيه المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، (متفق عليه) ومعنى ذلك أن السلامة والأمان لأي فرد من أفراد المجتمع المسلم إنما يكونان نتيجة لعدم وقوع اعتداء عليه من قبل أي إنسان آخر عن طريق أداتين هما اللسان واعتداؤه بالكلمة التي ينطق بها، واليد واعتداؤها بالحركة التي تبشش بها.

فعدوان الكلمة التي يلفظ بها اللسان قد يكون بالقول الجارح واللفظ القادح، استهزاء وسخرية، ولزا وهماً، وسباً وشتماً، وفدحاً وتشهيراً، واغتاباً وتقولاً، وزوراً وبهتاناً، وأما عدوان الحركة الباطشة عن طريق اليد، فقد يكون بالضرب المؤلم، أو بالقلع المزهق للروح، وقد يكون بالاعتداء على ما يملكه الإنسان من مال أو متاع عن طريق النهب والنصب والسرقة، وقد يكون اعتداء على العرض أو الاستعانة باليد إكراهاً وإجباراً فإذا تحقق العدوان بصورة من الصور عن طريق استخدام اللسان واليد، فانه يكون سبباً في إصابة من وقع عليه الاعتداء بالشقاء النفسي والشعور بفقدان الأمن القلبي وبالقلق وعدم الشعور بالاستقرار النفسي، مثل هذه الأجواء غريبة على المجتمع الإسلامي الذي يجب أن يكون مجتمعاً قائماً على المودة والرحمة

حمد الجاسر.. أحد معالم الجزيرة العربية

ليلى محمد - سورية

أسدست مكتبة الملك فهد الوطنية الطبعة الأولى عن الفكر حمد الجاسر «دراسة مع بليوجرافية شاملة لأعماله المنشورة عام ١٤١٥-١٩٩٥م» تقديراً لأحد رموز النهضة العلمية والثقافية في المملكة العربية السعودية، وانطلاقاً من أهداف المكتبة في توثيق الإنتاج الفكري الوطني. وإذا كانت الطبعة الأولى، غطت الفترة الزمنية ١٢٥١هـ/ ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م، إلا أن الطبعة الثانية من العمل المذكور تغطي أعمال الجاسر المنشورة حتى نهاية عام ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م بعد وفاته بأربع سنوات وجاءت في الأقسام التالية:

«حياته وأعماله»

خصص هذا القسم للتحدث عن حياة حمد الجاسر، وإسهاماته العلمية والعملية، وتوطئة للبليوجرافية، وكما ذيل هذا القسم بعدد من الصور والوثائق النادرة.

ومن حيث المولد، كان في بلدة البرود عام ١٢٢٧هـ من أب فقير فلاح، ومن أم تنتمي إلى أسرة دينية، حيث كان والده إمام جامع «البرود».

وأما النشاط، فقد كان ضعيفاً في البنية الجسدية، لدرجة أنه كان يعاني علالت توهي بأنه سيكون قعيداً في منزل أهله «عشت أول حياتي طيلاً فلم أحسن المشي إلا في السنة الرابعة من عمري»، وشكلت وفاة والده - وعمره سبع سنوات - أزمة، وكانت النتيجة عدم المواصلة مع مجتمعه القروي، سيما أن بنيت لا تتناسب مع تكوينه ومشقة العمل الصعب في حرث الأرض، ويذرهما وربها والكبح تحت لظى الشمس المحرقة. فكان الحال من والده قبله أن يتعلم لعله يقدم شيئاً، مما جعل والده يذهب به إلى الرياض عام ١٢٤١هـ وهناك اشتغل بنسخ الرسائل والمتون، لدرجة أنه اشتهر بين أقرانه بإجادته الخط، وإتقان حفظ القرآن.

ولكن ثمة ظروف، ك وفاة والده، و وفاة الشيخ عبدالعزيز بن فايز جعلته يعود إلى الرياض، ولم تمض فترة طويلة حتى عمل مرشداً وإماماً لإحدى عشائر الهادية الرحل، بعد أن أسند إليه تدريس الصبيان في «كتاب القرية» من عام ١٢٤٢هـ، حتى عام ١٢٤٦هـ. أما المرحلة الثانية للعلم، فقد بدأت سنة ١٢٤٦هـ، حيث تلقى دراسته على أيدي كبار مشايخ الرياض، أمثال العلامة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، مفتي الديار السعودية، والأستاذ سليمان بغداد أباطة، والامتداح حسين محمد كيتي وزير الحج والأوقاف لاحقاً (١٢٢٩-١٤١٧هـ)، والشيخ محمد بن عثمان الشاذلي.

وخلال تواجده اختير لتعليم أبناء سكان قصر الحاكم، قصر الملك عبدالعزيز في الرياض، ثم كاتباً ومعاوناً للشيخ عبدالرحمن ابن عبداللطيف آل الشيخ- قاضي عرورى، وفي عام ١٢٤٨هـ، أدى فريضة الحج، ثم اسقر في مكة، وانضم إلى جنود (الهجاة) في قلعة أجيد، وإماماً لمسجد أبي فريس بمكة المكرمة، وقبل تخرجه من «قسم التخصص في القضاء الشرعي» في المعهد الإسلامي السعودي، قام برحلة تجارية قصيرة إلى بلاد عسير عام ١٢٥٣هـ. ولابد من الإشارة إلى جهوده في الصحافة والنشر، منذ نشر أول مقالة له في صحيفة «صوت الحجاز» عام ١٢٥١هـ، كانت بعنوان: «قل الحق ولو كان مرأ»، وذلك عندما كان طالباً في المعهد العلمي السعودي بمكة المكرمة، لدرجة أن عدد مقالاته بلغ ما يقارب ٥٠٠٠ مقالة. ناهيك أنه أنشأ شركة مساهمة لإقامة «مطابع الرياض»، وهي أول مطبعة في المنطقة الوسطى، وأنشأ لنفسه دار الهامة للبحث والترجمة والنشر، في حين شهد عام ١٢٧٧هـ صدور العدد الأول من صحيفة «الرياض» ثم

غير اسمها إلى «الهامة» وأما عام ١٢٧٠هـ كانت ولادة نشر أول مؤلفاته وهو كتاب «سوق عكاظ».

إنتاجه العلمي

ومن حيث إنتاجه العلمي، له في جانب الرحلات ٥ كتب، وفي جانب النصب ٢ كتب، وفي مجال تحديد المواضع ٦ كتب، وفي تاريخ البلدان ٢ كتب، وفي الخيل كتابان، والتراجم ٥ كتب، والمباحث اللغوية ٤ كتب، وكتاب واحد في تاريخ عام عن الذكرى الثموية اليمونية لاستقرار موحد البلاد في قاعدة حكمه سنة ١٢١٩هـ الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود. وأما في مجال تحقيقات الشيخ حمد الجاسر، له ١٧ كتاباً والبعض منها احتوت على أكثر من جزء، فمثلاً كتاب «التعليقات والنوادر» يتضمن أربعة أجزاء من خلال ٢٠٨٤ صفحة.

منهج التأليف والتحقيق

يعتمد العلامة حمد الجاسر في منهجه في التأليف على الحرص على إيراد المعلومة بكل أمانة مستنداً إلى الدلائل التاريخية والشواهد القائمة مع التحليل والتعليل في سبيل تقديم رأي يتقيد صوابه.

وأما في ميدان التحقيقات يلجأ إلى ضبط النص، اعتماداً على ما هو موجود من نسخ مخطوطة لديه، إضافة إلى التحقق من أسماء الأعلام والمواضع والتعريف بما يحتاج إلى تعريف منها.

تكريم وتقدير

أطلق اسمه على العديد من المعالم من الجامعات والقاعات والشوارع، ومنح جائزة الدولة التقديرية في الأدب عام ١٤٠٤هـ لإثره ميدان الفكر والأدب، ووسام التكريم من مجلس التعاون الخليجي، ووسام الملك فيصل الملكي للأدب العربي عام ١٤١٦هـ، ثم إنشاء مؤسسة حمد الجاسر الخيرية بفرض خدمة



التراث الثقافي للشيخ حمد الجاسر، وخدمة الباحثين والدراسين في المجالات التي عني بها الشيخ في مجالات تاريخ العرب وآدابهم وتراثهم الفكري، وانبثق من هذه المؤسسة مركز حمد الجاسر الثقافي، وهو مركز يقوم بجميع الأعمال الثقافية والعلمية للمؤسسة، من الإشراف على خمسية حمد الجاسر الثقافية الأسبوعية وعلى طباعة عدد من الكتب التراثية، والمشاركة في الفعاليات والمعارض الثقافية في المملكة.

المنهج

وانتفرد القسم الثاني لحصر القائمة البيبلوجرافية لحمد الجاسر ١٣٩ عملاً من أعماله، ولعل من أهم الخصائص التي تتميز بها القائمة هي نطاق التغطية وذلك من التغطية الوعائية والزمنية والتأليفية حيث بلغت أعماله المستقلة ٧٨ عملاً مستقلاً، كالكتب والمراجع، والتسجيلات السمعية، وأما الأعمال غير المستقلة المنشورة في شأيا المجلات بلغ عددها ٥٢ مجلة كالأدب الإسلامي وأهلاً وسهلاً والتضامن الإسلامي والحرس الوطني... وغيرها.

وامتدت فترة الحصر لأعماله بين سنتي ١٣٥١هـ - ١٩٣٣م / ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، أي بعد تاريخ وفاته عام ١٤٢١هـ، وكما شملت هذه القائمة نشاط حمد الجاسر في حقل التأليف الأصل والتأليف التبعي الذي يرتبط بأعمال أخرى تناولها بالتحقيق أو الاختصار أو التوضيح أو التقديم.

وأما الخاصة الثانية: وهي الترتيب، مما رتبته القائمة ترتيباً ألفبائياً، كل كلمة وفق عناوين الأعمال المحصورة، وكما دمجت الحلقات المنشورة في المجالات في تسجيلية واحدة، وحصرت القائمة تسجيلات غير متوافرة في مكتبة الملك فهد الوطنية، ووضعت بملاحظة (غ م) أي غير موجودة وتحمل كل تسجيلية في هذه القائمة رقماً متسلسلاً، أخذ موقعه تحت رؤوس الموضوعات.

والسمة الثالثة لهذه القائمة هي المصادر، كمصدر المؤلفين والموضوعات، ورتبت مداخل المسردين ألفبائياً كلمة كلمة، ولم تحسب ل التعريف في بداية الكلمة في الترتيب، وأقررت الصفحة الأخيرة من هذا القسم لعرض نماذج للمدخل وتوضيح عناصره.





ضغط الدم المرتفع

(أسبابه .. عواقبه .. سبل الوقاية)



د. عبد الرحمن التمر- مصر

ضغط الدم

ينقبض القلب ليدفع الدم في الشرايين، ثم يرتخي أو ينبسط ليستقبل الدم العائد من أجزاء الجسم في الأوردة. وتسمى هذه العملية «دورة القلب». وهي تستغرق ثمانية من عشرة من الثانية الواحدة (تأمل) الإعجاز في الخلق: يتدفق الدم من القلب ليصل إلى كل خلايا الجسم، ويعتد التبادل الحيوي بين الدم والخلايا في الشعيرات الدموية، ثم يعود الدم إلى القلب كل ذلك في أقل من ثانية واحدة! هل وراء ذلك إعجاز؟

عندما ينقبض القلب، فإن الدم المنضغط منه بقوة يضغط على جدران الشرايين. هذا الضغط الواقع على جدران الشرايين هو ما يسمى «ضغط الدم» blood pressure. ويكون الضغط على جدران الشرايين في أعلى قيمة (أو مقدار) له، عندما ينقبض القلب. ويعرف هذا الضغط باسم «ضغط الانقباض» systolic pressure. بينما يكون الضغط على جدران الشرايين في أدنى قيمة له عندما ينبسط (أو يرتخي) القلب. ويعرف الضغط في هذه الحالة باسم «ضغط الانبساط» d

تشير التقديرات الطبية إلى أن (١٥%) من إجمالي عدد السكان في أي مجتمع بشري مصابون بضغط الدم المرتفع. فما هو ضغط الدم؟ ولماذا يرتفع؟ وما هي عواقب ضغط الدم المرتفع؟ وهل يمكن الوقاية من هذه المشكلة الطبية الشائعة؟

الأجوف الأعلى. (أو العلوي) والآخر يسمى «الوريد الأجوف السفلي» (أو الأسفل). وكلاهما يصب الدم الذي يحملها في القلب مباشرة، وبالتحديد في الغرفة من القلب المسماة «الأذين الأيمن» right atrium. الوريد الأجوف العلوي SCV يعود بالدم من جميع أجزاء الوجه والراس (بما في ذلك المخ) والمنق ويأقي النصف العلوي من الجسم. إلى القلب، بينما يحمل «الوريد الأجوف السفلي» IVC الدم إلى القلب من نصف الجسم الأسفل.

على ذلك، فإن الشرايين تحمل الدم من القلب إلى سائر خلايا الجسم، بينما تعود الأوردة بالدم من خلايا الجسم إلى القلب. ومن جمال الصفة أن الأوردة تسير جنباً إلى جنب مع الشرايين في كل موضع من مواضع الجسم، بينما يتحرك ثيار الدم داخلها في اتجاهين متعاكسين! ومن جمال الصفة كذلك التناسق والتكافؤ في حجم كل وعائين دمويين متصاحبين. فالشرايين يصاحبه وريد. والشريان يصاحبه وريد. وهكذا.

المجموع المكوّن من القلب والدم والأوعية الدموية يسمى «الجهاز الدوري» Circulatory System.

اللازمة لها. وأهمها غاز الأكسجين (الذي يكون محمولا على صمغ «الهيمور» الموجود في كريات الدم الحمراء) وسكر الجلوكوز. كذلك تتخلص الخلايا من العناصر غير النافعة لها. والتي يتعين على الدم أن يحملها إلى أجهزة الإخراج لطردها خارج الجسم. وأهم هذه المواد غاز ثاني أكسيد الكربون ونواتج الأيض. «الأيض» (يفتح الهزمة وسكنو الباء) metabolism هو الاسم الذي يطلق على عمليات التحول الغذائي في الخلايا الحية.

الآن وقد أدى الدم مهمته، يتعين عليه أن يعود إلى مركزه الرئيسي أو مصفّته أي إلى القلب. فكيف يتحقق له ذلك؟ من الشعيرات الدموية تنشأ أوعية دموية صغيرة تسمى «وريدات» (تصغير وريد) venules. وتتحد هذه الأتانيب الصغيرة مع بعضها مكونة أوعية أكبر تسمى «أوردة» (جمع «وريد» veins). وتستمر الأوردة في الاتحاد ببعضها. إلى أن تنشأ عن ذلك وريدان كبيران: أحدهما يسمى «الوريد

الجهاز الدوري يعمل القلب كضخمة لدفع الدم في أوعية دموية تنقل الدم إلى سائر أجزاء الجسم وخلاياه. وإذا كان القلب مضخة الدم، فإن الأوعية الدموية هي الأنابيب التي يدور فيها الدم. من الأوعية أو الأنابيب التي تستقبل الدم من القلب تسمى «الشرايين» arteries. وأضخم شرايين الجسم قاطبة الشريان المسمى «الفتح الهزمة» وسكنو الباء) أو «الأوردة» aorta. ويتصل الأوردة مباشرة بالقلب، وبالتحديد بالفقرة من القلب المسماة «البطين الأيسر» وسرعان ما يتشعب أو يتفرع الشريان الأوردة إلى عدة شرايين كبيرة. وتتفرع الشرايين الكبيرة بدورها إلى شرايين أصغر فأصغر، تسمى «شُرَيتَات» (تصغير شرايين) arterioles. وتستمر الشُرَيتَات في الصغر كلما تفرعت، إلى أن تنتهي إلى «شُرَيتَات» (تصغير فروع) عاية في الدقة تسمى «الشعيرات الدموية» blood capillaries.

في الشعيرات الدموية يحدث التبادل الجوي بين الدم وبين خلايا الجسم، فتتحصل خلايا الجسم من الدم على العناصر



العوامل الفسيولوجية (أي الطبيعية) التي تؤثر في ضغط الدم هي طاقة القلب، أي القوة التي يقبض بها، وحجم الدم (أي مقداره بالليترات) وتوزيعه، وكذلك مرونة جدران الشرايين. لهذا يختلف مقدار ضغط الدم تبعاً لهذه العوامل. فيكون منخفضاً عند الأطفال حديثي الولادة، بسبب قلة مقدار الدم في الجسم ويسبب مرونة الشرايين. بينما يكون ضغط الدم مرتفعاً (ارتفاعاً غير مرضي) عند كبار السن بسبب قلة مرونة جدران الشرايين. (تحتوي جدران الشرايين على

الأنسجة elastic fibres تمكنها من الاستيعاب والانقباض بمرونة لاستيعاب الدم المتدفق فيها. قياس ضغط الدم

يقاس ضغط الدم بجهاز يسمى «مقياس ضغط الدم» sphygmomanometer والطريقة التقليدية المتبعة لقياس ضغط الدم بهذا الجهاز، هي لف كم (رُذن) على عضد الإنسان بحيث يكون الكم محيطاً بالعضد تماماً. هذا الكم قابل للنفخ بالهواء، عن طريق مضخة هوائية صغيرة تتصل بالكم بأنبوبة من المطاط. ينفخ الكم بالهواء إلى الحد الذي يمنع تماماً مرور الدم في الشريان العضدي (الذي يمر في العضد)

brachial artery. وعندما يتوقف الدم عن المرور في الشريان المذكور، فمعنى ذلك أن الضغط الواقع عليه من الخارج، متمثلاً في ضغط الهواء في الكم المضغوط، يساوي ضغط الدم المار فيه. وتؤخذ قيمة الضغط في هذه الحالة على أنها مساوية لضغط الانقباض. ثم عند تحرير الشريان العضدي تدريجياً من ضغط الهواء الواقع

عليه، يعود الدم من جديد للمرور في الشريان. ومقدار الضغط الذي يبدأ عنده الدم في المرور من جديد في الشريان يُؤخذ على أنه مساو لضغط الانقباض. (تُقَدَّر بفتح العين وضغ الضاد هو الجزء العلوي من الذراع، الواقع بين مفصلي الكتف والكوع).

يكون الاستماع لصوت انقطاع مرور الدم في الشريان العضدي، وكذلك لصوت رجوع الدم إلى الشريان، باستخدام سماعة طبية، وتوضع على العضد أسفل كم جهاز قياس ضغط الدم، وفوق الشريان العضدي.

في جهاز قياس ضغط الدم، يتصل الكم الذي يلف حول العضد، بمعدن من الزئبق عن طريق أنبوبة رقيقة من المطاط، غير أنبوبة صخ الهواء. وعند دفع الهواء في الكم لتكوين

ضغط على الشريان في العضد، يؤدي ضغط الهواء في الكم إلى ارتفاع عمود الزئبق تدريجياً في

الأنبوبة الزجاجية المخصصة له، وهي مدرجة بحيث يمكن قراءة ارتفاع عمود الزئبق فيها بالمليمترات. ويكون ارتفاع الزئبق في الأنبوبة الزجاجية المدرجة دالاً على ضغط الدم. وجدير بالذكر أن الكم (أو الرذن) المستخدم في قياس ضغط الدم يمثل غرفة صغيرة مغلقة، يمكن ملؤها بالهواء أو تفريغها منه، عبر صمام صغير يتصل بمضخة الهواء.

(الجهاز التقليدي لقياس ضغط الدم ما يزال شائع الاستعمال لكن هناك أجهزة حديثة (إلكترونية) يمكنها أن تعطي قراءة مباشرة على

شاشة صغيرة، أو ما يسمى «وحدة عرض»، لمقدار ضغط الدم باستخدام كم الهواء مع الاستثناء عن عمود الزئبق).

يكتب ضغط الدم على هيئة كسر، في أعلاه (أي في البسط) تكتب قيمة ضغط الانقباض، وفي أسفله (أي في المقام) تكتب قيمة ضغط الانبساط. والقيمة في الحالتين تكتب ارتفاع عمود الزئبق في مقياس ضغط الدم مقدراً بالمليمترات. وعادة يقاس ضغط الدم بينما الإنسان في وضع الجلوس أو الاستلقاء. أحوال طبيعية:

متوسط ضغط الدم الطبيعي عند الإنسان البالغ هو (٨٠/١٢٠ مم زئبق). ويحافظ الجسم على الضغط عند هذا المعدل بطريقة معقدة تشترك فيها عوامل وعناصر مختلفة، ما بين هورمونات إلى توجيهات عصبية إلى مواد كيميائية، فحسباً عن العوامل القسورية لوجية المذكورة آنفاً.

يرتفع ضغط الدم ارتفاعاً مؤقتاً عن عابراً (يعني غير مرضي) في أحوال كثيرة، نذكر منها ما يلي:

■ النشاط البدني في أي صورة من صور.

■ الانفعالات العاطفية، خصوصاً الغضب.

■ في البهر الشديد (الدم من العوامل الرئيسية في توزيع الحرارة في الجسم والحفاظ عليها عند معدل ثابت (حوالي ٣٧ م). لهذا ينشط القلب لتدوير الدم بسرعة في الجسم لتوزيع الحرارة، فيرتفع نتيجة لذلك ضغط الدم).

■ التدخين: تدخين لفافة تبغ واحدة (أو ما يعادلها في غليون أو

سيجار) يرفع ضغط الدم بمقدار عشرة مليمترات زئبق تقريباً.

■ شرب الكحول: أربعة سنتيمترات مكعبة من أي شراب يحتوي على كحول، ترفع ضغط الدم ما بين خمسة إلى عشرة مليمترات (١-٥ مم) زئبق، تبعاً لتركيز الكحول في المقدار المذكور من الشراب.

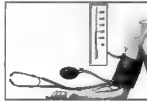
■ القلق والتوتر: يرتفع ضغط الدم ارتفاعاً ملحوظاً في أحوال القلق والتوتر، خصوصاً عندما يحدث ذلك قبل الدخول إلى قاعة امتحان، أو قبل إلقاء محاضرة عامة، أو حضور مقابلة

المابلة. إلا أنه يصل الارتفاع إلى (٢٠ / ١٢٠) عند شخص في العشرين من عمره، قبل دخوله مباشرة للجنة امتحان شفهي! كذلك ينخفض ضغط الدم انخفاضاً عابراً أو مؤقتاً في وضع الراحة، وعقب تناول الطعام، وأثناء النوم. وفي حالة النوم قد ينخفض الضغط إلى أقل من (٩٠/٥٠)!

ارتفاع ضغط الدم

أما ارتفاع ضغط الدم المرضي hypertension، فهو ارتفاع دائم ومستمر، وليس عابراً ولا مؤقتاً. لذلك يقتصر استخدام تعبير «ضغط المرتفع» على الأحوال المرضية فحسب، عند لثمانين إلى تسعين في المائة من المصابين بضغط الدم المرتفع، لا يمكن الكشف عن وجود سبب مرضي للعلّة، حتى مع استخدام أجهزة الفحص والاختبار المتقدمة. لهذا يسمى ارتفاع ضغط الدم في تلك الحالات باسم «ارتفاع ضغط الدم الأساسي» (أو الأولي أو غير معروف السبب) essential hypertension

عند سبعين في المائة من المصابين بارتفاع ضغط الدم الأساسي

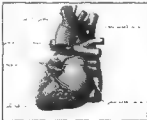




لا ترتبط بارتفاع ضغط الدم فحسب، ولكن بعشرات الأسقام الخطيرة كذلك! أما الكلام عن ملح الطعام فلم يجد أدنا صاغية من أكثر الناس، وهذا القليل النافع يمكن أن يضاف كذلك إلى قائمة السموم الإرادية، لأن الإكثار منه يجعله مميتاً.

ومن قبيل أن الوقاية خير من العلاج، فيستحسن إجراء فحص طبي شامل على كل إنسان من وقت إلى آخر (كل عامين مثلاً).

ويجب أن يحرص على هذه الاختبارات المريض والطبيب معاً. وتجدر الإشارة إلى وجوب معاودة قياس ضغط الدم عدة مرات في أحوال وأوقات مختلفة، قبل إصدار الحكم بوجود ضغط دم مرتفع. أما الاعتماد على قراءة عالية واحدة، فخطأ فادح يجب ألا يقع فيه الطبيب، ويجب ألا يسمح به المريض، ذلك أن الفحص الطبي من المواقف المثيرة للتوتر عند كثير من الناس، مما يؤدي إلى رفع ضغط الدم بصورة مؤقتة، كما في المواقف المثيرة للتوتر و«شد الأعصاب» التي ذكرناها آنفاً. والثالث من الخبرة الطبية أن القراءة لصفت السدم التي تحصل عليها ممرضة تقل كثيراً (عند معطم الناس) من تلك التي يحصل عليها



طبيباً. وتعليل ذلك أن الممرضة أقل إثارة لتوتر المريض (وفزعه) من الطبيب!

إذا ثبت بالفحص الطبي المتكرر وجود إصابة بضغط الدم المرتفع، يتجه العلاج نحو إزالة السبب (كما في الحالات الثانوية). فإذا كان المرض أساسياً لزم علاجه بالعقاقير مدى الحياة.

اكتشف ارتفاع الضغط في هذه المرحلة، لكن لا يمكن إرجاع الأوضاع تماماً إلى ما كانت عليه قبل حدوث التلف أصلاً. أهم مضاعفات ضغط الدم المرتفع ما يلي:

القلب

يتضخم القلب أولاً، في محاولة منه للمحافظة على دوران الدم بصورة طبيعية. ويعقب ذلك إخفاق (هبوط) القلب، عندما يستمر إجهاد القلب لعدة سنوات.

المخ

قد يتفجر شريان في المخ في أي وقتاً، وتوالت نتائج ذلك على حجم الشريان المتفجر وموقعه في المخ، وتتراوح بين الموت المفاجئ، إلى حدوث شلل نصفي. وقد يصاب المريض بالعمى الشام الفاجئ، إذا كان النزيف مؤثراً على ما يسمى «المجرى البصري» في المخ.

الكلى

قد يحدث إخفاق الكليتين بصورة حادة أو تدريجية، ويواجه خاص عند الذكور!

العينان

يحدث تلف تدريجي في شبكية العينين منظر لذلك الذي يحدث

في مرض البول السكري، ويتمثل في انسداد الشرايين الصغيرة، وحوادث نزيف صغير من حين إلى آخر، والتهاب

العصب البصري. وتنتهي سلسلة الأحداث بالعمى التام.

الوقاية

من قبيل الحذر والأخذ بالأسباب، يتعين على الإنسان الاستماع لصيحات التحذير من أضرار التدخين وشرب الكحول. ويتعين عليه تباً لذلك الإقلاع عن تعاطي هذه السموم الإرادية، سيما أنها

«العلل اليومية» بحيث يعزوها المريض إلى سبب آخر لا يمت لضغط الدم بصلة. أعراض ضغط الدم المرتفع هي الصداع، خصوصاً في أعلى أو قمة الرأس، والدوخة والشعور بالتعب. وقد يصاحب ذلك توتر الأعصاب بحيث يستتار المريض بسرعة. وقد يشكو المريض من الأرق. (لاحظ أن الأعراض من العلة اللم اليومية التي قد تنشأ عن أسباب متعددة).

في حالة ارتفاع ضغط الدم الثانوي، قد تكون هناك أعراض تشير إلى موطن العلة، فمثلاً كثرة إدرار البول، خصوصاً أثناء الليل، يشير إلى احتمال مرض الكليتين، بينما يشير شحوب اللون وسرعة خفقان القلب، إضافة إلى نوبات إغماء قصير من حين إلى آخر، إلى اختناق (ضيق) الشريان الأبهري.

في معظم الأحوال، لا تدل التآويل دلالة واضحة ومباشرة على ارتفاع ضغط الدم. والطريف أن بعض المرضى لا يشكو من الأعراض المذكورة إلا بعد أن يعرف أنه مصاب بضغط الدم المرتفع!

ومما يؤسف له أن الأصابع بضغط الدم المرتفع قد لا تكتشف إلى حين حدوث مضاعفات، ومما يثير الأسف بدرجة أكبر أن مضاعفات ضغط الدم المرتفع، وإن كان بعضها قابلاً للعلاج، إلا أنها خطيرة في الغالب الأعم، وقد تذهب بحياة المريض فجأة.

المضاعفات جميع مضاعفات ضغط الدم المرتفع تعني حدوث تلف من درجة ما في الجهاز أو العضو من الجسم المتأثر بضغط الدم المرتفع. وقد يمكن الحيلولة دون وقوع مزيد من التلف، إذا

يكون هناك عضو آخر في الأسرة مصاب بنفس المرض، الأمر الذي يرجح عنصر الوراثة في المرض. وفي عشرة إلى عشرين في المائة من حالات ارتفاع ضغط الدم المرضي، يكون هناك سبب وراء العلة. لهذا تطلق التسمية «ارتفاع ضغط الدم الثانوي» secondary hypertension.

على تلك الحالات. أهم أسباب ارتفاع ضغط الدم الثانوي (ارتفاعاً مضطرباً غير مؤقت) ما يلي:

- السمنة.
- أمراض الكلى الحادة والمزمنة، بما في ذلك ضيق الشريان الكلوي وتكتسب الكليتين.
- اضطراب الهرمونات في الجسم، خصوصاً هرمونات الغدة جار الكلية.

■ تعاطي أقراص منع الحمل (جميع أنواعها تحتوي على هورمونات).

■ تناول ملح الطعام بكثرة (ملح الطعام يسمى طبيياً «الناتري» المهم).

■ ضيق (أو اختناق) الشريان الأبهري.

■ العلاج بالهورمونات، خصوصاً هورمون «استروجين».

■ الأعراض والأمراض

ارتفاع ضغط الدم، مثله مثل البول السكري والأنيميا (فقر الدم) قد لا يؤدي إلى ظهور أعراض لشهور طويلة وربما لسنوات؛ وليس غريباً والحال كذلك أن تكتشف حالات ضغط الدم المرتفع (وكذلك حالات فقر الدم والبول السكري) أثناء فحص روتيني.

الأعراض بشكل عام قليلة ومحتملة، وتنشأ تدريجياً فلا يلاحظها المريض. كما أن الأعراض تقع في إطار ما يسمى



الضرورات السبع للعلاقات الاجتماعية



د. عدلي الجمادي - الإمارات

حتى إنه كان يغشى منتديات قريش، ويزور القبائل، ويجلس مع أشرف القوم وعامتهم، ويعود المرضى، ويصح الجنائز، ويشارك في الأحلاف، فلما فعل ذلك استطاع أن يبنى قاعدة متينة من العلاقات الاجتماعية والتي تمكن بها - بعد توفيق الله - من أن ينشر دعوته ويقيم دولته.

وإذا المصلحون في القوم ناموا

نهضت بينهم جيوش الخراب

علم وتخصص

أصبحت مهارة تكوين وبناء العلاقات علم وتخصص يُدرّس في كثير من الجامعات المرموقة في العالم، ولم تعد مهارة مروءة أو محصورة لدى عدد محدود من الناس. إنها يمكن اكتسابها والحصول عليه بل وإتقانه وذلك عن طريق الدراسة والبحث ومن ثم التطبيق والممارسة.

العلم يحيي قلوب الميتين كما تحيا البلاد إذا ما مشها المطر والعلم يجلو العمى عن قلب صاحبه كما يجلو سواد الظلمة القمر

الجواشي:

- (١) محمد الغزالي، خلق المسلم، دار القلم، دمشق، ١٩٨٧، ص ١٩٧ - ١٩٩.
- (٢) رواء ويكي عن الجراح في كتاب الزهد ٢ / ٥٥٢.
- (٣) الإمام النووي، رياض الصالحين، ص ٢٠٨.
- (٤) نذير محمد مكتبي، صفحات مشرقة من حياة السابقين، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ١٩٩٢، ص ١٩٦.

وأكثر الفقهاء (رضي الله عنهم أجمعين) (٢). روي أن الحجاج أحضر رجلاً هامر بضرب عنقه، فقال الرجل: أيها الأمير خذ بيدي وأمش معي إلى بساطك ثم اصنع بي ما شئت، فاجابه الحجاج: فقال الرجل: بحق الصعبة أن تعفو عني. ففعا عنه، وقال: أثبت بشفيق عظيم، فلم يضع الحجاج صعبة لحظة (٤).

أنين الواقع

هلاقة الناس بعضهم ببعض بدأت في الانحدار، بل هوت إلى هوة سحيقة، حتى علاقة الأقارب أصبحت في حالة يرثى لها. لقد اختفت العديد من المبادئ الاجتماعية الكريمة، واندرت، وأصبح الجار لا يعرف جاره، والأخ لا يزور أخاه إلا في الأعياد والمناسبات، وانقطعت الأرحام إلا ما رحم الله، وأصبح شمار كثير من الناس: "نفسي... نفسي...".

صناعة الأفكار

فالاحتكاك بالآخرين والاتصال بهم ومعاورتهم ومنافستهم، كل ذلك من الوسائل العملية لتبادل المعلومات، بل وصناعة الآراء وصياغة الأفكار ونشر المبادئ والقيم.

وقبل رجل في ألف رجل، أبلغ من قول ألف رجل في رجل

تبادل المصالح وتحقيق المنافع

لا يستطيع الإنسان كلشاً من كان أن يكتفي بنفسه عن الآخرين، فكل في حاجة إلى الكل، ومن ظن غير ذلك فخير له أن يبحث عن كوكب آخر يعيش فيه أو أن ينطع من أحلامه في سبات عميق. إنها حقيقة لا ينكرها إلا من خرم العقل والحكمة

لكل داء دواء يستطب به

إلا الحماقة أعيت من يداويها

أمر لا يستغني عنه كل مصلاح

بنا العلاقات وإقامتها وتوطيدها أمر يصعب أن يستغني عنه من يبتذل الإصلاح والتغيير، إذ أن التوجيه والنصيحة غالباً ما تكون بالاحتكاك المباشر مع الناس، كما أن التأثير الفاعل إنما يكون بالاتصال بالآخرين والتأخرو معهم وسماع آرائهم وانتقاداتهم عن قرب.

ولقد اعتنى رسول الله ﷺ بهذا الأمر

من نعم الله على الإنسان أن جعله اجتماعياً بطبعه يحتاج إلى الآخرين ويحتاج إليه الآخرون، فالعلاقة بين البشر علاقة دائمة مستمرة، بل هي ضرورة بشرية، إذ يصعب على الإنسان وربما يستحيل عليه الانكفاء على الذات والاستغناء عن الآخرين. وترجع ضرورة الاهتمام بالعلاقات الاجتماعية إلى أمور عديدة.. لعل من أهمها ما يلي:

نداء الفطرة

فالإنسان اجتماعي بطبعه، يحب تكوين العلاقات، ويهوى بناء المصداقات، والفطرة السوية تمج الانتماء التام وتستعجن الانطواء وترفض الانطواء عن الآخرين. قال الله تعالى: «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إنا أكرمكم عند الله اتقاكم إن الله عليم خبير» (الحجرات: ١٢)

دعوة الإسلام

يقول الله تعالى: «فهل عسيث إن نوأيت أن تقسوا ما أنتم تقسموا أرحامكم. أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم» (محمد: ٢٢ - ٢٣).

ويقول الرسول ﷺ: «المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير من المؤمن الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم» (رواه الترمذي).

ويقول الشاعر:

إن هدى الرحمن شخصاً واحداً
بلك خير لك من بحر فز

وهو خير لك عند الله مما

قد بدا للضمض أو نور القمر

ويقول عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «خالطوا الناس وزابلوه وصافحوهم وبنكهم لا تكفونهم» (٢).

ويقول الإمام النووي (رحمه الله): «أعلم أن الاختلاف بالناس وحضور جمعهم وجماعاتهم، ومشاهد الخير ومحاسن الذكر معهم، وعيادة مريضهم، وحضور جنازتهم، ومواساة مستأجهم، وإرشاد جاهلهم، وغير ذلك من مصالحهم، هو المختار الذي كان عليه رسول الله ﷺ وسائر الأنبياء (صلوات الله وسلامه عليهم)، وكذلك الخلفاء الراشدون ومن بعدهم من علماء المسلمين وأخبارهم، وهو منتهى أكثر التابيعين ومن بعدهم، وبه قال الشافعي وأحمد

ضوابط النشر

حرصاً من إدارة مجلة الوعي للإعلام على ترسيخ الثقافة الواعية والمعلومة الصحيحة المضبوطة بضوابط التوثيق العلمي، فقد رأت المجلة أن تحدد ضوابط النشر على صفحاتها وفقاً لما يلي :

● ما يتعلق بالكاتب ●

- ١ أن يكون الكاتب متخصصاً في مجال كتابته وأن تكون ثقافته تؤهله للكتابة في الموضوع الذي يطرقه.
- ٢ أن يكون العنوان كاملاً، مع كتابة رقم الهاتف النقال والفاكس والإيميل.
- ٣ أن يرسل صورة شخصية رقمية حديثة لشخصه

● ما يتعلق بالمادة العلمية للموضوع ●

- ١ مناقشة فكرة متميزة، أو ملمحاً فريداً يخدم المعنى العام للوعي الإسلامي والثقافة النيرة والعلم الشرعي.
- ٢ ألا يزيد المقال عن خمس صفحات A4، وأن يبتعد الكاتب عن المقالات المتسلسلة ما أمكن.
- ٣ يكون المقال بلغة واضحة سليمة تناسب أكبر شريحة من القراء مع توثيقه بالآيات الكريمة والأحاديث الشريفة المخرجة.
- ٤ لا تنشر المقالات والبحوث المأخوذة من كتب منشورة.
- ٥ ألا يكون المقال منشوراً في مجلات أخرى.

ترسل جميع المقالات والموضوعات باسم رئيس التحرير على البريد الإلكتروني ،
info@alwaei.com - manager@alwaei.com

ملاحظة : أولوية النشر للمواد المرسلة بواسطة البريد الإلكتروني.

الوعي الأدبي

الأدب الإسلامي والأيدولوجيا

إن العلاقة بين الأدب والأيدولوجيا تحضر في ساحة النقد الأدبي في مستويين اثنين: مستوى الإيمان بضرورة وجود نسبة من الأيدولوجيا في الأعمال الأدبية، ومستوى انتقاد هيمنة الأيدولوجيا على عناصر أخرى داخل العمل الأدبي. ولا بد بين يدي الحديث عن الأدب الإسلامي، أن يحضر المستويان معا.

فمن جهة أولى، لا أحد ينكر أن الأدب يحمل قيما وتصورات ومفاهيم ترتبط بمعتقدات الأديب وفلسفته في الحياة، وكما كان موقف «أدونيس» مثيرا للشفقة حين قدم في كتابه الضخم «ديوان الأدب العربي» مختارات من الأدب العربي، صرح في تقديمه لها بأنها مختارات لا تخدم أي أيدولوجيا، وقاله أنها مختارات تخدم أيدولوجيته هو في الاختيار، وهذا يعني أن الأدب لا ينفصل عن قليل من الأيدولوجيا.

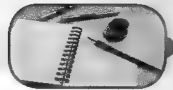
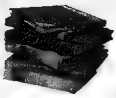
لكن، في المستوى الثاني، لا بد من الحذر من طغيان الأيدولوجيا، فليس الأدب مثيرا للدعاية، كما أنه يريا بنفسه أن يؤول إلى تابع. فضلا عن أن يقبل بأن يتحول الأديب إلى بوق للحزب أو الجماعة أو الفئة أو القبيلة، إن الأدب لا يتقوم إلا بالحرية، والحرية هي الضامن لأن تبقى الأيدولوجيا بعيدة عن التسلسل وتلوين فضاء النص الأدبي بالوانها التي تلقى مقومات النص الجمالية والفنية والقيم الإنسانية التي تتجاوز حدودها الضيقة.

إن الأدب الإسلامي معني بالدرجة الأولى بأن يكون الأديب متمثلا لتقيم الإسلامية الإنسانية، متضيقا بها انضباطا حرا لا إلزام فيه، وهذا شرط لازم في إبداع أدب لا يخضع للأيدولوجيا (لا بقدر ما تتطلبه رسالة الأدب، التي هي رسالة نشر قيم الحب والخير والجمال.

إشراف:

د. محمد إقبال صروي





السيرة النبوية في الملاحم الإسلامية

أحمد إبراهيم برعي - مصر

التاريخي أحياناً، فإن هذا لا يخرج الملحمة في مجموعها عن كونها «شعراً» وإليك هذا النموذج عن شهداء غزوة بدر

شهداء بدر، أنتم المثل الذي بلغ المدى، بعد المدى، هتتهاهي علمتم الناس الكفاح فأقبلوا ملء الحوادث يدفعون أذاها أما الفضاء، فقد قضيت حقه وجعلتموه شريعة ترضاهها من رام تفسير الحياة لقومه قدم الشهيد يبين عن معناها نولا الدماء تراق لم ترامة بلغت من المجد الحريق منهاها

كما استلهم الشاعر محمود حسن إسماعيل السيرة النبوية في ملحمة «نبي الحرية»، وقد تضمنت عدة قصائد متسلسلة في فكرتها، وقد لخص في القصيدة الأولى تاريخ المعارك السابقة إلى أن أتى النور المحمدي فأضاء الكون، وأدار في القصيدة الثانية حديثاً بين الأوثان، ثم صور في الثالثة نسج المنكبت على قم الفار وتمشيش الحمائم، وفي الرابعة صور خيبة سراقفة إلى أدراك النبي ﷺ، وفي الخامسة نشيد على لسان غار حراء، أما السادسة فقد صور فيها قصة الهجرة، ومما جاء في هذه القصيدة الأخيرة:

سار على البيد، هز الكون مسراه صلى عليه، وحيا نوره الله شق الصحاري، فضيحته سياسها وأوشكت برياض الخلد لتلقاه

وهناك شاعر آخر هو محمد محمد توفيق له ملحمة عنوانها «المعلقة الإسلامية»، أو «معلقة الكعبة»، وفيها يتنقل الشاعر من خلال عمود الشعر التقليدي إلى التنويع في القوافي والأشكال الشعرية مع تجديد بنيت

يجمع الباحثون على أن شعراء قصيدة المديح النبوي والملاحم الإسلامية يتجردون في الغالب من الدوافع الذاتية الصغيرة ويتخلصون من الأطماع واللاهث وراء المال، ويستجيبيون لنداءات في أعماقهم تشبكت فيها عوامل عدة كلها نبيلة سامية، هذه العوامل هي التقرب إلى الله سبحانه وتعالى، والرغبة في ثوابه، والحببة الصادقة العميقة لشخص رسول الله ﷺ، والأمل في شفاعته يوم الحساب، والتطهر من الذنوب، والسمو إلى عالم الصفاء والنقاء. حيث يتذوق فيه الشاعر حلاوة الإيمان. وقد ازداد هذا الشعر يتناول جوانب السير النبوية قيمة وإفادة، وقد كانت لفئات تاريخية تضيء جوانب السيرة وتعرض حقائق تاريخية في بلاغة وإيجاز. يقصر منها التاريخ المطول مع قيمته العلمية، وإن أثرها ليعترك في نفس القارئ انطباعات نفسية عميقة غالبة.

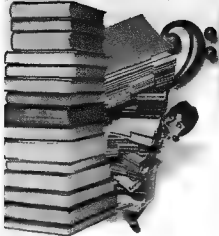
وهكذا يسير واصفاً هذا النور وأثره إلى أن يصف موقفه العظيم من عمه أبي طالب حين شكاه فريق من قريش إليه فيقول...

جاءه عمه يقول أترضى أن يقيموك سيداً أو أميراً؟ ويصبوا عليك من صفوة المال حيا ماطرأ وقيشاً غزيراً قال: يا عم، ما بعثت لثدياً أبقيتها، وما خلقت حصوراً لو أتوني بالثورين لأعرضت أريهم مطالبي والشقورا أن يشيروا بما علمت فإنني لأذع الهوى، وأقصي المشيرا دون هذا دمي يراق ونفسي تطعم الاحتقار إنما محذوراً

ثم يشير الشاعر إلى حماية الملمع بن عدي للرسول ﷺ وإلى ذهابه إلى غار حراء ثم دار بني الأرقم ثم إلى الهجرة وما سبقها وما صاحبها حتى وصل إلى المدينة، ثم إلى مؤاخاته بين المهاجرين والأنصار وبناء مسجده هناك إلى آخر ما جاء في عناوين السيرة النبوية كما وردت في «ابن هشام» الذي اعتمد عليه الشاعر كما جاء في المقدمة، ثم ذكر غزوتي بدر وأحد، ولئن وجد في الملحمة ما يشعر بالمرور

كان الشاعر أحمد محرم في طليعة الشعراء الذين استلهموا السيرة النبوية في أعمالهم مثل ملحمة «مجد الإسلام» أو «الإلياذة الإسلامية»، وهي تحتوي على أربعة أجزاء شملت الثلاثة الأولى منها ذكر الوقائع والملاحم منذ أعلن النبي الكريم ﷺ دعوته إلى أن أت الله هذه الدعوة، واستقر الإسلام بالمدينة وجاءت الوفود من بلاد العرب كافة مؤمنة مسلمة، وكذلك في هذه الأجزاء الثلاثة ذكر غزوات الرسول ﷺ جميعها، والأحداث التي جرت خلال مقاومة المشركين، وسجل الأمكنة والشخصيات البارزة في ذلك الصراع. وقد افتتح الجزء الأول بقصيدة كبرى بعنوان «مطلع النور من أفق الدعوة الإسلامية»، واستهلها بقوله:

أسل الأرض يا محمد نوراً وأغمر الناس حكمة والدورها أنت أنشأت للنفسوس حياة غيرت كل كائن تغييراً أنجب الدهر في ظلالك عصراً نابه الذكر في العصور شهيراً كيف تجزي جميل صنعك دنيا كنت بعثاً لها، وكنت النشورا ولدتك الكواكب الزهر فجراً هاشمي السنأ، وصبحا منيراً



التقصيدة والمعجم والصورة والموسيقى...
واليكم هذا النموذج عن الحج:

**حجاج بيت الله
لا تفرقه لاجاه
الكل في آخره
طوبى لكم حج
في ملبس الاحرام
دنيا من الاقوام
سام يا فاجي حيام
والطريق تترج
ذنب السورى مغفور
والنفس فيها نور
بيت هنا مسمور
يعلمونه المعج
يايها الايبرار
صلوا على المختار
هي جنة لا نار
يمضي بنا هاج**

ولقد غني الشاعر بعرض السيرة النبوية في الملحمة التي بلغ مجموع أبياتها ثمانمائة وخمسين بيتاً كما نجد في ملحمة «الرسالة النبوية المحمدية» لمحمد البدري محمدين، صورة لحياة الجاهلية ثم ذكرى مولد الرسول ﷺ وبعثة الإسراء والهجرة وانتشار الإسلام في أكثر بقاع الأرض. وقد حاول الشاعر تلخيص السيرة النبوية بأسلوب شعري بعيد عن التقعيد الغلوي.

كما تتناول «الملحمة المحمدية» لكامل أمين السيرة النبوية وقصص الأنبياء وكفاحهم وقصة خلق الإنسان الأول وصراعه في الحياة. وهناك الملاحم الإسلامية الفارسية والأردنية التي تتناول السيرة النبوية مثل ملحمة «شاهنامة إسلام» للشاعر حفيف الجاندهري وفيها يقول عن الرسول ﷺ: «إنه رد إلى الإنسانية كرامتها واعتبارها، وإلى أفراد النوع الإنساني حقهم في الحرية وتكسب الباطل، وقلب عروش الملوك الجبابرة، رفع رأس كل إنسان صابر، وشرف قدر الأجير، وأهان الثري المستأثر،

لقد كان الفقر فخره، ولكن كانت سطوة كسرى وقهصر تحت قدمه، إنه كسر سلاسل الظلم والباطل النارية التي يصبب كسرهما، وجبر القلوب المنكسرة المتهاقنة التي يصبب جبرها، فضلوته الله عليه، ويقول الشاعر الشيخ الطلاف حالي صاحب المنظومة أو «الملحمة الإسلامية»: «نزل من غار حراء وفي يده إكسبر من السماء، حول التراب ثيرا، والحصى درا وجوهرا. أقبل إلى الأمة العربية التي كان يخيم عليها الجهل من قرون، فأحدث فيها ثورة جذرية انقلبت بها أوضاعها، وتغير بها مجرى التاريخ. إن الحجر الذي رفضه كل بناء وزهد فيه كل معمار، تناوله بيده الكريمة، وجعله حجر الزاوية، لقد هاجت سحابة من بطحاء مكة ملأت



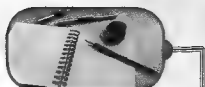
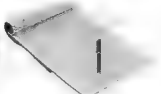
سمع الزمان ويصبره، وشرق وغرب رعدما وبرقها، فينما رعدت على نهر «تاجة» في إسبانيا أمطرت على نهر كنج في ضية القارة الهندية، لقد أحيا فيها مزرعة الإنسانية الفاحلة، وعمرها البر واليحر، فما ترى في العالم من رواء وبهاه ونور وسناء إلا والفضل فيه يرجع

إلى البعثة المحمدية».

لقد اهتم بعض الشعراء في الجلدان الإسلامية بالملاحم الإسلامية، واستخدموا فيها قريحتهم الأدبية، ورفقوا فيها المعاني، وأجادوا فيها التعبير، وأبدعوا فيها الصور. وأفاض الشعراء في شعرهم في المديح النبوي إلى معاني سامية، فابتكروا ألوانا من الملاحم والقصائد الطويلة، مثلما نجد في قصيدة طويلة عنوانها «وسيلة النجاة» وتسمى «جوهرة الشعر التركي» للشاعر التركي سليمان شلبي، وفيها يسرد سيرة الرسول ﷺ حتى وصل إلى حادثة الإسراء والمعراج. وهناك قصيدة للشاعر أحمد رضا خانة بعنوان «السلامية» لأنه يردد فيها بعد كل بيتين قائلا: عليه الصلاة والسلام، ولهذه القصيدة شعبية كبيرة في الهند وبنغلاديش وباكستان، ويجمع المصلون عقب صلاة الجمعة ليلقوا الصبح إلى من يرتل أبياتاً منها. وهناك قصيدة للدكتور عائش القرنى في المديح النبوي على عدد سنوات عمر الرسول ﷺ ٦٣ بيتاً.

المراجع

- الملحمة في الشعر العربي، د. سعد الدين الجيزاوي، ١٩٦٧م
- ديوان «نار وأصفاد»، محمود حسن إسماعيل، ١٩٦٠م
- الإلهام الإسلامية، أحمد محرم
- جوانب السيرة المضئية في المذائع النبوية الفارسية والأردنية، أبو الحسن الندي، مجلة الأدب الإسلامي، ٢٠٠٦م.



صاحب العُكاز



علي محمد محاسنة - الأردن

النهوض.. حتى استعد
توازنه.. وحملته في سيارتي
هذه جتي منزله ولم أتكلف
شيئا إضافيا حيث كان
على طريق عودتي، لكنه
أصر عند نزوله أمام منزله
الضيق أن أشرب الشاي
معه.. وكان ذلك.. كان من
أطيب ما شربت من الشاي
في حياتي.. وربما كما يقال
لأنه كان في يوم شديد البرد
وعلى ضوء فانوس ضعيف
بعيد الغروب.. وقد جلسنا
على صندوقين فارغين لا
يكاد أحدهما يميز ملامح
الأخر وأمامنا نار موقد
صغير من الصفيح.. قديم
متهالك.. ذكرني بمدفأة
زائدة كانت متروكة في
بيتي.. كانت قديمة لكنها
بجالة جيدة.. ودفعتني ذلك
لحملها في رحلة ذهابي إلى
عملي صباح اليوم التالي..
ومعها صفيحة كيروسين لم
تكن مملوءة بالكامل.. بل
ربما حتى نصفها فقط..
إلى منزل صاحب العكاز..
الذي لم يكن يدري أن له في
عكازته مآرب أخرى..

بللمة ما تثار من كيس
كان يحمله منذ ثوان.. كانت
بضع حيات من البطاطا..
تدحرجت متناثرة..
متباعدة، راح الرجلان
يجمعانها ويتمم المعجوز
والرضى.. هه.. الحمد لله..
ربنا قدر.. ولطف.. بينما
الصغيرة تتأمل باهتمام غير
عادي ذلك الوجه.. وأصابع
المعجوز وهي تلتقط آخر
حيات البطاطا..

رفع المعجوز وجهه.. «هي
سيارتك.. أنت؟ سبحان
الله!.. سبحان الله!.. لبرد
حامل الطفلة الخارج للتو
من الكابوس..

كأنك تمرقني! أرجو
المعذرة.. فأننا لم أعرفك
بعد!

«أما أنا فأعرفك.. ووجهك
هذا لا يغب عن ذاكرتي منذ
يوم الثلثة الكبيرة.. في الشتاء
الماضي.. نعم أعرفك..

قال المعجوز بنبرات هادئة
ويده المرتعشة قليلا تركز
على عكازه وأضاف..
«ألا تذكر يوم حملت
ذلك المعجوز الذي زلت
قدماء على الثلج المتجمد
وسقط معه صفيحة زيت
الكيروسين..؟»

قالها أبوسوف «هنا
تذكرت.. ولم يكن ما صنعت
لذلك المعجوز بالشيء
الكثير.. فقط ساعدته في

الكارثة تقترب أكثر..
والسيارات المسرعة تتزايد
كأنما نكاية به لتحول بينه
وبين اعتراض هجمة النار
وتحويل مسارها المرعب..
صُراخ وأصوات ونداءات..
والمازة على الرصيف المقابل
قريبا من موقع السيارة
تحت وتناشد..

من دكان «أبوفلاح» وعلى
مهل يخرج عجوز بيده
كيس صغير وبالأخري عكاز
له.. وقد فاجأته كتلة النار
المتدحرجة مقبلة نحوه وهو
في لحظته على بعد أمتار من
السيارة البيضاء.. والضجة
والصراخ.. وبخفوتين أو
ثلاث وفي لحظتها.. كانت
العصا العكاز تعترض وهي

تمتد بيد واهنة كرة النار
المنفجرة فتتحرف مسارها

ربما شبيرا أو أقل من
ذلك بعيدا عن السيارة
المنتظرة.. لترطم بحافة
الرصيف على بعد أمتار..
وتسلم السيارة البيضاء..
كل ذلك.. وصاحبنا مازال
في منتصف الشارع يخاطر
بعبوره يحمل طفلة.. بين
سيارات تهرب مذعورة في
الاتجاهين..!

وينتهي الكابوس.. ويصل
الرجل حامل الطفلة ليقف
مندهولا لا يكاد يصدق ما
رأى ثم ينحني والطفلة بين
يديه ليشكر المعجوز على ما
فعل.. بينما المعجوز منشغل

عند مدخل المركز الصحي
كانت اللافتة «حملة التطعيم،
حمنوا أولادكم بالتطعيم،
ضد الشلل، والحصبة،
و...» أوقف سيارته البيضاء
بجوار الرصيف.. نزل ومعه
طفلة.. استرعت انتباهه
الصور الملونة لأطفال
أصحاء يملون فرحين على
امتداد المدخل.. وتوقفت
لحظة عند كلمات مضافة
حديثا على اللافتة وبلون
أخضر قوي إلى حد التائق
«.. وحسنوا أموالكم بال...»
ولم تكمل الكلمة ثم حمل
الطفلة يسرع الصعود على
الدرج إلى غرفة التطعيم.

بعد دقائق كان يخرج من
جوار اللافتة الخضراء
متجها إلى سيارته.. يحمل
بين ذراعيه الصغيرة التي
كانت تلهو بلعبة عروس
ملونة بيدها.. ليفاجأ بعروس
نفايات تشتعل كأنها كتلة من
لهب وتندرجح على عجلاتها
منحدرة على جانب الطريق
صوب سيارته.. النار
المتعاطفة تسرع وأفكاره
تسابقها.. ماذا.. وكيف..
المفاجأة.. النار.. الطفلة
بين يديه.. انحدار الشارع..
وتسارع النار الزاحفة..
المسافة بينه وبين السيارة..
وحركة السيارات المنطلقة
تتحول بينه وبين سيارته
المهددة بالخطر وتعترض
مسار عبوره إليها..



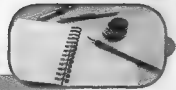
أشواق

وحيد الدهشان - مصر

أصبو لصحبة من دعانا للهدى
وبه خرجنا من دجى الظلمات
أن أقطف الأشعار من أشجارها
ونال منها أبعد الثمرات
أشدوبها فيمن أحب نديه
ونقيم حبا أجمل الندوات
يزهو بها السمان بين رفاقه
ويتيه بدروالجمال يواتي
والطائر الفنان حول أحبتي
عشقا يسجل أنضر اللقطات
أصد اللواتي جسنهن بعالي
أسر القواد بساحر اللفات
وعقت عن دنس الهوى أنى التهى
بالحسن قلبى فى مدى رحلاتي
فألقو للخور اكتسب سمات من
طرب الضواد نهن بالخفقات
أما الألى جعلوا قسارى جهدهم
فى عمرهم تعكير صفو حياتي
فأنزله الهى الشر من أعماقهم
وأعد لقلبي الصفوق قبل مماتي

هل غير حرف من ضياء يتقى
متألقاً في أروع القسمات
هل غير أشواق الغريب إذا دنت
من بعد بعد أعذب اللحظات
هل غير حسن ليس يذبل زهره
وأريجه متجدد النضجات
هل غير تحليق الخيال بلا مدى
ولذاك أمر دونه قدراتي
فهناك ما لأعين إنسي وأت
فيما مضى أو حاضراً أو أت
وهناك ما لم تستمع أذن هنا
أو مر في قلب من الخطرات
يارب حسبي أن لي ما أشتى
فيها بلا نصب ولا إضات
فوق الذي هو في الصحاح بيانه
أو جاء بالتفصيل في الآيات
وأنا أتوق إلى الحبة جاعلاً
حب اللقاء إلى الوصول قناتي
أصبو إلى يوم المزيد ونظرة
كل المني في الفوز بالنظرات

من أي نبع تستمد دواتي
إن تفتت يا قلبي إلى الصنات
وطمعت في عفو الكريم وهونت
نفسى بساحة جوده زلاتي
ورجوت في أخراي ستر معايبي
ممن أقال بلفظه عثراتي
في هذه الدنيا وأرغى ستره
لولاة لاقتضحت بها عوراتي
يارب الهمني الحامد والثنا
وأمن علي بطيب الكلمات
أنت الرجاء وفي جوارك مأمين
للخائفين على ربا الرحمت
أنت العفو وفيض عفوكم غايبة
إن هاتنا من يرتجى لعصاة
أنت الكريم ومن سواك يجيرني -
إن سيئاتي غالبت حسناتي
أنت الغفور وإن تعاضمت ذنبنا
قل يا عبادي، منك طوق نجاة
يارب ذا جهد المقل كتبته
بمسداد حب ساؤء عبراتي
إن قيل نظم قلت نظم مشاعر
تساب من قلبي على مسحاتي
إن قيل غيرك قال قبلك مثلاً
والشعر كشف في جديد لغات
قلت الحواش والرجى واحد
ما العيب عند تشابه الطلبات
من أي نبع تستمد دواتي
بعد الرضا إن تفتت للفرحات
وياي شوق استحثت فريحتي
وياي حسن تكتسي أبياتي
ولاي طاقات الخيال قصيدتي
تهفو وهل تجدي هنا شطحاتي



حوار : سالي مشالي - مصر

يعد يعقوب الشاروني واحداً من رواد الكتابة للأطفال، وقد بلغ عدد الكتب التي كتبها وتم نشرها أكثر من ٤٠٠ كتاب، تمت ترجمة عدد كبير منها إلى أكثر من لغة أجنبية، وحصل على عدد كبير من الجوائز المحلية والعربية والدولية، وشارك في التحكيم في عدة مسابقات دولية، وتتميز قصص يعقوب الشاروني بالحس الإنساني المرفه، ويقدرتها على جذب الصغار والكبار لمضمونها المعاصر المتصل بالمواقف الوجدانية، وما فيها من شخصيات نابضة بالحياة حتى يحس القارئ بأنه يعرفها. بالإضافة إلى حيوية الحوار الذي يجيد الشاروني إبداعه للتعبير عن حقيقة الشخصيات وتجسيد المواقف، وتعد هناك أجيال من الأطفال تروى على قصص وفكر يعقوب الشاروني، « الوعي الإسلامي » التقت الشاروني للتعرف على بعض قضايا الطفولة والكتابة... واليك نص الحوار:



رائد أدب الأطفال يعقوب الشاروني؛

كتب ومجلات الأطفال أهم وسيلة لتعريفهم على العالم والمستقبل

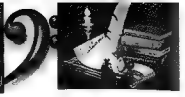
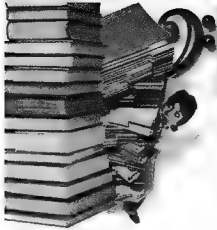
خلالها إلى سبل وطرق العناية بنفسه. كما أن الإنتاج الهري من الكتب في الأعوام الأخيرة أضفى إليه توجهات حديثة مثل كتب الثقافة العلمية ودوائر المعارف، وأن كان أغلب الإنتاج في هذا المجال يدور في نطاق الترجمة من اللغات الأجنبية.

القصص إلى تعويد الطفل العادي على التعامل مع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة حتى لا يتم عزله وتتحول إعاقته من إعاقة محدودة إلى إعاقة متعددة ذات جوانب نفسية وإجتماعية، كما أن هناك في المجال ذاته قصص موجهة إلى الطفل ذو الاحتياجات الخاصة يتم توجيهه من

•• في البداية نود أن نتعرف على

أهم ما يميز كتب الأطفال

كتب الأطفال العربية تُعد في تزايد مستمر من عام إلى عام، فهناك الكتب المدة خصيصاً من أجل توجيه الطفل العادي نحو تقبل الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، وتسمى هذه



الى عدد كبير جدا من اللغات، ورغم إختلافنا حول المحتوى إلا أننا لا نملك إلا أن نفتخر أن هذا القصص إجتذبت هذا العدد من القراء من ثقافات وخلفيات مختلفة ولم تُفَن الأفلام التي أنتجت حول هذه القصص عن قراءتها.

الترويج للخرافات والأساطير

● ● يتقودنا الحديث حول قصص هاري بوتر الى السؤال، هل العالم اليوم رغم التقدم والتكنولوجيا المتزايدة يعود من جيد الى الشف بالأساطير والخرافات؟

أرتباط الإنسان بالخيال وبالأسطورة قديم وقد نجد هذا أيضا في ثقافتنا العربية ونجد في ألف ليلة وليلة ويظل هذا الشف موجودا ولا علاقة له بالتقدم العلمي، ويظهر هذا جليا في المجتمع الأمريكي وهو الأكثر تقدما ومادية إلا أن الأمريكيين يلجأون فيه الى زيارة المرافين والتمتعين، كما أن الخرافة منتشرة وهناك عالمي لها ولعلنا نقبل فيها الخيال والحكمة الروائية والصياغة الفنية إلا أن المحتوى الترويي غير مقبول على الإطلاق.

● ● هل طفل اليوم يختلف بالفعل عن طفل الأمس، بمعنى هل أصبح يمتلك وعيا سياسيا أعلى أو لغة حوار أفصح من طفل الأمس؟

الأطفال لم يتغيروا، ولكن الظروف والمؤثرات من حولهم هي التي تغيرت، وأرى أن أهم ما يؤثر على لغة الطفل هو لغة الحوار السائدة في بيته وبين أفراد أسرته ولذلك دائما ما أحرص الآباء وأقول لهم انتبهوا الى ما يسمعه الأطفال منهم فلا داعي للتعليق على الحروب والظروف الإقتصادية والحوادث أمام الأطفال، لأن هذا الحديث يعطيهم وجهة سلبية للحياة لا داعي، أما تأثر الأطفال بوسائل الإعلام فقد يكون سببا لتوجههم أكثر نحو العنف لا الحوار، وهذا طبقا لدراسة نشرها مؤخرا المركز القومي للبحوث الإجتماعية

● ● ولماذا لا يوجد إنتاج عربي صميم وجيد في هذا المجال؟

ولعل السبب في هذا صعوبة العثور على الرسام المتخصص في رسم المواد العلمية لأن رسامي قصص الأطفال في مصر والدول العربية يفضلون قصص الحكايات لأن القصص العلمية تتطلب دقة ووقت ومراجع كثيرة غير متاحة بالنسبة لأغلب الرسامين، وهذا بالطبع بالإضافة الى ضعف العائد المادي، وعلينا أن نضع في اعتبارنا أن دور النشر في الولايات المتحدة والدول الأوروبية يوفران لرسامهم المراجع التي يحتاج اليها كما أنهم يدفعون له مقابل مادي مجزي وموضوعات هذا العام مبتكرة للغاية ويجب أن نضع في اعتبارنا أن الطلب على هذه الكتب في تزايد مستمر وخاصة مع ازدياد عدد المدارس.

● ● هل وسائل المعرفة الحديثة كمبيوتر والانترنت في منافسة مع الكتاب التقليدي وقد تطيح بعمره بعد قليل؟

من خلال مشاهداتي في معارض كتب الأطفال سواء في مصر أو في الخارج وجدت أن تعدد أوعية المعرفة خلق نوعا من المنافسة الإيجابية بحيث لن يبقى في النهاية إلا الإنتاج الجيد، فمثلا قبل وجود الأقراص المدمجة والكومبيوتر كان من الممكن أن يُقرأ الكتاب الضعيف لعدم وجود بديل أما الآن فالكاتب الضعيف لن يُقرأ والعمل الجيد فقط هو الذي سيفرض نفسه.

وما يؤكد هذا أيضا أن الكومبيوتر رغم انتشاره منذ ما يزيد على العشرين عاما إلا أنه لم يحل محل الكتب فمعارض الكتب في تزايد ولا تقل، كما أن عرض دور النشر لإنتاجهم عبر الإنترنت ضاعف من مبيعات الكتب، ويجب أن نضع في اعتبارنا أن كثيرين بما فيهم صغار السن لا يهون القراءة على الشاشة طوال الوقت.

ومما يؤكد عدم منافسة هذه الوسائل للكتاب الورقي المبيعات الخرافية لمسلسلة قصص هاري بوتر وهي في الترجمة العربية ذات ٨٥٠ صفحة، وقد تُرجمت

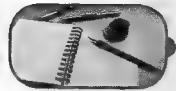
والجنائية، فمشاهد الفضائيات تحمل غفقا سواء في الأخبار أو في الكرتون.

● ● وكيف نشجع الأطفال على القراءة؟

تربيتنا في البيوت العربية هي النافذ لم تعد على وجود الكتاب في حياة الطفل إلا بعد أن يدخل المدرسة، في حين أن الطفل ينبغي أن يرتبط بالكتاب منذ شهور عمره الأولى، فهناك كتب ألعاب يستطيع الطفل أن يتأمل معها بكل حواسه منذ صغره، فهي بالإضافة الى الصور تُصدر أصواتا أو أنوارا كما أنها ذات ملمس من القماش أو الفرو أو البلاستيك، هناك كتب بها صور مجسمة

نحتاج الى البعد عن الأساطير والخرافات وأن نتجه الى

تبسيط العلم



علينا دعم المجالات العربية وانتقاء الجيد فقط لترجمته

الهوية، وإن كنت في هذا السياق لا أنكر جهد القائمين على المجالات المترجمة في إنتقاء أفضل المتاح لديهم والقابل للنشر في مجتمعاتنا، أو تغيير الحوار في بعض الأحيان بما يتناسب مع أخلاقنا وقيمنا، وعلينا ألا نرفض الترجمة بإطلاقها لأننا لا نستطيع أن نغلق على أنفسنا أو نعيش بمفردين ولكن علينا أن ننقي الجيد لنقدمه لأطفالنا.

●● رغم قيمة العلم... أين نحن من الكتب العلمية المبسطة للأطفال؟

أفضل ما هو مكتوب في المكتبة العربية العلمية مترجم ورغم الجودة البالغة إلا أنه ينقصه أن يتعامل مع بيئتنا، وعلى سبيل المثال نحن لدينا صحراء شاسعة بها إمكانات غير عادية على شكل كتاب للأطفال أن أوجه فكر هؤلاء الصغار إلى بيئتهم حتى يفكروا كيف يستفيدوا منها، فالصحراء ليست فقط للزراعة وإنما هناك مزارع الرياح، ومزارع الشمس، والتدبين، والألعاب الصخرية، والنباتات، والحيوانات، والأخاديد، لابد أن يستوعب هؤلاء الصغار بيئتهم ويعمل خيالهم على سبيل ووسائل الإستفادة منها، فأغلب

أو أجزاء تتحرك مثل شباك يفتحها الطفل بنفسه ليرى ما الذي خلفه، وكل هذه الكتب تتعامل مع حواس الطفل جميعا ماعدا الذوق فهي غير قابلة للكل.

●● هذا بالنسبة لطفل ما قبل المدرسة فماذا عن الأكبر سناً؟

من المهم أن تقوم الأسرة بدورها أيضا في جلب القصص لأطفالهم وتشجيعهم على قراءتها، ولكن الأهم في هذه المرحلة

هو مكتبة المدرسة فاطفل يقضي وقتا طويلا في المدرسة والمتاحف الدراسية في بلادنا العربية في الغالب مملّة، ولا تُمدّ الكتب جزءا من حياة الطلاب في أي مرحلة دراسية، يجب أن يتعلم الطفل كيف يستفيد من المكتبة، ويصبح ملزما دراسيا بدخولها والبحث عن عناوين محددة ومناقشتها مع مدرسيه وأن تكون هناك درجات على هذا النشاط.

الترجمة والخيال العلمي

●● بعيدا عن المدرسة هناك مجالات الأطفال المتاحة في السوق العربي حاليا ومنها المحلي ومنها المجالات المترجمة فما تقييكم لها وهل تقدم للطفل ما هو في حاجة إليه؟

بالنسبة لإنتاج المصري أو العربي فهناك عدد من المجالات التي تبذل جهدا لتقديم أفضل خدمة ممكنة إلا أن أكثر هذه المجالات ميزانيتها ضعيفة ولا تجد دعما ماديا كافيا، وأسعار بيع أغلبها أقل من تكلفتها بكثير، واستمرارها في الصدور كحاف في حد ذاته، وجودها ضرورة لا غنى عنها لترسيخ الانتماء وإبراز إنجازات الحضارة العربية والإسلامية فلا ينبغي أن تقدر المجالات المترجمة تماما بالسوق إلا أصبحت خطرا على

الاختراعات كانت حلم في الطفولة.

●● أحلام الطفولة والاختراعات مرتبطة في أحيان كثيرة مع المخترع بكتاب أو قصة قرأها في طفولته مثل قصص جون بول فيرن عن الصعود إلى القمر أو الغوص إلى أعماق البحار، فأين نحن من هذا النوع من الأدب؟

أنا أشجع جدا الكتب العلمية التي تبسط العلم للأطفال على كتب الخيال العلمي، لأن علينا أن نمنح الطفل العلم أولا ثم بعد هذا ننمي الخيال، فالعلم إحتياج عاجل أما الخيال فيلي التعلم، وعلينا في هذا المجال أن نفرق بين الخيال العلمي وبين الفانتازيا، فالسوبر مان والسيهر مان وما إلى هذا هي قصص فانتازيا لا أساس علمي لها، فهي تخريف وإشارة وتبني العنف والانتقام والتفكير الخرافي حسب دراسة علمية دولية وهي مادة مكروهة في قصص الأطفال، وهناك حرب الكواكب وهي خيال ولكنها ليست خيال علمي، من وجهة نظري قصص الخيال العلمي هي القصة التي تحمل أساس علمي وبها عناصر التفكير العلمي من مقارنة وتحليل واستنتاج مثل قصص جون بول فيرن كما ذكرت، ولكن أطفال العالم العربي لا يقبلون على هذا النوع من الأدب ربما بسبب ضعف العلم وارتفاع الأمية وانتشار التفكير الخرافي، والاهتمام بادب الخيال العلمي مرتبط بالاهتمام بالعلم نفسه لأن الطفل أصبح يعرف معلومة ويريد أن يستكملها بسؤالين وماذا سيحدث غدا؟ أو كيف سيؤثر هذا على علنا غدا؟ واتمنى أن يزيد الاهتمام بهذا النوع من الأدب لأنه قد يساعد على تغيير واقعنا العربي بصورة كبيرة في المستقبل.

أولوية الفهم على الحفظ

جمال اشطبية - المغرب

ركزت البيداغوجيا التعليمية التقليدية على المعلومة، تعليمها وتذكرها واسترجاعها، وكان المتعلم الناجح هو الذي له القدرة الكبيرة على الحفظ والتذكر واسترجاع عدد كبير من المعلومات، وقد انسقت هذه البيداغوجيا بمنهجنا التدريسي العربي والإسلامي خصوصاً باعتبار أن عدداً من العلوم إنما كان يدرسها الفقيه، في القرويين والزيتونة والأزهر وغيرها من الجامعات الإسلامية. ولذلك اتهم المنهج التربوي الإسلامي بالضعف والقصور فإلى أي حد يمكن التسليم بهذه الدعوى؟

إن التعامل في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وهما المصدران الأساسيان للتشريع- يجد أنهما أوليا عناية كبرى للعلم والفقه كما في قوله تعالى: ﴿فلولا نظر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين﴾ (التوبة: 122)، وقوله ﷺ: «من

يرد الله به خيراً يفقهه في الدين».. والفقه مرتبة أعلى من الفهم وأعمق من العلم، إنه الفهم الدقيق والعلم المائق ولهذا فناء الله تعالى عن الكفار المنافقين حين وصفهم بقوله تعالى: ﴿قوم لا يفقهون﴾ (الأنفال: 65؛ والحشر: 13). ويدل على هذا أحاديث صحيحة صريحة، من ذلك حديث أبي موسى في الصحيحين قال ﷺ: «مثل ما بعشي الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضاً فكان منها نقية قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير، وكان منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا، وأصاب منها طائفة أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ».

ولاشك أن أعرق هذه الطوائف فهمي هي الطائفة الأولى التي فقهت العلم وفهمته فهم عميقاً، فانفتح به ونفعت غيرها، وأفل منها الطائفة الثانية التي حفظت العلم ولم تفقهه ولم تتعمق في فهمه، وإنما بلغته إلى

من يفقهه ويسير أغواره، أما أسوأها فهي الطائفة الثالثة التي لم تحفظ ولم تفهم، فلم تتعمق ولم تفهم.

فالناس باعتبار درجة تفهمهم ثلاثة أقسام: فأفضل الناس هومن فهم العلم فهم عميقاً لا من اقتصر على مجرد الحفظ، لأن هذا الأخير قاصر عن إدراك أسرار ما يحفظ، ولذلك فهو محتاج إلى من يبين له ولغيره دقائق ما يحفظه ولهذا قال ﷺ: «نضر الله امرأ سمع منا حديثاً ففهمه، فرب حامل فقه ليس بفقيه، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه» (صحيح البخاري).

فقد فرق الحديث بين حامل الفقه والفقيه، وهو تفریق واضح صريح في أفضلية الفهم على مجرد الحفظ وهذا هو الذي كان عليه الحال في القرون المفضلة الأولى، وهو الاهتمام بالفقه والفقيه المتعلق بفهم الدين، فقد كان الصعابة والتأبون والأثمة من بعدهم يهتمون بإدراك مقاصد الشريعة والفوس في أعماقها لإدراك حقائقها ودقائقها، فهذا الإمام أحمد يناديه أحدهم يا عالم! فقال الإمام الفقيه العالم هو من يعشي الله، فلخص له العلم في الخشية، فليس العلم بكثرة الحفظ، ولا بكثرة الرواية كما قال بعده الإمام أحمد حين سئل: إذا حفظ الرجل مائة ألف حديث يكون فقهياً فقال لا. قيل: فمن يحفظ مائتي ألف حديث؟ قال لا. قيل: فمن يحفظ ثلاثمائة ألف حديث؟ فأشار بيده وحركها يعني لا. فخلصنا ليست بكثرة الحفظ ولا بعدد الروايات، وإنما هي أكثر من ذلك، إنها تتعلق بمدى فهم هذه الروايات وإدراك الخيوط التي تربط بينها وتوغل بين أجزائها. ولهذا فرق العلماء قديماً بين العلماء وأوعية العلم فيقولون: فلان من أوعية العلم إشارة إلى كثرة مروياته وسعة حفظه، أما العالم فلم يكنوا يطلقونه إلا على المجتهد صاحب القدرة على الاستنباط والمقاسم والتحليل والتعليل، ولذلك يوصي الإمام أبو حامد الغزالي الفقيه بأن «يكون شديد البحث عن أسرار الأعمال والأقوال، فإن اكتفى بحفظ ما يقال كان رعاء للعلم ولا يكون علماً». هكذا كان العلم والتعليم في

القرون الأولى مهتماً بإدراك حقائق الأمور باحثاً عن أسرار الأعمال ودقائقها، لكن في القرون المتأخرة انعكس الأمر، فبعدما كان الاهتمام منصبا على الفقه والفهم، أصبحت الأولوية للحفظ والحفاظ، وهو ما عابه ابن رشد على من معلم متفقه زمانه حيث بين لهم أن الفقه لا يكون: «يحفظ مسائل الفقه، ولو بلغت في العدد أقصى ما يمكن أن يحفظه إنسان، وهؤلاء عرض الله شيئا ما يعرض لمن ظن أن الحفاظ هو الذي ضده خفاف كثيرة، لا الذي يقدر على عمله، وهو بين أن الذي عنده خفاف كثيرة سيأتيه إنسان يقدم لا يجد عنده خفافاً ما يصلح تقديمه، فيلجأ إلى صانع الحفاظ ضرورة وهو الذي يصنع لكل قدم خفاً يوافقه».

وبعد هذا كله - وغيره كثير - هل يجوز أن تنسب تلك الطريقة في التعليم القائمة على مجرد التفتين إلى المنهج الإسلامي، وأن نهم منها قرره الله ورسوله، وهو بين الكرام والأئمة الأعلام بالقصور وعدم مسابقة التطورات، أو أن تنعصب لمنهج الحفظ والتفتين وتنصت له بدعوى أنه منهج إسلامي أصيل انتصاراً عاطفياً لا يقوم أية دراسة أو بحث أو تمحيص أو دليل.

هوامش

- 1- صحيح البخاري، كتاب العلم، باب من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين رقم ٧١
- 2- إعلام الموقعين لابن قيم الجوزية ١٧٤-١٧٥.
- 3- صحيح البخاري، كتاب العلم، باب فضل من علم وعلم رقم ٧٩.
- 4- المستدرک على الصحيحين للحاكم النيسابوري، كتاب العلم رقم ٢٩٤.
- 5- إحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي ٩٤/١ وينظر الفكر الماخذني للذكور أحمد الريسوني: ٩١-٩٢ بداية المجتهد ونهاية المقتصد لابن رشد الحفيد ٢/٢١٢٨.

الاعتصام في القرآن



د. وليد الربيع - الكويت

وأن تعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا، ويكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال» (رواه مسلم).

وقال عز وجل: «فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير» (الحج - ٧٨).

وقال ابن كثير: «وقوله واعتصموا بالله أي اعتصموا بالله واستعينوا به وتوكلوا عليه وتأييدوا به (هو مولاكم) أي حافظكم وناصركم ومظفركم على أعدائكم».

فصل الاعتصام وأثاره

قال ابن القيم: «الاعتصام نوعان: اعتصام بالله، واعتصام بحبل الله، قال الله تعالى «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا» (آل عمران - ١٠٢) وقال: «واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير» (الحج - ٧٨)، ومدار السعادة الدنيوية والأخروية على الاعتصام بالله والاعتصام بحبله ولا نجا إلا لمن تمسك بهاتين العصمتين، فإما الاعتصام بحبله فإنه طريق نحو مقصده فهو محتاج إلى هداية الطريق

التضاد المتوع. قال الرازي مبيناً مناسبة إطلاق (حبل الله) على القرآن: «وإنما سمي به لأن المعتصم به في أمور دينه يتخلص به من عقوبة الآخرة ونكال الدنيا، كما أن المتمسك بالحبل ينجو من الفرق والمهالك».

وقال الشيخ ابن سدي مبيناً مناسبة الأمر بالاعتصام بحبل الله بعد الأمر بتقواه: «هذا أمر من الله لعباده المؤمنين أن يتقوه حق تقواه وأن يستمسكوا على ذلك ويثبتوا عليه ويستقيموا إلى الملمات فإن من عاش على شيء مات عليه، فمن كان في حال صحته ونشاطه وإمكانه مداوماً لتقوى ربه وقاعته منيباً إليه على الدوام ثبته الله عند موته ورزقه حسن».

ثم أمرهم تعالى بما يعينهم على التقوى وهو الاجتماع والاعتصام بهدين الله وكون دعوى المؤمنين واحدة مؤلفة غير مخلفين، فإن اجتماع المسلمين على دينهم واتلاف قلوبهم يصلح دينهم وتصلح دنياهم. وبالإجماع يتمكنون من كل أمر من الأمور ويحصل لهم من المصالح التي تتوقف على الائتلاف ما لا يمكن عداها من التعاون على البر والتقوى.

وقد جاء في السنة المطهرة ما يؤكد هذا المعنى فقد أخرج مسلم عن أبي هريرة قال: قال ﷺ: «إن الله يرضى لكم ثلاثاً ويكره لكم ثلاثاً، فيرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً،

بدين الله الذي أمركم به وعهده الذي عهد إليكم في كتابه إليكم من الألفة والاجتماع على كلمة الحق والتسليم لأمر الله.

وأما الحبل فإنه السبب الذي يوصل به إلى النجاة والحاجة، ولذلك سمي الأمان حبلًا لأنه سبب يوصل به إلى زوال الخوف

والنجا من الجزع والضرر، ومنه قول الله عز وجل «إلا يحبل من الله وحبل من الناس».

ونقل عن أهل العلم اختلافهم في بيان معنى (حبل الله) فنذكر عن عبدالله بن مسعود أنه قال في قوله «واعتصموا بحبل الله جميعاً» قال: الجماعة، وقال آخرون: عنى بذلك القرآن والعهد الذي عهد فيه، وعن قتادة قال: «حبل الله المتين الذي أمر أن يعصم به هذا القرآن».

وعنه قال: «بعهد الله وأمره»، وأخرج بسنده عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «كتاب الله هو حبل الله الممدود من السماء إلى الأرض» وهو حديث صحيح (صحيح الجامع).

وقال آخرون بل ذلك هو اخلاص التوحيد لله، وعن أبي العالية في قوله «واعتصموا بحبل الله جميعاً» يقول: «اعتصموا بالاخلاص لله وحده»، وعن ابن زيد في قوله: «واعتصموا بحبل الله جميعاً قال: (الحبل الإسلام، ولا يخفى أن هذا الاختلاف في تفسير المراد بحبل الله من اختلاف التنوع السائغ وليس من اختلاف

دعا القرآن الكريم المكلفين إلى الاعتصام بالدين الحنيف والتمسك بالوحي المعصوم وحكمه وفضله وأثاره ليحققوا ما أمرهم به ربه من تدبر كتابه وامتثال أحكامه.

معنى الاعتصام

قال ابن القيم: «والاعتصام احتمال من العصمة، وهو التمسك بما يصيبك ويمنعك من المحذور والخوف، فالعصمة الحمية والاعتصام الاحتماء، ومنه سميت الضالعة العواصم لمنعها وحمايتها».

وقال ابن فارس: «العين والصاد والمهم أصل واحد صحيح يدل على إمساك ومنع وإملازمة، والمعنى في ذلك كله معنى واحد، ومن تلك العصمة أن يعصم الله تعالى عبده من سوء يقع فيه، واعتصم العبد بالله تعالى إذا امتنع، واستعصم التجأ، والعصمة كل شيء اعتصمت به».

ثانياً، حكم الاعتصام

الاعتصام بالله ودينه وكتابه واجب كما دل على ذلك آيات عديدة منها: قوله عز وجل: «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا وادكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً» (آل عمران - ١٠٣).

قال الطبري: «واعتصموا بحبل الله» يعني بذلك جل ثناؤه وتعلقوا بأسباب الله جميعاً. يريد بذلك تعالى ذكره وتمسكوا

والسلامة فيها فلا يصل إلى مقصده إلا بعد حصول هذين الأمرين له، فالدليل كتيل بعصمته من الضلالة وأن يهديه إلى الطريق، والعدة والقوة والصلاح التي بها تحصل له السلامة من قطع الطريق يجب له الهداية وأتباع الدليل، والاعتصام بالله يوجب له القوة والعدة والصلاح والمادة التي يستلزم بها في طريقه.

وقد جاءت نصوص تبين فضل التمسك بدين الله ويكتابه منها: ١- أن الاعتصام بالله وبيدته سبيل النجاة كما قال عز وجل: «ومن يعصم بالله فقد هدى إلى صراط مستقيم» (آل عمران - ١٠١).

يقول الشيخ ابن سمي: «ثم أخبر أن من اعتصم به فتوكل عليه وامتنع بقوته ورحمته عن كل شر واستعان به على كل خير فقد هدى إلى صراط مستقيم موصل له إلى غاية المرغوب لأنه جمع بين اتباع الرسول ﷺ وأقواله وأفعاله وأحواله وبين الاعتصام بالله».

٢- الاعتصام سبيل للنجاة من النفاق وأثارة الخطيئة في الدنيا والآخرة كما قال عز وجل: «إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا. إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا» (النساء - ١٤٥).

قال السراي: «واعلم أن هذه الآية فيها تليظات عظيمة على المنافقين، وذلك لأنه تعالى شرط في إزالة العقاب عنهم أموراً أربعة أولها التوبة، وثانيها إصلاح

العمل، فالتوبة عن القبيح وإصلاح العمل عبارة عن الإقدام على الحسن، وثالثها الاعتصام بالله وهو أن يكون غرضه من التوبة وإصلاح العمل طلب مرضاة الله تعالى لا طلب مصلحة الوقت لأنه لو كان مطلوبه جلب المنافع ودفع المضار لتغير عن التوبة وإصلاح العمل سريعاً أما إذا كان مطلوبه مرضاة الله تعالى وسعادة الآخرة والاعتصام بدين الله بقي على هذه الطريقة ولم يتغير عنها، ورابعها الإخلاص، والمسيب فيه أنه تعالى أمرهم ألا يترك القبيح، وثانيها بفعل الحسن، وثالثها أن يكون غرضهم في ذلك الترك والفعل طلب مرضاة الله تعالى ورابعاً أن يكون ذلك الغرض وهو طلب مرضاة الله تعالى خالصاً والأول يترجم به غرض آخر، فإذا حصلت هذه الشرائط الأربعة فعند ذلك قال: «فأولئك مع المؤمنين»، ولم يقل فأولئك مؤمنون، ثم أوقع أجر المؤمنين في التشريف لانضمام المنافقين إليهم فقال: «وسوف يؤت الله المؤمنين أجراً عظيماً» (النساء - ١٤٦)، وهذه القرائن دالة على أن حال المنافق شديد عند الله تعالى.

وقال ابن سمي: «وتأمل كيف خص الاعتصام والإخلاص بالذكر مع دخولهما في قوله «وأصلحوا» لأن الاعتصام والإخلاص من جملة الإصلاح لشدة الحاجة إليهما خصوصاً في هذا المقام الحرج الذي تمكن فيه التناقض من القلوب فلا يزيله إلا شدة الاعتصام بالله ودوام اللجا والافتقار إليه فدفعه وكون الإخلاص منافياً كل المناقضة للتناقض فذكرهما لفضلهما وتوقف الأعمال

الظاهرة والباطنة عليهما ولشدة الحاجة في هذا المقام إليهما. ٢- الاعتصام سبيل لنيل رحمة الله وفضله وهديته كما قال عز وجل: «يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا إليكم نورا مبيناً. فأما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل ويهديهم إليه صراطاً مستقيماً» (النساء - ١٧٥).

قال الرازي: «اعلم أنه تعالى لما أورد الحجة على جميع الفرق من المنافقين والكفار واليهود والنجساري وأجاب عن جميع شبهاتهم عمم الخطاب ودعا جميع الناس إلى الاعتراف برسالة محمد ﷺ فقال: «يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم» والبرهان هو محمد ﷺ، وإنما سماه برهاناً لأن حرفته إقامة البرهان على تحقيق الحق وإبطال الباطل، والنور المبين هو القرآن الكريم، وسماه نورا لأنه سبب لوقوع نور الإيمان في القلب ولما قرر على كل المالمين كون محمد رسولا وكون القرآن كتاب حقا أمرهم بعد ذلك أن يتمسكوا بشريعة محمد ﷺ ووعدهم عليه بالثواب فقال: «فأما الذين آمنوا بالله واعتصموا به» والمراد آمنوا بالله في ذاته وصفاته وأفعاله وأحكامه وأسمائه، واعتصموا به أي بالله في أن يشبهوه على الإيمان ويصونوه عن نزع الشيطان ويديخلهم في رحمة منه وفضل ويهديهم إليه صراطاً مستقيماً.

لا عاصم إلا الله

بين عز وجل أنه وحده يعصم من يشاء فلا يؤصل له من عصمه الله كما قال عز وجل

لنبيه ﷺ: «يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس إن الله لا يهدي الكافرين» (المائدة - ٦٧).

قال ابن سمي: «هذه حماية وعصمة من الله لرسوله من الناس، وأنه ينبغي أن يكون حرصك على التعليم والتبليغ، ولا يشريك عنه خوف من المخلوقين فإن نواصبيهم بيد الله وقد تكفل بعصمتك فانت إنما عليك البلاغ المبين فمن اعتدى فلتنفسه، وأما الكافرون الذين لا قصد لهم إلا اتباع الكافرين فإن الله لا يهديهم ولا يوفتهم للخير بسبب كفرهم».

ومن أراد الله عز وجل أهلكه أو عقوبته فلا عاصم له كما قال عز وجل: «فأما الذين آمنوا من عاصم» قال الرازي: «واعلم أنه لا عاصم من الله لا في الدنيا ولا في الآخرة، فإن قضاءه محيط بجميع الكائنات، وقدره نافذ في كل المحدثات، إلا أن الغالب على الطباع العاصية أنهم في الحياة المجالية مشغولون بأعمالهم وممراداتهم، أما بعد الموت فكل أحد يقر بأنه ليس له من الله من عاصم».

وقال ابن كثير: «وقوله «فأما الذين آمنوا من عاصم» أي مانع ولا واق يقيهم العذاب كقوله تعالى «يوم تولون مبدلين من مالك من الله من عاصم» (غافر - ٢٢).

وقال نوح عليه السلام لأبيه لما أراد أن يعصم بالجبيل من السفرك: «لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم» (هود - ٤٢). فلا راد لقضائه ولا معقب لحكمه ولا غالب لأمره.



أفكار للحوار

مصطفى عاشور - مصر



عبد العزيز التويجري

يحتاج المسلم إلى أن ينقب في حضارته عن الأفكار الحية والحيوية والتي لا يؤثر فيها الزمن وتقلباته، وأن يقوم بعمليات غريبة مستمرة لتراثه الفكري، فينحي الأفكار الميتة والميتة منه، أو التي فقدت صلاحيتها، فعالم الأفكار يحتاج دائما إلى الحوار والتفاعل، إذ أن الحوار هو الذي يحدد صلاحية الأفكار للاستمرار، وقدرتها على مواجهة التنافس في عالم أصبح إنتاج الأفكار لا يختلف كثيرا عن إنتاج السلع.

تكون قابلة للحوار حتى تمتلك شروط النمو والتحدد.

وقد بدأ التويجري كتابه بالحديث عن العلاقة بين الشورى والديمقراطية، ورغم أنه سلم بمميزات النظام الديمقراطي بتطبيقاته الغربية المتنوعة، وحاجة المسلمين لمثل هذه الأنظمة في واقعهم، إلا أنه أصر على أن محاسب الديمقراطية من الواجب ألا تحجب عن المسلمين جوانب التمايز والاختلاف بين الشورى والديمقراطية، فهناك اختلافات جذرية بينهما على مستوى الغايات والمقاصد، كن هذا الاختلاف لا يعني أن ينفر المسلمون من الديمقراطية؛ فهي خيار جيد يتوجب على المسلمين أن يخضعوه لنقدهم الفكري ويأخذوا منه ما يتناسب مع المرجعية الإسلامية.

وهنا يثور تساؤل حول علاقة الحضارة الإسلامية بغيرها من الحضارات، وهل هي علاقة تصادم وصراع كما يحاول بعض مفكري الغرب ترويج ذلك؟ والإجابة على هذا السؤال تقتضي التأكيد على أن هدف الجهود الحضارية هو النهوض بالإنسان ماديا ومعنويا، وأن انهيار الحضارات يكمن في ثلاث نقاط رئيسية هي:

وللتأكد أن حالة التراجع التكنولوجي التي يعيشها المسلمون لا تتسبب بالضرورة على ما يمتلكون من أفكار تحتاجها البشرية. والواقع أن الاهتمام بالأفكار اليوم بات مهما في ظل الهيمنة الثقافية التي تفرضها العولمة، ومحاولات بعض القوى الكبرى شن ما يسمى بحروب أفكار على الثقافات والحضارات الأخرى كمحاولة لإخضاعها لها وتجريدها من خصوصياتها الثقافية، والقضاء على يؤر الممانعة فيها، حيث بات واضحا أن من يمتلك القوة المادية يسمى لتأكيد حضوره وقوته الحضارية والفكرية في العالم، وترسيخ التهمة المطلقة والشاملة من

الضعيف للقوي، ووقف ما يرى التويجري فإن الأفكار لا تواجه إلى بالأفكار، وهو ما يدعو المسلمين إلى إعادة اكتشاف ذاتهم الحضارية، على اعتبار أن الأفكار هي الصناعة الثقيلة التي يجب على المسلمين أن يولوها اهتمامهم، وأن الأفكار يجب أن

وهي هذا الإطار يأتي كتاب أفكار للحوار للمفكر المصري عبد العزيز التويجري رئيس المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، الصادر عن دار الشروق بالقاهرة عام ٢٠٠٦ ويقع في ٢٢٠ صفحة موزعة على (١١) فصلا.

الفكرة الأساسية للكتاب هي البحث في الأفكار التي يحتاج إليها المسلمون في الوقت الراهن لتحقيق مصالحهم العليا المتمثلة في إقامة دين قويم يستند على ثقافة بانية يظلها روح التسامح والعدل والعلم والحوار والتعايش، ولذا جاء الحوار مدخلا ملائما لمناقشة الواقع والأفكار



■ إخفاق الطاقة الإبداعية في القلة المبدعة، والتي تتحول بعد إخفاقها إلى أقلية مسيطرة.

■ إحجام الأغلبية عن تأييد الأقلية ومحاكاتها.

■ ضياع وحدة المجتمع الاجتماعية

ولذا فالحضارة تحيا ب حياة الأمة التي تصنعها، وهو ما يفرض على المسلمين أن يتجهوا نحو الابداع والتقدم ومحاولة الإجابة على سؤال المستقبل وإشكالاته، وأن يساهموا بحضارتهم في صياغة مستقبل الإنسانية، وبالتالي ففكرة الصراع الحضاري التي تنشأ في عقول بعض النخبة الغربية تؤثر سلبا على العلاقات الطيبة بين الحضارات المختلفة وتماونها في صياغة مستقبل جيد للإنسانية.

وأشار التويجري أنه رغم حالة التراجع التي يعيشها المسلمون في الوقت الراهن؛ إلا أن هذا التراجع لم يأت على بعض الخصائص التي تميز الحضارة الإسلامية خاصة ما يتعلق بجوانبها الروحية والقيمية، وهو ما يمكن المسلمون من الإسهام الجيد في الحضارة الإنسانية.

ويرى التويجري أن هناك جسورا للتواصل بين الحضارة الإسلامية والغرب تمثل في مسلمي الغرب الذين أصبحوا نسيجا من المجتمعات الغربية؛ فنجاح الأقليات المسلمة في الغرب في حماية هويتها والدفاع عن حقوقها ومصالحها يخدم المصالح العليا للعالم الإسلامي، فمستقبل الإسلام في الغرب لا ينفصل عن مستقبل العالم الإسلامي.

العولمة الثقافية

وفي ظل هذا التداخل والتواصل الإنساني الذي لم تعرف البشرية له مثيلا حيث أدت وسائل الاتصال والمواصلات إلى شبه إلغاء لأثر المسافات في التواصل تأتي العولمة لتفرض تحدياتها على الجميع خاصة الثقافة العربية والإسلامية، لكن تبقى الثقافة هي التي تمتلك قوة ومناعة للامة وروحها، ولكنها أي ثقافة تهض بمسؤولياتها إذا توازرت لها ثلاثة شروط،

هي:

■ أن تكون ثقافة متجذرة، ولها ذات هوية معروفة وخصائص تميزها عن غيرها.

■ أن تكون ذات أفق مفتوح وروية شاملة تمتك مقدرة على التفاعل الإيجابي مع الثقافات الأخرى.

■ أن تكون ذات أبعاد إنسانية تتخطى حدود الجغرافيا دون أن تفقد خصوصيتها الثقافية، فتكون ثقافة تهاور بشري وتواصل إنساني.

ولا شك أن هذه الشروط تتوافر في الحضارة الإسلامية، فإذا كان الإنسان هو حامل الثقافة فإن المجتمع هو حامل الحضارة، والثقافة تعني القوة الذاتية، والحضارة تعني القوة على الطبيعة من خلال العلم، وكلاهما للإسلام وحضارته قدرة على العطاء فيها ومن خلالها.

ويرى التويجري أن الثقافة الإسلامية في عصفها هي ثقافة تدافع لا صراع، والتدافع يعطيها الحياة والحيوية والقدرة على التجدد والاستمرار والتفاعل والتنافس، كما أن التدافع يكشف عن تحضرها واحترامها للإنسان.

وعاب في كتابه على بعض المفكرين العرب نقدهم الشديد لظاهرة العولمة وتبديدهم لمخاطرها ومساوئها دون أن يهتموا برسم خريطة لمجتمعهم للاستفادة من بعض منجزاتها، أو فهم طرق التعامل معها، ومن ثم فما يرفضه التويجري هو النهوض الجزئي بالمسؤولية دون الفهم الشامل للسياق الذي تتحرك فيه الأفكار وتتفاعل.

ويرى التويجري أن المقومات الثقافية والقيم الحضارية التي تشكل الرصيد التاريخي للمسلمين لن تؤثر ثمارها كاملة في مواجهة العولمة الثقافية مادامت عند المسلمين متراجمة، فالضعف يقود إلى عدم امتلاك القدرة على المقاومة الثقافية؛ خاصة وأن العولمة المعاصرة

تعد امتدادا عضويا وأيديولوجيا لقوى الاستغلال والسيطرة والاحتواء التي تسمى لتكريس التنمية.

ومادامت الثقافة هي خط الدفاع الأول في مواجهة العولمة فلا بد من تقوية الذات الحضارية من خلال:

■ التعليم الذي يعد حجر الزاوية في أي عملية تطوير فكري، فالتعليم بالنسبة للمسلم هو قضية مصير، ويحتاج إلى تطوير منظومته بطريقة شاملة مع ربطه بحاجات المجتمع، وإخضاعه لاستراتيجيته تضع المستقبل ضمن أولوياتها.

■ اللغة العربية باعتبارها كائن اجتماعي ينمو ويتطور، وأحد معالم الهوية والوجود، ولذا كان التويجري واضحا في الاعتراف بالميزان المختل بين الإعلام واللغة في عالمنا



العربي، حيث أصبح الإعلام يمتلك قدرا أكبر من التأثير على اللغة وتطورها، لأن قوة اللغة في الأساس مرتبطة بقوة أهلها، وهو ما يضع اللغة أمام تحد كبير في ضرورة الوفاء بحاجات المجتمع، وأن تكون لغة متطورة، ولها قدر من التواجد في الخطاب اليومي مع احتفاظها بمساحة معقولة بينها وبين لغة الفكر والأدب.

وعموما فكتاب التويجري أفكار للحوار هو محاولة لإعادة اكتشاف عناصر القوة في الثقافة والحضارة الإسلامية، والتنبيه على واجبات الوقت التي يجب على المسلمين مراعاتها للتهوض بحضارتهم وأنفسهم ولا يكونوا هزيمة للأفكار الوافدة دون أن يمتلكوا قدرة على الممانعة الثقافية، وأن يمتلكوا القدرة على الانتقال من مواقع التخندق الفكري والثقافي إلى تحقيق الأمن الفكري بمنظوره الشامل الذي يرى في نفسه القدرة على التفاعل المتكافئ مع غيره من الثقافات والحضارات.



سياحة في أعماق مُدمن



د. أحمد عيسوي - الجزائر

- ١- الجسد، والشلل التام لشوى الإرادة والعزيمة.
- ٢- الغياب الكلي لسلطان العقل في التفكير والتدبير والتسيير والتوجيه..
- ٣- الانقسام الكلي في شخصية المدمن بين جسده المثقل بجرعات سموم المخدرات، وبين سائر قواه وحواسه الأخرى.
- ٤- سياحته التهويمية في عالم الخيالات والأوهام والأشباح والبرانيات غير المعقولة.
- ٥- تعامله غير المعقول مع العوالم الخرافية والسحرية.
- ٦- تداول السلطات والبهديات لديه، وصياغته لمسلمات وبدهيات ومسائل خاصة به وحده
- ٧- التزامه الفوضوي في أعماقه الوجدانية بين عالم المرثيات والمسموعات.. وغيرها.
- ٨- الاستسلام المريع إلى المشاعر المبهمة والغريبة، والشعور السطحي بالضياع والموت والتلاشي اللانهائي.
- وهذه شهادة بلاغية صادقة من مدمن آخر استطاع أن يسجل أحاسيسه المبهمة والمبهشة والمعزقة على جدران من الأوراق المتناثرة أمامه، جاء

الإدمان سلوك انحرافي خطير ومدمن، تتعدى تأثيراته السلبية الفرد والجماعة والمجتمع إلى البشرية جمعاء، إذ يقع المدمن ضحية لضغوطات الإدمان الوهمية والساحرة، ويصبح رهينة سهلة لتجاذباته التأثيرية الخطيرة، يستسلم لها بكل سلبية ويبرود، ويتجاذب معها بكل تلقائية انقيادية، ودون أي مقاومة، مع فقدان كلِّ لروح الإرادية الفاعلة.

كل مدمن مخدرات ابتلي بتناول هذه السموم. بل نطلقنا على مضمون ومحتوى تجربة ليس من السهولة المغامرة أو المقامرة لتذوقها، والانفداع فيها بفرض معرفة حقيقة الانفعالات والأحاسيس والمشاعر والانطباعات التي تتباب مدمن المخدرات.

كما تكشف لنا على كثير من الطلاسم والمعصيات التي عجز أمامها الكثير من الباحثين والدارسين للوصول إليها أثناء تعاملهم مع ظاهرة الإدمان والمدمنين، وحقيقة وأبعاد الشخصية

الجدران، فخطرت من خلالها إلى نفسي، وشمرت بجفاف في فمي، وقُتل في كامل أطرافي التي بقيت أحس بها بعض الإحساس الطفيف.. واعتراضي رعب و هلع مدمر قادني إلى سقي الموت والتلاشي النهائي..). هذا انطباع أدبي صادق لمدمن مخدرات يمتلك بدياناً أدبياً، وقدرة بلاغية للتعبير عن حالته

وقد بُنيت التسجيلات والتوقيعات والكتابات الخاصة الصادرة عن مدمنين يتكون بيانا أدبيا معربا، وقلمنا فصيحا مبدعا عن حقيقة وكنه الإدمان، وعن مخاطره وتأثيراته المدمرة والخطيرة في نفسية الفرد المدمن، ولعل تتبع حالة من تلك الحالات التي أمسك أصحابها القلم ساعة بدأت خيالات وتهويمات المخدر تقفل فعلها فيهم، كليل تكشف مكتونات وأعماق المدمن الحقيقية، التي كلها خيال وتوهم وكذب وفراغ.. وإن سياحة أدبية في أعماق مدمن مخدرات صاغ تجربته بيده كغيلة بتمريفنا بهذه الحالة الخطيرة التي يقود الشيطان فيها صاحبه المستسلم للجحيم، كما تكشف لنا حقيقة إسلام المدمن نفسه إلى الشيطان أيضا.

يقول هذا المدمن كاتباً ببيانته المعرب، واصفاً تهومات التي بدت له ساعة سريان سم المخدرات فيه: (كنت أخرج من جسمي رويدا رويدا.. وأبتد عنه شيئا فشيئا.. ثم أخذت أنظر إلى نفسي من بعيد.. فانتفخت الجدران، وخرج منها شعاع ملون بألوان مختلفة.. ثم تداخلت هذه الألوان بعضها في بعض.. ورأيت الأصوات، وكل صوت صورة.. وكل نعم لون.. ثم خرجت عين ضغمة من



النفسية وعين مكنوساتة الوجدانية العميقة

المدمنة، ومدى تأثيراتها السلبية فيها. ومن هذا الانطباع الأدبي الذاتي، الصادر عن شخصية هذا المدمن يمكننا استنتاج وضعيته فيما يلي: - فقدان السيطرة الكلية على سائر الحواس وسائر أعضاء

وهو إذ يصور لنا بالكلمات الحالة المزجية والوضعية التي آل إليها أثناء تجرعه لسموم المخدرات، يقدم لنا - من غير شعور ووعي - صورة حقيقية عن أعماقه الباطنية والوجدانية التعميمية التي يعاني منها - بشكل أو بآخر ومن قريب أو من بعيد -

الأم الظهر.. احذر التكنولوجيا

رئيس الدرع - الإمارات

تشير الإحصائيات إلى أن حوالي ٨٠٪ من سكان العالم يشكون من آلام الظهر بدرجات متفاوتة، كما تؤكد الإحصائيات أن آلام الظهر هي ثالث الأمراض المنتشرة التي يصعب تشخيصها، بعد الصداع والإجهاد.

وتعتبر التكنولوجيا المتقدمة هي السبب الأول لمعظم إصابات الظهر، لأن أغلب من يشكون منها، هم من تقضي ظروف عملهم الجلوس المستمر لساعات طويلة، الأمر الذي يقلل من الحركة للجسم، فكثر من المن في هذا العصر لا تتطلب حركة أو تقف أو وقفا أو جلوسا وانعاج بصورة متلاحقة، بقدر ما تحتاج إلى تركيز وانتباه في أعمال كتابية أو تصميمية، أو أعمال إدارية مرتبطة بشاشات الحاسب الآلي. من هنا يجب الحرص على المحافظة على سلامة الظهر، ولياقته، ذلك بالإلتزام بما يضره، مثل:

- الجلوس في وضع خاطئ لساعات طويلة على المكتب، أو على مقاعد لا توفر الوضع المستقيم للجسم أثناء الجلوس.
- الوقوف ساعات طويلة في أوضاع غير مريحة أو على قدم واحدة والاستناد على الأخرى باستمرار.
- قيادة السيارة لمسافات طويلة دون أخذ أقطاعات من الراحة الصحية بين كل فترة وأخرى.
- استخدام مراتب إسفنجية أثناء النوم، الأمر الذي ينتج عنه تقوس العمود الفقري وتشوهه.
- التعرض لأجهزة التدفئة أو التبريد لساعات طويلة، ثم الخروج فجأة إلى درجات حرارة مغايرة.
- السمنة الزائدة عن الحد تسبب الضغط على منطقة أسفل الظهر.
- انفعال أحذية ذات كعب عال ما يجهد عضلات الظهر.
- وقد يكون لآلام الظهر أسباب أخرى مرضية، مثل: التهاب الحوصلة المرارية، والتهاب البنكرياس، وقرحة المعدة. والطبيب اقدر على تحديد هذه الأمور من غيرها بالفحص والتعايل.
- إن حرصك على اتخط الأوضاع السليمة والصحيحة لجسمك، سواء في الجلوس أو الوقوف أو الحركة، وكذلك انتظامك في ممارسة تمارين استعادة اللياقة البدنية من شأنها أن تضمن لك سلامة ظهرك.
- ومن أجل صحتك وإبعادك عن آلام الظهر، ننصحك بما يلي؛
- العناية بلياقة الجسم وصحته.

تعلم الطريقة الصحيحة لأحمل الأثقال عن طريق استخدام الرجلين مع الظهر، وبشكل الركنيتين، فيكون الثقل الأكبر على الرجلين، تجنب الإرهاق الشديد، وعدم الاستسلام للراحة المفرطة، فالإرهاق يضعف عضلات الظهر، والراحة المبالغ فيها تؤدي إلى خمول العضلات وضعفها.

- احذر الجلوس أو الوقوف لفترات طويلة بطريقة غير صحيحة.
- الاهتمام بممارسة التمارين الرياضية منذ الصغر، ولو لفترات قصيرة، ولكن بانتظام.
- حاول ممارسة هذا التمرين يوميا: قف وظهرك ملاصق للحائط مع ملاسمة كتفك وساقيك للحائط، وأحرص على أن يحتفظ جسمك بنفس وضع الاستقامة الذي تتخذه أثناء أداء التمرين.

فيها: (شعرت بنوع من التخدير.. شعرت بأن جسمي يتذبذب، وأصبحت شافا.. واستقبلت الحشيش الذي أكلته في صدري على هيئة زمردة متألقة مع ملايين النقط النارية.. ثم زاد طول رموش عيني بلا نهاية.. فانا كخيوط الذهب على مخاريط عاجية..

وجرت من حولي أنهار من جواهر مختلفة الألوان، متغيرة الأشكال.. وظهر بلا شكل معين بعضهم رجال وبعضهم نساء، ظهروا على هذا الشكل الغريب.. أصبحت انفجرت ضاحكا، ثم أطلقت السودة في الهواء بطريقة جعلتها تلف وتدور بسرعة شديدة..)

والمتمن في هذه الشهادة يتبين أنها مشابهة لسابقها، غير أنها تفيدنا في معرفة وتبين حقيقة الإدمان والمدمن، الذي هو:

- ١ - سلوك انحرافي غير سوي، تقضي معه الشخصية الإنسانية شخصيته في سوية وغير مرتزة نفسيا ووجدانيا، وغير متوافقة اجتماعيا وسلوكيا.
- ٢ - سلوك عارض وغير دائم، ينتاب المدمن في حالة نقص جرعة وكمية المخدرات الثابتة في الجسم.
- ٣ - سلوك انحرافي خطير، يفضي بصاحبه إلى سلوك تصرفات غير متوقعة وغير مقبولة اجتماعيا.
- ٤ - سلوك انحرافي يحيل الإنسان المدمن إلى كائن غريب لا علاقة له بعالم الأدمية.
- ٥ - سلوك انحرافي يشل جانباً مهماً وحيوياً من شرائح المجتمع.
- ٦ - سلوك يميّز تقدم البشرية وتطورها.
- ٧ - سلوك انحرافي يمكن السيطرة عليه ومعالجته وفق أحدث المناهج والطرق التقليدية والحديثة.

وما هذين التموذجين إلا مثالين للملايين المدمنين في العالم. لو عقلاو حكمة الله في تحريم الفواحش ما ظهر منها وما بطن لما دمرت البيوت، ولما شردت الأسر، ولما أزهدت الأنفس والأموال والنترات، ولما تعطلت المصالح وخربت الحياة، لأن الله أبلغ نبيه محمد عليه الصلاة والسلام عن حرمة الفواحش بقوله الكريم: ﴿قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطاناً وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون﴾ (الأعراف: ٣١).

وحرصاً على حرمة ومصلة الأدميين في الشريعة الإسلامية، وجب على الدول العربية والإسلامية خصوصاً أن تنصاع إلى اتخاذ التدابير التالية:

- ١ - الصرامة في تطبيق القوانين العقابية.
- ٢ - إعطاء الدين الإسلامي مكانته في حكم وتوجيه الحياة.
- ٣ - مضاربة كل من له علاقة قريبة أو بعيدة بسموم المخدرات.
- ٤ - تشديد الرقابة في الحدود البرية والبحرية والجوية، وعلى الوافدين والزائرين والماملين.
- ٥ - خلق الجو المناسب لأفراد المجتمع حتى يؤكدوا ذاتهم الفاعلة، ويكونوا أفراداً صالحين، وحتى لا يشعروا بالإحباط والتهميش والإقصاء والقهر.. لأنها منافذ وطرق لعالم الانحراف.
- ٦ - اتخاذ كافة التدابير الوقائية والعلاجية كالخطط الإعلامية والتوجيهية والتوعوية..

وعلى القيوديين في مواقع السلطة والمسؤولية ضرورة تبادل التجارب والخبرات والتعاون بين الدول حول هذه المسألة الحساسة التي تتهدد حاضر ومستقبل البشرية جمعاء.

ملامح العمارة الإسلامية المحاصرة في دولة الكويت

جاد الله فرحات - الكويت

بالمسجد، والزراعة وأشجار النخيل التي هي من خصائص البيئة العربية الإسلامية. فيمكن القول بأن المسجد الكبير قد احتوى على جميع الفنون الإسلامية من نقش وزخرفة وأعمال الخشب والجبس والخط العربي والزريات وأعمال النحاس... الخ بحيث حقق العبارة المشهورة (العمارة هي أم الفنون)

وقد بنى بمبادرة سامية من صاحب السمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد رحمه الله، بعد أن ضاق مسجد السوق بالمصلين في المناسبات العامة التي تشهد حضوراً رسمياً مما استدعى ضرورة بناء مسجد كبير يستوعب الأعداد الفيرة من المصلين، مع تجهيزه بكافة الخدمات الإدارية والفنية، ليصبح أبرز المعالم الإسلامية في الكويت. مسجد الشيخة فاطمة

مساجد الكويت تحف معمارية تستحق المحافظة عليها وتسجيل تاريخها لأنه ميراث الأجيال القادمة. ومساجد اليوم هي تراث الغد و من حق الأجيال القادمة معرفة تاريخ هذه المساجد ونحن اليوم نتحدث عن تحفة معمارية فريدة مبتكرة لا يوجد ما يماثلها في العمارة العربية القديمة والمعاصرة فكل ما في هذا المسجد جديد مبتكر، وهذا المسجد عبارة عن قبة مخروطية تقوم فوق بيت الصلاة وهي من

البلاستيك والبليكي جلاس، ورهبة القبة هي جدار المسجد وفيها أبوابه ونوافذه. والصلاة كلها في بيت الصلاة الدائري، وفي المسجد دور علوي يوجد فيه مصلى النساء ومكتبة وسكن العاملين. والمئذنة مبتكرة على شكل رأس الشمعة وقد حقق المعماري التوازن بين القبة والمئذنة وسائر العناصر وكان هذا المسجد قبل افتتاح المسجد الكبير تقام به الاحتفالات المختلفة

إن المشاهد لنن البناء في دولة الكويت لا يملك إلا الانهيار بما وصلت اليه حركة العمران فيها، وبما بها من شبكة طرق تجعل الزائر يحس أنه في باريس أو فيينا أو نيويورك علاوة على خدمات التخضير والتشجير وأماكن انتظار السيارات وتخطيط القطع السكنية، وكل دول العالم فإن معظم المباني على الطراز الحديث الذي لا يفرق بين بلد وآخر، ولا متاخ حار أو بارد.. البراج من الخرسانة والزجاج بدون هوية، وفيلات من كل شكل وطراز.

ولكن ما نصيب العمارة الإسلامية المعاصرة في دولة الكويت؟ العالم يتطور والفكر المعماري لا يستقر على حال وفي كل يوم تظهر نظريات جديدة وفكر جديد في العمارة، فهذه نظرية الوظيفة (الشكل يتبع الوظيفة)، وهذه نظرية العضوية (اندماج العمل المعماري مع الطبيعة)، وهذه نظرية الموضوعية الشكل يتبع الإنشاء... الخ وهذه نظريات حديثة آخرها نظرية الهدم أو التفكيك (الخروج عن المعروف والمألوف).

ويواكب ذلك ويتفوق عليه التطور التكنولوجي الهائل في مواد وطرق الإنشاء والتركيبات الفنية داخل المباني من كهرباء وأجهزة صحية وتكييف هواء وإضاءة وصوتيات ونظم اتصال... الخ.

إن العمارة الإسلامية تقف موقف الوسطية من جميع النظريات الحديثة وهو موقف الاعتدال بمعنى الاستفادة من العمارة المعاصرة ومن التقدم التكنولوجي في طرق الإنشاء ومواد البناء، كما أنها تأخذ من النظريات والأفكار ما يوافق تعاليم دينها ولا يتعارض مع عاداتها وتقاليدها مع المحافظة على هويتها وشخصيتها وأصالتها.

ونحن في هذا الاستطلاع نتعرف على بعض ملامح العمارة الإسلامية المعاصرة في دولة الكويت، ومنها على سبيل المثال: المسجد الكبير

حير مثال على ذلك، حيث إنه جمع بين الأصالة والمعاصرة وتلبية جميع



سوق شرق

حفرت عليه الآيات القرآنية بالخطوط المتنوعة والزخارف الهندسية، والجص المغربي والزريات الدمشقية من النحاس المؤكسد على شكل قتاديل تتميز بلوانها الهادئة وأنوارها الملونة الجميلة، واستخدام الزليج المغربي في أعمال الديكور خاصة في المحراب الرئيسي. كذلك استخدام الخط العربي علاوة على نوافير المياه والشلالات التي تحيط

كالاحتفال بالعام الهجري والمولد النبوي.

ومساجد الكويت تعيش عصرها الذهبي:

١- بالنسبة لمباني المساجد فهي عبارة عن تحف معمارية حديثة، حيث تم اختيار نماذجها لتمثل العمارة الإسلامية المعاصرة وتظهر الجانب الحضاري والديني لدولة الكويت.

٢- بالنسبة لدور المساجد أصبح لا يقتصر على مجرد الصلاة بل أصبح للمسجد رسالة كما كانت على عهد رسول الله ﷺ فقد أصبحت المساجد أماكن للتعليم والتعلم وتحفيظ القرآن وخدمة المسلمين وتقويم المساجد بتوعية المصلين بأمر دينهم علاوة على المساهمة في نشر الوعي بين

جميع المصلين بما يحدث على الساحة ومحاربة للتطرف والإرهاب وإظهار روح الوسطية التي تتميز بها العقيدة الإسلامية السمحة، كما تقام الأسابيع الثقافية في المناسبات العديدة علاوة على اللقاءات الجماهيرية والدروس الإيمانية لنشر الوعي والعلم الديني لجمهور المصلين.

٣- بالنسبة للصيانة فإن هذه المساجد تبدو دائماً وكأنها أنشئت هذا العام لما تلقاها من رعاية وعناية بالصيانة سواء الجزئية أو الدورية

وزيادة مكان الصلاة بإضافة سكن العاملين وتوسيع مصليات النساء وإنشاء دورات مياه جديدة منفصلة عن المسجد.

٤- لم يغفل القائمون على شؤون المساجد العناية بتخضير المساجد وزراعتها وجعل حدائق المساجد غناء في أبهى حللها، وتوفير المياه اللازمة لرعاية هذه الحدائق واستمرار خضرتها ونضارتها.

٥- بالنسبة للنظافة يتم توفير أدوات ومعدات النظافة والعناية بحراس المساجد وزيادة رواتبهم عن غيرهم من العمال وتوفير جميع مستلزمات النظافة.

٦- بالنسبة للعاملين بقطاع المساجد من أئمة ومؤذنين فقد تم زيادة رواتبهم زيادة كبيرة بحيث أصبحوا في المكانة الثالثة بهم كرجال يخدمون ويعملون في بيوت الله. مبنى المقر الدائم للمنظمات العربية تحفة فنية ومتحف لفنون العمارة العربية

والإسلاميه، لقد تم عمل عرض كامل وشامل لكافة الفنون الاسلاميه عن طريق استغلال الفراغ الأفقي والرأسي في روعة غير مسبوقة في عالم العمارة. سوق شرق

مبنى على التراث الإسلامي يطل على الواجهة البحرية لدولة الكويت وقد تم تصميمه بحيث يستفاد من الواجهة البحرية وشارع الخليج العربي في عمل مبنى على الطراز الإسلامي مع الاستفادة من الإمكانات التكنولوجية المعاصرة. فالناظر لهذا المبنى يشعر أنه ينتمي إلى هذا الجزء من العالم وهو منطقة الخليج العربي، بحيث استخدمت فيه عناصر



المسجد الكبير

وأهمية المجمع كرمز لطموح الشعب والأهمية المتلازمة مع مهام الحكومة. وقد أوصلت المباني الرئيسية الثلاثة مع بعضها عن طريق ممرات وفرت حماية للمداخل. وتوجد مواقف لسيارات الموظفين والزوار بارزة لجهة الغرب بالنسبة للموقع خارج محيط الحراسة.

والعلاقة بين قصر السيف القديم والجديد الذي يستخدم البوابة الرئيسية تقصر السيف القديم كخلف رئيسي إلى المدخل الرئيسي للديوان الأميري، وعن طريق هذا المبنى يمر الزوار خلال ممرات أميد تصميمها والتي مر من خلالها زوار مهمون منذ ١٩١٢، والمشروع الجديد يغطي مساحة ٨-١ مليون متر مربع، والذي يشكل أكثر من ٨٠ ٪ من مساحة الأرض التي تم زرعها، وهذا الموقع يطل على الخليج العربي، والحدود الشمالية محاطة ببحيرة ذات شكل رياضي، والماء في البحيرة محاط بمناظر لأشجار غير نفاذة، حيث هذه تبقى على تزامن حركة المد والجزر للبحر والتي يعاد حسابها أوتوماتيكيا من خلال نظام الأنابيب المدفونة.

مدينة الفحيحيل

حرص تصميم المشروع على الحفاظ على مشهد البحر بأفق الواسع من جهة، وحجبه منظر منطقة التنمية الصناعية عن أنظار الزوار المتجهين جنوباً في شارع الخليج من جهة أخرى، وقد تحقق هذا التوجه من خلال بناء المباني ومواقف السيارات بارتفاع منخفض، وتؤكد الأروقة الواسعة المظللة والأبراج الرائفة المقوسة، والسوق المغطى اهتمام التصميم بالمعالم المعمارية التراثية الأصيلة، وإدخالها في مكونات وعناصر واجهة الفحيحيل البحرية، هذا وتظهر العناصر التراثية في أنواع البلاط المستخدمة بألوانها الزرقاء والصفراء والخضراء التي تعكس الواقع التراثي، كما تحاكي الجدران ونقوشات الأرض الواقع الحياتي لأهل الكويت وعلى طول شاطئ المشروع تتوزع أماكن الراحة والاسترخاء وممارسة الألعاب الرياضية للزوار.

معمارية تراثية ولكن طبقت بشكل حديث، قصر السيف

قصر السيف الجديد ذو التصميم والتصنيف الرائعين الذي بني في موقع تاريخي أساسي في قلب مدينة الكويت، يتكون من ثلاثة مراكز: الديوان الأميري، ديوان ولي العهد، وديوان رئيس الوزراء ومجلس الوزراء، وذلك بالتكامل مع تصميم للمساحات الخضراء والحدائق وشبكة من الجرائنيت تكسو الممشى والذي طعم بالنافير، وأشجار النخيل، والبناء الحجري، وجميعها تتسم مع المساحات الخضراء المتواجدة في المدينة.

وقد نما المبنى تدريجياً كمشاً من الخرسانة المسلحة مع واجهة خارجية عالية تميزت بالزخارف، وتوظيف التصميم التي تركز على العمارة الإسلامية، وتكسر تركيبة البنى الطراز التاريخي للثقافة ونمط الحياة. ويعكس التصميم الداخلي كلًا من الإرث



تعظيم النبي ﷺ لمن سبقه من الأنبياء والرسل عليهم السلام

سعاد توفيق - مصر

مائة من الإبل، وأعطى عينة مثل ذلك، وأعطى أناساً من أشراف العرب فأنزلهم يميناً في القسمة، قال رجل، وإنه إن هذه القسمة ما عدل فيها وما أريد بها وجه الله، فقلت: والله لأخبرن رسول الله ﷺ فأنابته فاجبرته، فقال: «همن يمدل إذا لم يمدل الله ورسوله؟ رحم الله موسى، قد أودى بكثرة من هذا قصير» (متفق عليه).

وذكر رسول الله ﷺ السيدة مريم بنت عمران عليها السلام ممن كملن الله عز وجل، فمن عمرو بن مرة قال: سمعت مرة الهمداني يحدث عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: «قال النبي ﷺ: فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام، كمل من الرجال كثير، ولم يكمل من النساء إلا مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون» (صحيح البخاري).

ومن ذلك أيضاً عن علي بن أبي طالب قال: «قال رسول الله ﷺ: خير نسائنا خديجة، وخير نسائنا مريم» (رواه أحمد).

فمن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «ما من مولود يولد إلا والشيطان يهيم به حين يولد، فيفثله صارعاً من ميس الشيطان إياه، إلا مريم وابنها» (صحيح البخاري).

وذكر رسول الله ﷺ أنه أولي الناس بسيدنا عيسى عليه السلام من جهة قوة قرب الهدى به وإن الأنبياء إحدوه. فمن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «قال رسول الله ﷺ: أنا أولي الناس بعيسى ابن مريم في الدنيا والآخرة، والأولياء إخوة لعلمات، أمهاتهم شتى وديهم واحد» (صحيح البخاري).

ومضى رسول الله ﷺ من يدرك منا سيدنا عيسى عليه السلام أن يقرله من رسول الله السلام.

حجر ثوبي حجر حتى انتهى إلي ملا من بني إسرائيل فأراه عرباناً أحسن الناس خلقاً وأبراه مما كانوا يقولون، قال وقام الحجر فأخذ ثوبه فلبسه وطفق بالبحر ضرباً بمصاه، فوالله إن بالبحر لتدنيا من أثر عصاه ثلاثاً أو أربعاً أو خمساً فذلك قوله تعالى: «فيا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبراه الله مما قالوا وكان عند الله وجيهاً» (الأحزاب: ٦٩) (صحيح البخاري).

وصام رسول الله ﷺ يوم عاشوراء: لأن الله نجى فيه سيدنا موسى عليه السلام، فمن أبوب عن أبي سعيد بن جبير عن أبيه عن ابن عباس قال: «قدم رسول الله ﷺ للمدينة فوجد يهود يصومون يوم عاشوراء، فقال: ما هذا؟ فقالوا: هذا يوم عظيم، يوم نحمى الله موسى وأغرق آل فرعون، فصلاه موسى شكراً، قال النبي ﷺ: فإني أولى بموسى وأحق بمصلحه، فصلاه وأمر بصيامه» (رواه أحمد بسند صحيح).

ولقد أمر الله تعالى نبيه ﷺ بالاعتقاد بالرسول والأنبياء السابقين في تحمل الله والصبر والحلم وكل الخصمال الحميدة، ولأنهم أهل الهدى والتقوى وذلك مصداقاً لقول الله تعالى: «وَأَرْسَلْنَا نُوحِيَّ هَذِي إِلَهُ فَبُيِّدَهُمْ أَفْقَدَهُ قُلُوبُ لَا تَفْكَرُ لَكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا يَكْزُرُ لِمَنَّا» (الأنعام: ٩).

لذلك تذكر رسول الله ﷺ سيدنا موسى عليه السلام حينما اعترض رجل من الأنصار على قسمة رسول الله ﷺ للفنائم يوم حنين، فقد أقر رسول الله ﷺ ناساً في القسمة دون غيرهم، فمن منصور عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود قال: «لا كان يوم حنين أقر النبي ﷺ أناساً في القسمة: فأعطى الأقرع بن حابس

ومأ أنزل علينا ومأ أنزل على إبراهيم وإسماعيل وأخفق يعقوب وألشأب ومأ أوتي موسى وعيسى والأنبياء من بعدهم لا تفرق بين أخذ منهم ونحوه له مستلوف» (آل عمران: ٨٤).

ولو تأملنا عرفة النبوة المظهرة لوقفنا على عشرات التصوص التي توضح تعظيم رسول الله ﷺ من سبقه من الأنبياء والرسل عليهم السلام، فعاداً قال رسول الله ﷺ في شأنهم: «وإذا كان يذكركم عليهم وعلى نبينا الصلاة والسلام؟

قال رسول الله ﷺ: في حق سيدنا إبراهيم عليه السلام إنه خير البرية، فمن أس بن مالك قال: «جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال يا خير البرية فقال رسول الله ﷺ: ذلك إبراهيم عليه السلام» (مسلم والترمذي).

وأخير رسول الله ﷺ أنه أحق بالذك من سيدنا إبراهيم عليه السلام، فمن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: نحن أحق بالذك من إبراهيم إذ قال «رب أرني كيف تحمي الموتى، قال أو لم تعلم؟ قال: بل ولكن ليغتمن قتي» (صحيح البخاري).

وقال رسول الله ﷺ: في حق سيدنا موسى إنه كان رجلاً حياً، فمن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن موسى عليه السلام كان رجلاً حياً سبوا ما يرى من جلده استعياه منه فزاد من آذاه من بني إسرائيل فقالوا ما يستمر هذا التستر إلا من عيب يجده، إما يرمس وإما أدرة وإما أفة وإن الله أراد أن يبرئه مما قالوا، وإن موسى لما وجد فوضع ثيابه على حجر ثم اغتسل فلما فرغ أقبل إلى ثيابه ليأخذها وإن الحجر عدا بثوبه فأخذ موسى عصاه فقلب الحجر فجعل يقول ثوبي

لا شك أن من أهم ضروريات الدين ومن أعظم مقاصد الإسلام حماية أعراض الأنبياء وحماية عرض سيد الأولين والأخوين رسول الله ﷺ من أي مس بسوه، والحقيقة أنه رغم الاستهزاء المتكرر بين وقت وآخر بشخصية رسول الله ﷺ، فإن العقاب دائماً تكون في صف الإسلام والمسلمين، حيث يدخل الكثير من الناس في دين الله أفواجا، فكيف يقابل المسلمون مثل هذه الأنبياء؟ هل يقابلونها بالمثل؟ هل للمسلمين أن يدعوا بالاستهزاء من المسيح عليه السلام أو من الثورة والإنجيل؟ هذا لا يمكن أن يحدث، لماذا؟ لأننا ما استقرأنا التاريخ الإسلامي، أي منذ أربعة عشر قرناً إلى اليوم، لما استطعنا أن نعمل حادثة واحدة لا يراها فيه مسلم واحد من ملادين المسلمين بسبب المسيح عليه السلام أو بسبب سيدنا موسى عليه السلام أو بسبب عليهما السلام أو مجرد الاستهزاء منهم أو نحو ذلك، لماذا؟ لأن المسلم إذا وقع في مثل هذا فإنه يكفر ويخرج من ملة الإسلام ولا يبقى له في الإسلام واحد من ملادين، احترام الإسلام لجميع أنبياء الله تعالى عليهم وعلى نبينا الصلاة والسلام، والسبب حيلة العاجز عن الحجج، فالإيمان بجميع الأنبياء وتعظيم واحترام جميع أنبياء الله وجميع كتب الله السماوية إنما هو أثر من آثار بركة الإسلام الحنيف وأقوى الأدلة على أنه دين الحق.

يقول الله تعالى: «أَنْتَ الرُّسُولُ بِمَا أَرْسَلَهُ مِنْ رَبِّهِ وَالْقُوسُ كُلِّ امْنِ دَائِلَةً وَمَلَائِكَتُهُ وَكَتَبَهُ وَرَسُولَهُ لَا تَرْفُقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَاتُ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ» (البقرة: ٢٨٥).

ويقول الله تعالى: «قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ



حدوتة ما قبل
النوم

68 →

توجيهات تربوية
في مشاهدة
التلفزيون

72 ←



حقوق الأخت في
الإسلام

74 →



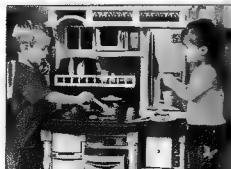
السخرية تحطم
معنويات طفلك

75 ←



طريق إبداع طفلك

80 →



تربية

تربية

حدوة ما قبل النوم

أطفالها حول الحدوة.

دور الحدوة في تنشئة

الطفل

للقصّة أو الحدوة دور هام في تنشئة الطفل، فالحدوة التي تروىها الجدة أو الأم هي أساس في إعمال فكره وتنشيط خياله وتوسيع مداركه، فالطفل يتعلم مباشرة، ويتمثل طرق الكبار في الإيهام والوصف ويتعلم معاجم لفظية لائقة وجميلة، كما تربي وجدان الطفل وتحتل على عمل الخير وتعمل على تاصيل القيم



في نفسه مثل: الصدق والأمانة والشرف والواجب والشجاعة والإخلاص والاستقامة والتعاون والتضحية، ويجب تجنب القصص التي تساعد على استخدام العنف كوسيلة لحل المشكلات أو السخرية من الآخرين من خلال تدبير المقالب لهم وإيقاع الأذى بهم.

الحدوة بين الماضي

والحاضر

لماذا فقدت الحدوة برقيها في الوقت الحاضر؟ سؤال يجيب عليه المتخصصون في شؤون الطفل فهم يرون أن سماع

محمد شفيق سليمان - مصر

الحكاية أو حدوة ما قبل النوم لون من الموروث الشعبي، وتراث إنساني نوصله من جيل إلى جيل، لقد عشنا عالم طفولتنا نستمع إلى حوادث الجدة ونقبل عليها بحب وشغف شديدين وكانت تحكي لنا الحوادث المشوقة والطريقة قبل النوم، وكثيراً ما كنا نلح عليها أن تحكي لنا حكاية الشاطر حسن والسندريلا وغيرها من الحكايات الجذابة إلى قلوبنا، فها له من عالم له خصائصه وخصائمه، فالطفل بإمكانه التعبير عن نفسه وإعادة سرد القصص التي استوعبها بصورة دقيقة وواضحة.

تفكير الطفل فمثلاً قبل خمسة أعوام يجب ألا تستغرق حكاية الحدوة أكثر من عشر دقائق، وذلك لعدم قدرة الأطفال على التركيز فترة طويلة وسرعة إحساسهم بالملل والانصراف

عن الراوي. ويصل الوقت إلى حوالي ٣٠ دقيقة للطفل من سن ٦ إلى ٩ سنوات، فطول

يفضل القصص والحدوات التي تروي عن الحيوانات مثل أرنب ودبدوب والغلب والخيول والأسماك. والطفل من سن ٧ إلى ٩ سنوات يفضل القصص والحدوات الخيالية والتي تدور حول الملائكة والجن والعماقة والساحرات. والطفل من سن ١١ إلى ١٣ سنة يزيد اهتمامه بقصص الرحلات والمغامرات والقصص البوليسية

وقصص المكتشفين والمخترعين، في حين تفضل البنات القصص والحدوات التي تدور حول المواطف الأسرية، وتنتهي هذه المرحلة بالقصص التي تدور حول التفوق والتجاذب والمشروعات والوصول إلى الزعامة والقيادة.

مراعاة الزمن المناسب للحدوة

يجب أن يراعى الراوي سواء كانت الجدة أو الأم أو الأب أن يكون وقت الحدوة مناسباً لمنسب الطفل حتى لا نترك

معاشية الأم للحدوة

يرى الكاتب «يعقوب الشاروني» المستشار لمرکز ثقافة الطفل أن معاشية الأم للحدوة قبل سردها عن طريق الدراية الجيدة بها من شخصيات وتيسل وأحداث ويطغى بتجارب الأطفال وخبراتهم وتجنب الأم أن تخطئ في الأسماء والأحداث وأن تكون طريقة إلقاءها مشوقة وتناجحة واستخدام صوتهما للتعبير والتوضيح بحيث تخرج الألفاظ والكلمات سليمة فيسهل على طفلها فهمها واستيعابها بسرعة وسهولة وضرورة استخدام الكلمات ذات المضمون المادي الملموس أكثر من ذات المعنى المعنوي فتختار الألفاظ التي تثير المعاني الحية.

اختيار الحدوة المناسبة

لسن الطفل

إن اختيار الحدوة المناسبة لمنسب الطفل أمر ضروري وهام، وذلك لأن الطفل من سن ٣ إلى ٥ سنوات



القصّة يرتبط بموضوعها وأقبال المستمعين عليها إلى جانب ضرورة اختيار الوقت المناسب لرواية الحدوة فيراعى ألا يكون الطفل مريضاً أو مجهداً ويراعى أيضاً أن تكون الأم هادئة وترحب بأسئلة



آثر الحب والحناء في تربية الطفل

عبد العزيز إسماعيل أحمد - سورية

أطفالنا أمل الحياة، وفجرها الضاحك، وحلم المستقبل، من أجلهم تكافح لكي تبني القلـد المأمول، والطفولة مرحلة مهمة في حياة الإنسان.

يتوقف على وجود «أمومة رشيدة» في المنزل، لأن غناية الأم بصغيرها بطريقة مناسبة تؤدي إلى التكامل العصبي، وتوفر الطاقة اللازمة للنمو العقلي فضلاً عن شعور الطفل بالرضا والسعادة وما يتبع ذلك من استقرار انفعالي يتوقف على علاقة الطفل بأمه، هذا كله في البيت، أما في المدرسة فالطفل يحتاج إلى حب المعلم، وتوفير الحب في المدرسة يجعل الطفل يأنس بمعلمه ويشعر بأنه قريب إليه، وعلى العكس إذا لم يجد هذا الحب فإنه ينفر من المعلم ولا يستفيد من تعليمه. وفي الختام لابد من ذكر محذور خطير يتجسّد من الحب الزائد والإفراط في التدليل، فإن ذلك يؤدي إلى نتائج سلبية تكون محصلة للخوف الزائد على الطفل، وإحاطته برعاية مبالغ فيها. وأهم تلك النتائج أن الطفل في هذه الحال يواجه إحباطات متعددة في المستقبل تعكس على في مرحلة الشباب وتؤدي به إلى مواجهة المصاعب في حياته المستقبلية خاصة في مجال التكيف مع الآخرين والانضباط بين صفوفهم ومبادئهم المثقة والحب والعلاقات الحميمة. لذا يجب الحذر من هذه الحالة السلبية الناجمة من الحب الزائد وأن تكون تربيتنا بالحب متممة بالوساطة (فخير الأمور أوسطها)، وأخـر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

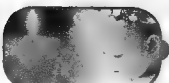
بدون حب، فالأطفال الذين يحسون من مربّيهم عاطمة واهتماماً يسحبون نحوهم، ويصنّون إليه سمعهم وقلوبهم، ولهذا يجب على الآباء أن يحرصوا على حب الأطفال، ولا يقوموا بأعمال تبغضهم منها، كالإهانة، والعقاب المتكرر، والاهمال، وحجر حريتهم، وعدم تلبية مطالبهم المشروعة، وإذا اضطروا الآباء إلى معاقبة الطفل فيجب أن يسموا لاسمائه بالحكمة كي لا يزول الحب الذي لا تتم تربيته بدونه. ولأمر دور مهم في هذا الحال إذ يجب أن تحب صغيرها وأن تشعره بحبها له، وأن تزرع الحب في نفسه فإن لذلك دوراً كبيراً في حياته إذ يتحول إلى ثقة وأعزازاً بالنفس، وقد أكدت الدراسات العلمية هذه الحقيقة، حيث أثبت علم النفس أن النجاح الذي يحققه الطفل في المستقبل ليس مرده إلى نباش حسمه وتعدّيته فنفر ما يرجع إلى الحب الذي تلقاه في أسرته في سبي طموته المبكرة. وعلى العكس من ذلك تماماً، فإن حرمان الطفل من حب وحنان الآباء يؤثر سلباً على نموه الانفعالي والمصنوي الفيزيولوجي معاً. لأن هذه العلاقة تؤثر تأثيراً مباشراً وتدفع الطفل لتقبل المأامات المملوك غير المتكيف، وقد تسبب له حالات من القلق والتوتر، لذلك فإن أفراد النمو

وقد أكدت المجتمعات الحديثة والمعاصرة على أهمية مرحلة الطفولة وأثرها على التشكّل السليم لدى يجب أن نضع في الحسبان أن للطفل غرائز وحاجات عديدة، ومن واجب المربي أن يفرغ حاجات الطفل وأن يوفرها لكي يحقق له النمو الإيجابي المطلوب، فالمرابي راع وكل راع مسؤول عن رعيته، وبسر أهم تلك الحاجات الحاجة إلى الحب والحنان، والمرد بالحب هنا ما يصدر عن الولد أو المربي كتنجية طبيعية تحرسهم على تربية الطفل التربية الصحيحة، فالطفل بحاجة إلى الحب لمدة أسباب:

١- ليكون مطمئناً وسعيداً، فهو يولد عاجزاً ولا حول له ولا قوة إذا لم يحظ بالأمومة والحنان والعطف. ٢- ليكون طبيعياً يتمتع بقوة عقلية شخطة تجعله يحب التحربة بالتعلم والممارسة. ٣- ليكون طبيعياً من الناحية الاجتماعية، فالطفل المحبوب هي صمده يكون أقدر على حب الناس من الطفل المحروم من الحب، الذي يجد صعوبة في التعامل مع الناس وتكوين الصداقات. إن حب الوالدين لأطفالهم هو عاطفة غريزية، وهو الذي يدفعهم إلى تربيتهم ورعايتهم. يقول الدكتور حسام شمسي باشا «لا يمكن للتربية أن تتم

الحكايات من الجدات

قد قبل الآن، فجدة الزمن الماضي كان لديها وقت أكبر تقضيه مع أحفادها حيث كان الكل يعيش في بيت واحد هو البيت الكبير وهذا كان له أهمية كبيرة في تعليم الصغار معاني الحب واحترام الكبار، أما اليوم فضاعت معاني الاحترام والوقار نتيجة تفكك الأسرة وانصراف الآباء عن البيت بسبب العمل، فالأطفال اليوم فقدوا حنان الجدة وصوتها الدافئ وخبراتها الواسعة إلى جانب جلوسهم أمام شاشات التلفاز يشاهدون برامج الأطفال، كذلك وجود الكمبيوتر والألعاب كوسائل إلهار للطفل بالصوت والحركة والنحور، ورغم ذلك ظهرت في الأفق دعوة تطالب بعودة حدود ما قبل النوم كأفضل وسيلة تربية للطفل، وتراثنا زاخر بالقصص والحكايات التي لا تقل متعة عما يشرّوه أو يسمعه أطفالنا عن طريق وسائل الإعلام المختلفة، لقد انتشرت أنواع كثيرة من قصص الأطفال في جميع المكتبات وبأسعار زهيدة منها سلسلة القصص الدينية الهادفة مثل مهدد سليمان، وفيل أبرهة، وكلب أهل الكهف، وحمار عزيز، وغراب قابيل، وهابيل، وكبش إسماعيل وغيرها من القصص التي تنمي في الطفل القيم الدينية الأصيلة فيكتسب معاني الطاعة والتضحية والاخلاص والصبر فتتأثر بها شخصيته.



قيد ان تختاري شريك حياتك

نبيلة عبدالعزيز حويحيى - مصر

في مصر كشف الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء عن ارتفاع عدد المطلقات إلى مليون ٩٤٥ ألف مطلقة. وأكد أن مصر تشهد حالياً حالة طلاق كل ست دقائق، وفي السعودية أشار الدليل الإحصائي لوزارة العدل إلى أن كل ثلاث حالات زواج تقابلها حالة طلاق. وفي الأردن أكد التقرير الإحصائي لدائرة قاضي القضاة، أن عدد حالات الطلاق خلال عام واحد بلغ نحو ٩١٣٦. وألقي باللوم على الفضائيات والكليبات المثيرة في ارتفاع نسب الطلاق. وبشكل عام يمكن القول إن المتوسط العام للطلاق في معظم الدول العربية يكشف عن وضع مخيف ويالغ الخطورة خاصة إذا ما أخذنا في الاعتبار ذلك الارتفاع غير المسبوق في نسب العنوسة. وفي كتابه «قبل أن تختار شريك الحياة»، الصادر عن دار أخبار اليوم القاهرة ناقش الدكتور يسري عبد المحسن أسبأذ ما عبرته النفس كثيراً من الإشكاليات التي تعترض طريق الحياة الزوجية، وقدم من واقع خبرته العلمية والعملية الواسعة بعض النصائح القيمة لساندة الأسرة وحفظها من التفكك والانحيار.

تؤكد كثير من الإحصائيات أن ٢٠ في المائة فقط من الأزواج سعداء، أما الباقون فهم مضطربون بهم الحياة بين التماسات والشكوى والملل والتكدس، أو البحث عن السعادة والمتعة خارج إطار الزواج. ومن أهم أسباب الخلافات والتعاسة - كما يشير الدكتور عبدالحسن- الخرس الزوجي أو الملل الذي هو آفة الحياة الزوجية، وهو من الصفات التي تقاب الإنسان بدوافع نفسية أساسها رغبته في التعرف على الجديد والاستكشاف، ولذا قد يصاب الزوج نتيجة معاشرته للزوجة بالصمت، ومن ضمن أسبابه أيضا الحوار المتكرر بين الزوجين عن مشكلات البيت والأبناء وغلاء المعيشة، وهو ما يؤدي إلى ما يطلق عليه علماء النفس الطلاق الروحي حيث يفترس الزوجان تحت سقف واحد وكلهما

منفصلان نفسياً وعاطفياً،
وعلاج هذه الحالة الفاتلة
يمكن في التجديد والتغيير
بحيث تظهر كل منهما بشكل
مختلف أمام الآخر كل فترة
من الوقت، فيمكن للزوجة
مثلاً أن تجد في طريقة
ارتداء ملابسها أو تصنيف
شعرها أو حتى الموضوعات
التي تتحدث عنها، كما أن
الزوج عليه ألا يبتذل مشاعره
وكلماته الدافئة لن تأثيرها
على المرأة بفوق السحر.

وقد يتصور البعض خاصة
النساء أن الانصياع الشديد
للزوجة يضمن استمرار
حب الزوجية، وهذا خطأ
لأن الانصياع الشديد قد
يؤدي إلى النفور والملل،
فالارتباط الزوجي القائم
على قدر كاف من الحرية
المسؤولة القائمة على الثقة
واحترام الخصوصية هو
التأمين الحقيقي للزوج
والمرأة الناجحة هي التي

تدرك أن احتياجات الزوج
المادية والجسدية والمافنية
تتغير، فهي في سن ٢٥
غيرها في سن ٣٠ غيرها
في عمر ٤٠، ويعزو الدكتور
يسري عبدالحسن نسبة ٧٠
في المائة إلى ٨٠ في المائة
من حالات الانحراف خارج
مؤسسة الزواج إلى إهمال
شريك الحياة واقتصيره في
احتواء الآخر.

النكد الزوجي

مع أن هناك من الزوجات من هي دائمة الشكوى والنواح للفت انتباه الزوج، وقد يصل الأمر بها إلى حد ادعاء أو توهم المرض، فإن هناك أيضاً طائفة من الرجال مصابة على الدوام بالتجهم والكآبة مهما فعلت الزوجة ومهما قدمت من جهد وتضحية، وهؤلاء في الغالب قد تكونت شخصياتهم في ظل أسر دائمة الشجار والمشكلات، وقد يكون هذا

لبناء حياة
زوجية موفقة
علينا أن نساعد
بمزايا شريك
الحياة وأن
نقبل عيوبه
بالدرجة نفسها

الرجل تزوج من امرأة غير راغب فيها، فينفر منها بطريقة لا شعورية، وهي هذه الحالة على الزوجة أن تفهمها. جوا من الانسجام داخل البيت لتصلح من هذا الوضع السيئ، وعليها أيضاً أن تمد يد العون للزوج في شتى مجالات الحياة، أما إذا كان الزوج من الشخصيات الكدائية التي تميل دائماً إلى جو الكذبة والحزن حتى دون أسباب، فينبغي على المرأة أن تتحلى بالصبر وسعة الصدر لمساعدة زوجها في التغلب على أحزانه ومهمه.

إذا كانت الزوجة هي الكدائية فإنها تصنف بدم المرونة وتتعامل بالعناد لسجرد إثبات الذات، وهي تؤثر بطريقة عميقة على أبنائها الذين يكتسبون هذه الصفات بالتقليد. فتظهر عليهم منذ الصغر الميول العصبية وتقلب المزاج وتأثر



لماذا تخطئ المرأة الذكية غالباً في اختيار الزوج المناسب؟ الزوجة الناجحة هي التي تتعايش مع المتغيرات الجسدية والعاطفية للرجل

أحوالهم الدراسية.

اكتئاب النساء

أصبح من المعروف الآن أن المرأة معرضة للإصابة بمرض الاكتئاب بنسبة مرتفعة عن الرجل، فبعد سن الخمسين كل رجل يصاب بالاكتئاب أمامه ثماني نساء يصبن به أي نسبة ١/٨،

وتحت سن الخمسين

تكون النسبة ٢/٣،

أيضاً تصاب

المرأة بالاكتئاب

لمدة أسبوع

قبل الدورة

الشهرية

وأشاء الحمل،

وتوجد نسبة

١ في المائة من

النساء تعاني

من الاكتئاب

والاضطراب العقلي

بعد الولادة، وهذا معناه

أن الرجل في كثير من الأحيان

مطابق هو الآخر بالصبر

وسعة الصدر في تعامله

مع الزوجة، وينصح الدكتور

عبدالمحسن الرجل بأن يكون

أكثر حذراً في التعامل مع

الزوجة وأن يفرمها بالعطف

والحنان عند وصولها إلى

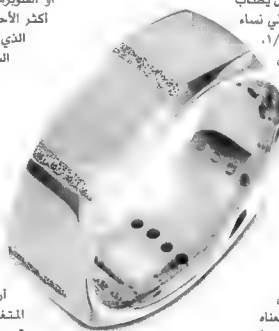
المرحلة الحرجة في حياتها

حيث انقطاع الطمث، لأنها

تصاب بكثير من التغيرات

الهرمونية والنفسية، وعلى

المرأة أن تدرك أنها ليست نهاية العالم ويجب أن تستقبل هذه المرحلة بكبرياء وتهتم بنفسها ومظهرها، فهي قد تتعامل عن الإنجاب ولكن أنوثتها لم تنته.



نساء ذكيات واختيارات
حمقاء!

ويشير الدكتور يسري عبدالحسن إلى أن المرأة الذكية الناجحة ذات حظ قليل من السعادة الزوجية، فهي من ناحية لا تحسن اختيار شريك حياتها على الرغم من نضجها العقلي ورؤيتها الصائبة، حيث يؤكد علماً النفس الأميركيان

كونيل كيوان وميلفين كنذر في كتابهما «نساء ذكيات واختيارات حمقاء» أن المرأة الذكية المتفوقة الصلبة في مظهرها الرقيقة للغاية في داخلها تحلم بالرجل الكامل أو السوبرمان الخارق، وفي أكثر الأحيان يكون الرجل الذي يلتفت انتباهها هو السبب في تهاونها ومن مأساتها، ومن ناحية أخرى فإن الرجل يهرب من المرأة الناجحة لأنه يظن أن تفوقها يكون على حساب اهتمامها بأسرتها، وقد يتصور أنها لا بد أن تكون من النوع المتطرس المسيطر، وهو قد يخترع الأعذار لعدم الاقترب بها، وإذا تزوجها فإنه لا شعورياً يحاول الحد من شأنها فتشأ بينهما مشكلات لا حصر لها.

حتى تستمر الحياة

ويختتم الدكتور يسري عبدالحسن بحثه القيم بالقول إن خروج المرأة للعمل وتعدد مسؤولياتها وعدم استطاعتها في كثير من الأحيان التوفيق بين مطالب

العمل وشؤون الأسرة أصاب الحياة الزوجية بالقلق وعدم الاستقرار، كما أن المرأة أصبحت تميل إلى الإنكار من المشكلات ومناقشة الزوج وخلق أسباب التوتر وهو ما يطلق عليه النكد الزوجي، حيث تتباعد المودة والرحمة ويظهر التمرد والمناكسة التي تؤدي بالنهاية إلى الانفصال الروحي والعاطفي بين الزوجين.

أما ثاني الأسباب التي تقود إلى انهيار الحياة الزوجية فهو أن كلا من الزوجين يبالغ في تجسيم الآمال والأحلام قبل الزواج، بحيث يتصور أن شريك حياته كامل الأوصاف وليس به عيوب، وهذه الصورة المثالية تهتز بشدة بعد الزواج فيبدأ الإحساس بالفشل، وتحدث الفجوة بين الأحلام والواقع مما يؤدي إلى التباعد والغربة بين الزوجين.

وأخيراً، يجب علينا لنساء حياة ناجحة وموفقة وسعيدة أن نقبل بعض الميوب في شريك الحياة، فكما فرحنا بصفاته الجميلة علينا أن نتحمل ما لا نرضى عنه حتى تستمر الحياة.

توجيهات تربوية في مشاهدة التلفزيون

عن التفاز أيام الامتحانات، أو نضع الجهاز في خزانة مغلقة، وليس ذلك صعباً على الأبوين الحكيمين الحازمين.

٢- أن نكون جادين ومصرين على اتباع نظام في مشاهدة التفاز، وتطبيق الخطوات السابقة لأن الاستسلام لرغبات الأطفال قد يجعلنا نخسر الكثير، فإطفائنا إن راونا مصرين على ما نطلبه فسيطونون أنفسهم على ما نريد، أما إن راوا في طلباتنا تراخياً فسيمولون إلى المخالفة والتعنّت ويلحون في متابعة مشاهدة التفاز في معظم الأوقات.

٤- أن تكون قدرة لأطفالنا في المشاهدة بحيث نختار البرامج الجيدة التي نشاهدها، ونترجم بأوقات المشاهدة التي حددتها الأسرة، ولا ندعو أطفالنا إلى شيء، ويخالف فعلنا ما نريده منهم، فمن غير اللائق أن يضع الأبوان قواعد صارمة لمشاهدة أطفالهم، ثم يتركوا لأنفسهم المشاهدة لساعات طويلة في الليل والنهار.

٥- أن يشارك واحد أو أكثر من أفراد الأسرة الأطفال في مشاهدة التفاز لضبطها ومناقشتهم فيها يرون ويسمعون لكيلا يكونوا مشاهدين سلبين. ٦- أن تقتطع العائلة من برنامج ممتاز أو أكثر يستفيد منه كل الأفراد، وأن تطرح عليه على الأطفال أسئلة تدور حول شكله ومضمونه، فإن المشاهدة الجماعية تزيد في ود أفراد العائلة وتوحد بين ثقافتهم لأنهم يشاهدون برامج مشتركة.



أحمد حسن الخميس - سورية

اقتحمت وسائل الإعلام بيوتنا في هذا الزمن المعاصر وعلى رأسها التفاز، ذلك الجهاز الذي استقطب حوله الكبار والصغار، وراحوا يتسمرون أمامه لا يملون منه ولا يرضون عنه بديلاً.

ولكيلا يسرق التلفزيون كل أوقاتنا وأوقات أولادنا ويأخذنا يمينه ويسره حسب توجيهات القائمين على قنواته، يجدر بنا نحن الآباء والأمهات والمربين أن نضبط مشاهدته، ونسن توجيهات وقواعد تربوية ودعو جميع أفراد الأسرة إلى التزامها كي يستفيدوا من مشاهدة البرامج المتنوعة التي تعود عليهم بالثقافة الراقية والمتعة التنظيمية. وسنقدم توجيهات تربوية قيمة، نلحها تكون دليلاً لمشاهدة ناجحة. تعود علينا وعلى أولادنا بالمائدة والخير.

١- أن نعود أطفالنا الانضباط في أوقات معينة لمشاهدة التفاز، ولكي نقتنعهم بذلك نقدر جلسات عائلية للنقاش حول التفاز والهدف من مشاهدة كل فرد من أفراد العائلة، ومن المستحسن وضع مخطط لذلك يلتزم به الكل قدر الإمكان. وأن يلتزم كل فرد من أفراد الأسرة بتعهد أمام الأسرة ألا يزيد من حصته في المشاهدة وهذه وسيلة تعود الطفل على الانضباط الذاتي.

ويمكن السيطرة على التلفزيون بالآليات الإلكترونية بتوصيلها به لبرمجة عدد محدد من البرامج التلفزيونية، وبمدها يتوقف الجهاز عن العمل، ويمكن أيضاً برمجتها لمنع قنوات معينة صورة التفاز، ولكي نقتنعهم بذلك نقدر جلسات عائلية للنقاش حول التفاز والهدف من مشاهدة كل فرد من أفراد العائلة، ومن المستحسن وضع مخطط لذلك يلتزم به الكل قدر الإمكان. وأن يلتزم كل فرد من أفراد الأسرة بتعهد أمام الأسرة ألا يزيد من حصته في المشاهدة وهذه وسيلة تعود الطفل على الانضباط الذاتي.

ويمكن السيطرة على التلفزيون بالآليات الإلكترونية بتوصيلها به لبرمجة عدد محدد من البرامج التلفزيونية، وبمدها يتوقف الجهاز عن العمل، ويمكن أيضاً برمجتها لمنع قنوات معينة صورة



الصورة بشكل واضح .

والأشاهد التلفزيونية في غرفة مظلمة ولا هي غرفة شديدة الإضاءة بل هي غرفة متوسطة الإضاءة، ويفضل أن يكون الجهاز من النوع الجيد لتظهر الصور واضحة غير مشوشة. لأن الصور المشوشة تعيب النظر، ولا نرفع صوت التلفاز كيلا نزعج الجيران أو أفراد الأسرة.

إن هذه التوجيهات والإجراءات، قد تبدو صعبة المثل أمام شغف الأطفال وتعلقهم بالتلفزيون، ولكن تربية الأطفال وسلامتهم المعنوية والصحية تقتضي أن تكون جادين في تعقيد مشاهدة التلفاز، لأننا لو تركنا الأطفال على أهوائهم سيصلون إلى الإدمان التلفزيوني، عندها

في كتاب أو مجلة.

١٣- أن نبعد التلفاز عن غرفة الطعام فمشاهدة التلفاز أثناء الطعام تقطع الكلام بين أفراد العائلة والحديث عن شؤون العائلة وقضايا الساعة.

١٤- ألا نجعل التلفاز وسيلة للترويح وإملاء وقت الفراغ، بل علينا أن ننوع في هواياتنا المفضلة كالطاعة والرياضة والأنشطة الاجتماعية... إلخ لأن الترويح في ملاء الأوقات يتيح لنا الاستمتاع بحياتنا أكثر مما لو اقتصرنا على نشاط واحد وأن نفهم أطفالنا أن القيام بعمل أو ممارسة موهبة يعطي نتيجة أكثر فائدة من مشاهدة التلفاز.

١٥- أن نتواصل مع القنوات التي نشاهدها فنحن على الجيد مما تعرضه، ونلغث انتباهنا إلى السلبى مما تقدمه، فنسارع للإصلاح والخطوير، فمن المهم جداً للفتنة أن نعرف رأي الجمهور إذا كانت جادة في فعلها.

١٦- أن نجلس نحن وأطفالنا أمام التلفاز جلسة صحيحة، ألا نشاهده ونحن مستلقين على السرير أو الأريكة، وألا نترك الأطفال يشاهدونه وهم منبسطون على الأرض، فإن ذلك يضر بفقرات الرقبة، والعمود الفقري، ويشوه أجسام الصغار ويضر بأبصارهم، وأن نجلس مقابل الشاشة على بعد لا يقل عن متر ونصف من الجهاز، وأن نضعه على مرتفع متوسط بحيث لا نرفع بصرنا كثيراً ولا نخفضه، وأن نضع الجهاز في مكان لا يكون باتجاه ضوء النافذة، أو أي منبع ضوئي آخر، فإن شاشته تعكس الضوء فيؤثر على أبصارنا، فلا ترى

٧- أن ننوع في البرامج، فمن برمجة فكرية إلى ثقافية إلى علمية إلى ترويحية إلى ترفيهية وهكذا، وأن نوجه أولادنا نحو ذلك، فلا تكون مشاهدتهم لأفلام الرسوم المتحركة فقط، فتمة برامج مفيدة وممتعة سوى أفلام الرسوم المتحركة.

٨- أن نقد ما يعرض علينا ونعلم أولادنا ذلك، ونسأل: هل أضاف لنا شيئاً جديداً أم لا ومن المستحسن أن نسمع رأي غيرنا، ورأي ابنائنا فيما شاهدنا فقد يكون لهم رأي مختلف، فإن تبادل الآراء فيما نشاهده، يفتح هذه العملية حيوية ويبردها منعة وفائدة.

٩- أن نراقب ما يشاهده أطفالنا في القنوات الفضائية، فإن الكثير مما يشد أنظار الأطفال يؤذيهم ويؤثر فيهم سلباً، وللتقليل من الأثر السلبى لأفلام الكرتون نصادق أطفالنا ونوجههم نحو الأفلام التي تبثها قنوات فضائية فيها الطابع الإيماني الذي يتفق مع قيمنا الأصيلة.

١٠- ألا نجعل مشاهدة التلفاز وعندها ثواباً وعقاباً، فإن ذلك قد يؤدي إلى نتائج عكسية تؤثر على نفسية الطفل وسلوكه.

١١- إذا أثارت بعض البرامج والمسلسلات حب الأطفال، فحاول أن تقوم برحلة أو تقرا حول الموضوع لستزداد علماً ومعرفة، أنت وأفراد أسرتك.

١٢- أن تقتصر الأسرة نشاطات تل محل السهرات والجلسات أمام التلفاز، أو تقلل من ذلك مثل: الألعاب الجماعية والنزهة إلى الحدائق العامة أو مباراة رياضية أو تركيب قطع مرسومة في مجلة، أو زيارة قريب أو صديق أو جلسة تعبدية أو قراءة

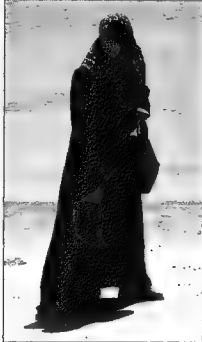
يعيشون على هامش الحياة، يخلدون إلى الكسل والراحة، ويستسلمون إلى كل ما يعرض عليهم من غث وسمين غير مبالين بالواجبات المطلوبة منهم.

إن الأمر يحتاج إلى شيء من الحزم والمتابعة والحكمة والاستمرارية وطلب عون من الله تعالى، فإذا ما كان ذلك منا، عندها سيستجيب لنا الأطفال ويتعاملون مع التلفاز تعاملًا منبياً على التقلل والوعي.



حقوق الأخت في الإسلام

نجاح سرور - مصر



معززة مكرمة، مع نصحتها والقيام على شؤونها وقصد الخير لها.

روى البخاري عن معقل بن يسار قال: «زوجت اختا لي من رجل، فطلقتها، حتى إذا انقضت عدتها جاء يخطبها، فقلت له: زوجتك وفرضتكم وأكرمك، فطلقتها، ثم جئت ٩ لا والله، لا تعود إليك أبداً، وكان رجلاً لا بأس به، وكانت المرأة تريد أن ترجع إليه، فأنزل الله هذه الآية: ﴿فلا تمضواهن أن يتكهن أزواجهن﴾ (البقرة: ٢٢٢) فقلت: الآن أهمل يا رسول الله، قال: فزوجها إياه (رواه البخاري).

فهذا صاحبها يحرص على صيانة اخته، وصيانة حقوقها، ويدافع عنها أمام زوجها الذي يظلمها.

تضحية الأخ من أجل أخته

ومن دلائل رعاية الإسلام بالأخت أن علم وإنسان من الرجال التضحية من أجلهن، حتى وإن كان هذا على حساب سعادة هذا الأخ ورغبته، هذا جابر بن عبد الله، يموت أبوه شهيداً يوم أحد، ويترك له تسع بنات أخوات: لا تأكل لهن إلا جابر، فماذا فعل هذا الصحابي الجليل بأخواته؟

يقول: غرّوت مع رسول الله ﷺ فقال لي: «ما تزوجت يا جابر.. أبكراً أم ثيباً؟» فقلت له: «تزوجت ثيباً، قال: «افلا تزوجت بكراً تلاعبك وتلاعبها؟» فقلت له: يا رسول الله، توفي والدي - أو استشهد - ولي أخوات صفار، فكرهت أن أتزوج إليهن متلهن، فلا تؤدبهن ولا تقوم عليهن، فتزوجت ثيباً لتقوم عليهن وتؤدبهن (رواه مسلم).

وعند البخاري أن جابراً قال: هلك أبي وترك سبع بنات أو تسع بنات، فتزوجت امرأة ثيباً، فقال لي رسول الله ﷺ: «تزوجت يا جابر؟» فقلت: نعم، فقال: «بكراً أم ثيباً؟» فقلت: بل ثيباً، قال: «فهل جارية تلاعبها وتلاعبك، وتضاحكها وتضاحكك؟» قال: فقلت له: إن عبدالله - أي أبوه - هلك وترك بنات، وأني

الأخت رفيقة أخيها، وموضع سره، وهي له دائماً شيئاً: إن كانت أسن منه فهي أخته وأمه، وإن كانت قريبة من سنه فهي أخته وصديقه وإن كانت أصغر منه فهي أخته وابنته!

الحق أن هناك علاقة حميمة تجمع بين الإخوة كدوراً وإثناً، ولم لا، والصلب الذي حملهم واحد والرحم الذي استقروا فيه واحد، فالأب واحد، والأم واحدة فالأب أن يشر هذا ودا وحنانا.

إن الإسلام لم يفلل حقوق المرأة كاخت، بل أكدها ودعا إلى صيانتها، ومن هذه الحقوق:

حسن إعالتها والإنفاق عليها

فمن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من كان له ثلاث بنات، أو ثلاث أخوات، أو ابنتان، أو اختان، فأحسن صبيتهن، واتقى الله فهن هله الجنة» (رواه الترمذي).

وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من عال ثلاث بنات فادبهن وزوجهن وأحسن إليهن هله الجنة»، وفي رواية قال: «ثلاث أخوات أو ثلاث بنات أو بنتان أو اختان» (رواه أبو داود). وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من أنفق على ابنتين أو أختين أو ذواتي قرابة يتحسب النفقة عليهما حتى ينهيهما الله من فضله عز وجل أو يكفهما كاتناً له ستر من النار» (رواه أحمد). وقال رسول الله ﷺ: «من عال ابنتين أو ثلاث بنات أو أختين أو ثلاث أخوات حتى يموت أو يموت عنهن كنت أنا وهو كهاتين، وأشار بأصبعيه السبابة والوسطى» (رواه أحمد).

الدفاع عن الأخت وصيانة حقوقها على زوجها

كذلك دعا الإسلام إلى الدفاع عن الأخت وصيانة حقوقها، إذا ما أراد زوجها أن يظلمها أو يهينها، فإذا رجعت مغلطة إلى بيت أخيها، فليكن أن يكرمها، ولا يجبرها على الرجوع إلى زوجها إلا راضية رغبة

كرهت أن أجيهن بمثلهن، فتزوجت امرأة تقوم عليهن وتصلحن فقال: «بارك الله لك»، أو قال: «خيراً» (رواه البخاري). فانظر إلى هذا الفكر الراقي الذي طبعه جابر رضي الله عنه، لقد ضحى بعقه في الزواج بغير، وتزوج ثيباً، من أجل أخواته، تدبر قوله: «تزوجت امرأة تقوم عليهن وتصلحن»، إنه لم يكن له هدف من الزواج في المقام الأول إلا القيام على راحة أخواته، ولم يكن همه من الزواج إسعاد نفسه، بقدر تفكيره في إسعاد أخواته، فمن يطبق هذا الفكر السهل المتفتح في زماننا هذا؟ ومن يؤثر أخواته على نفسه في عصرنا هذا؟

حق الأخت في الصلوة

كم من أخ لا علاقة له بأخته إلا من خلال الهاتف! وكم من أخ يضيق ذرعاً بأخته لمجرد حضورها لزيارته! إن قوماً في زماننا يسئون معاملة الأخوات إسساء بالغة، ربما أكل أموالها وحقوقها



السخرية تحطم معنويات طفلك

الطفل بطبعه متقلب الأمواء والأحوال، فتارة يقضب وتارة يرضى، وأخرى يبدأ وبغريها يثور، وهذا ينبغي أن يعلمه جيداً كل أب وكل أم، إلا أن بعض الآباء والأمهات ربما يحطم معنويات طفله وأهائته بمجرد خطأ صدر منه، أو لأن به صفات خلقية لا دخل له فيها، فمثلاً لو أن طفلاً كان به عيب في نطق حرف ما، سبب له قصوراً في الكلام، فلا ينبغي أن نجعل منه وسيلة للضحك والسخرية، فتميره بما يصدر منه من أخطاء غير مستقيمة، لأن ذلك يتركز في نفسه وهو صغير، ويؤثر به ويظل يتذكره حينما يكبر، ويكبر، وقد دفعه ذلك الإحساس إلى تفضيل الصمت على الكلام.



كمال عبد النعم خليل - مصر

والطفل في المدرسة يتعرض للتجاذفات والإخفاقات، فيجب أن نشجعه إذا تقوى وحقق تقدماً، كما يجب الوقوف بجواره إذا قصر في مادة ما لنتعرف على سبب قصوره ونحاول أن نعينه ونساعده حتى يخرج من كبوته هذه، فهي بالنسبة له كبيرة لا محالة، إلا أن السخرية منه، والاستهزاء به، ووصفه بالفشل، إذا قصر في أي مادة دراسية، واتهامه بالغباء، كل ذلك يؤدي إلى أن يبتلع الطفل في قرارة نفسه أنه هاشل غبي لا يصلح في دراسة ولا في غيرها، وبذلك نكون قد دمروا هذا الطفل بهذه السخرية التي لا ينبغي ولا يصح أن تكون.

وإذا أخطأ الطفل في سلوك ما، وقمنا مرة على سبيل النسيان - وكل ابن آدم خطاء - فلا يصح أن نهول من ذلك، فلو أخذ الطفل حاجة صاحبه في المدرسة مرة، واكتشف ذلك الأب أو الأم، نعم يلام على ذلك ويمنع في حينها، وحينئذ ينتهي الطفل، فلا يعود إلى هذا السلوك مرة ثانية، أما إذا مكثنا كل يوم نؤنبه ونذكره بفعله، ونهجمه بأنه لم يسرق حاجيات أصحابه، أمين، لأدى ذلك إلى وكثرة الاتهامات بقتع يأنه لص وغير كذا وكذا مما فيج من الحال لو كذب الطفل لصحت قبيحا مرة، يصدر من الكبار قبل



السلوك السيئ الذي نشدد على ضرورة صدور السلوك منه، أنه أخطأ وقصير،

فيردع ويعود من قريب، وينتهي ويكتف عن الخطأ، أما أن نجعل من سلوك صدر منه خطأ ديننا لنا كي نعاقيه ونلومه ونؤنبه ونعيره به، ونذكره بما مضى، ونصفه بأقبح الأوصاف، فهذا ليس من التربية في شيء، بل إن ذلك يؤثر سلباً عليه، ويظل يلزمه طيلة طفولته، بل وفي شبابه، وبعد تخرجه من دراسته، وممارسة حياته العملية.

إننا يجب أن نتعامل مع الطفل في إطار من التكوين السليم والتوجيه الرشيد الذي يجعل منه شخصية سوية مستقيمة، تفرق بين النافع والضار، وبين الخطأ والصواب، وبذلك نكون قد تحاشينا صناعة الطفل الذي لا يفكر ولا يتذكر ولا يتحمل مسؤولية.

بالباطل، وربما أهانها وقطع الصلة بها، والله تعالى يقول: ﴿فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم﴾ (مجاد: ٢٢).

حق الأخت في الميراث

لقد نص الإسلام كذلك على حق الأخت في الميراث وصيانتها وأكدت السنة النبوية على ذلك، يقول الله تعالى: ﴿... وإن كان رجل يورث كلالة أو امرأة وله أخ أو أخت فلكل واحد منهما الصدس فإن كانوا أكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث من بعد وصية يوصى بها أو دين غير مضار وصية من الله والله عليم خليم﴾ (النساء: ١٢)، واتفق الفقهاء على أن المقتصد هنا هم الأخت والأخوات لأم، فما بالك بحق الأخت الشقيقة التي لها شرعاً نصف نصيب أخيها من مال أبيها أو أمها؟ لذا وجب صيانة حق الأخت في الميراث، وعدم المساس به فمن جابر بن عبد الله قال: مرضت فأتاني رسول الله ﷺ يمدونني، فوجدني قد أغصى علي، فأتاني ومعه أبو بكر وهما ماشيان، فوضعا رسول الله ﷺ فصب علي من وضوئه، فأقمت، فقلت: يا رسول الله، كيف أقضي في مالي؟ وكيف أصنع في مالي؟ فلم يجبتني شيئاً، وكان لي تسع أخوات، حتى أنزلت آية الميراث: ﴿يستوفونك قل الله يفتيكهم في الكلاله﴾ (النساء: ١١٦) (صحيح الترمذي).

وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه ورث اخنا وابنة، فجعل لكل واحدة منهما النصف وهو باليمن، ونبي الله ﷺ يومئذ حي (رواه أبو داود)، فإلى الذين يحرمون الأخوات من الميراث ظلموا وزورا وبهتانا، نقول لهم حديث رسول الله ﷺ: «من اقتطع حق امرئ مسلم بيمنه فقد أوجب الله له النار وحرم عليه الجنة» فقال رجل: وإن كان شيئاً يسيراً يا رسول الله؟ قال: «وإن كان قضيباً من أراك» (رواه الترمذي). ونقول لهم حديث رسول الله ﷺ: «أخرج مال الصفيين: المرأة واليتيم» (رواه ابن حبان)، فالله الله في الأخوات... والله الله في النساء!



إعجاز السنة في تنشئة أبناء الأمة

رضا الجمرائي - المغرب

علم النفس المعاصر إعجاز هذا التوجيه النبوي، فقد توصل الباحثون النفسيون إلى أن هذه الفترة العمرية هي موعد ميلاد التضلع العقلي في مرحلة الطفولة، حيث ينتقل الصبي من طور إرضاء رغباته الذاتية عبر اللعب والتسلية

خلال الست سنوات الأولى من عمره، إلى طور إرضاء غيره والتفتح على الواقع الذي يعيش في أحضانه، ويمكنه من ذلك ظهور كفاءات جديدة

تطور بنيتة النفسية من بينها: ■ القدرة على التمييز بين الخير والشر، التي يتولد عنها الاستجابة للأوامر المرتبطة بالضمير الأخلاقي كالصلاة.

■ تطور ذكاء الصبي ليصل إلى مرحلة التفكير المنطقي بعناصره الثلاثة: الملاحظة، والمناقشة، والاستنتاج، حيث يكون مؤهلا لملاحظة صفات الصلاة ومكوناتها، ومناقشة خصائصها ومميزاتها واستنتاج مقاصدها وفوائدها.

■ تولد حوار داخلي بين الطفل ونفسه مرتبط بعالم الألف، يطرح من خلاله عددا كبيرا من الأسئلة الوجودية منها على سبيل المثال: ماذا يوجد فوق السماء؟ ماذا يعني الموت؟ ماذا سيقع للإنسان بعد نهايته في الدنيا؟ هذه التساؤلات تولد لدى الطفل رغبة في التعرف على مبدع السماء والأرض، خالق الموت والحياة.

■ القدرة على التمييز بين مختلف الأزمنة والأمكنة، مما

إن أصرة الصلة بين الإنسان وخالقه في الدنيا. قائمة من عهد آدم عليه السلام إلى آخر لحظات عمر البشرية في الأرض، وينطلق هذا التواصل من اللحظة التي يقذف فيها رب العالمين الروح في جسد الجنين، إلى الساعة التي يقبض فيها أنفاس عبده عند رحيله من دار الزوال إلى دار البقاء. وبين هذه البداية وتلك النهاية يتطور الإنسان في علاقته بالله تعالى عبر مراحل أولها السمع: «الذي يتولد في الشهر الخامس من حياته الجنينية، حيث يكون قادرا على إدراك الأصوات الخارجية عن لرحمه، ويميز في بادئ الأمر وبشكل غريزي النبرات الصوتية الصادرة عن أمه وأبيه قبل غيرها من الأصوات.

بالصلاة وهم أبناء سبع سنين، وأضرهم عليها وهم أبناء عشر، وفروها بينهم في المضاجع» (حسنه الألباني).

إن هذا التكليف القرآني والنبوي للآباء بتعليم الصلاة لأبنائهم، يطرح في بال المتأمل الباحث عن علل الأشياء وأسبابها عدة أسئلة أهمها: ما الحكمة في اختيار النبي عليه الصلاة والسلام سن السابعة بالضبط لتربية الأطفال على هذه العبادة؟ ولماذا على الوالدين أن يصبرا أثناء تدريب أبنائهم على أداء هذه الطاعة باليونة لمدة ثلاث سنوات، ليضربوهم عليها بعد ذلك في سن العاشرة وما

المر في اختتام حديث التربية على الصلاة بالإرشاد النبوي الذي يحث على التفريق بين الأبناء في فترة النوم؟ قدرة ابن السابعة على إقامة

الصلاة

نقد جاء أمر الأطفال بالصلاة في القرآن مجعلا، وفصله نبينا محمد ﷺ لأنه كان مدركا بتعليم ربه، أن سن السابعة هو نقطة الانطلاقة الفعلية لعلاقة الطفل بالله تعالى، وقد أثبت

والديه، بل يتقذى أيضا بما يبصر في سلوكهما من إيماءات وحركات، ويبدأ شيئا فشيئا بتقليد كل ما يراه ويسمعه منهما من قراءة القرآن ومحاكاة حركات ركوعهما وسجودهما أثناء الصلاة.

إن توفر الأطفال على هذه الاستعدادات الفطرية للتواصل مع الله تعالى تثير سؤالين كبيرين وهما: متى يكون الصبيان مؤهلين للترابط الروحي مع ربه عبر الصلاة؟ وما النتيجة السليمة التي تضمن للوالدين النجاح في تربية أبنائهم على هذه الطاعة؟

تكليف الطفل بأداء الصلاة إن أعظم تكليف شرعه الإسلام في مرحلة الطفولة لتربية النشء، على التواصل مع خالقه هو ما دعا إليه لقمان ابنه وهو يعظه في القرآن الكريم بليونة ورقة قائلا: «يا بني أقم الصلاة» (لقمان ١٧)، كما دعا الحديث النبوي الذي رواه الحاكم وأبو داود عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «مروا أولادكم

إن أولي الأبواب من الآباء والأمهات، يحرصون على ربط أجنحتهم بالله عز وجل قبل خروجهم للدنيا، بتلاوة آيات بيئات من القرآن الكريم على مسامعهم، والمداومة على هذه العبادة تجعل كلام رب العالمين يترقر في ذاكرة الجنين فيهرقه بعد ولادته، وقد أثبتت الأبحاث النفسية صدق هذه الحقيقة العلمية، حيث كشفت عن رسوخ الأصوات التي تتكرر نبراتها على أسماع سكان الأرحام صالحة كانت أم طالحة (١)، كما أكدت الملاحظات الإكينيكية تأثر الجنين بطبيعة التفاعلات اللفظية القائمة في محيطه الأسري، فإذا هيمنت لغة الصراع بين أفراد أسرته انعكس ذلك في شكل اضطرابات حادة على مستوى سلوكه الحركي داخل الرحم، ومستقرتا شعر الجنين بالارتياح مما يؤدي إلى هدوء ملحوظ في حركاته الجسدية (٢).

بعد الولادة، وخلال السنوات الأولى من الصبا، لا يقتفي الطفل بالتأثر بما يسمعه من أصوات وكلمات صادرة عن



يسهل على الطفل إدراك القبلة وتحديد الأماكن والأوقات المناسبة للصلاة. ■ القدرة على التحكم بشكل واع في حركات جسمه، وتسخيرها لتحقيق طهارة البدن ونظافة اللباس، مما يسهل على الصبي ضبط الوضوء وإتقان حركات الصلاة وسكتاتها (٣).

إن هذه القدرات النفسية هي آيات دالة على أن النبي ﷺ لم يعط إشارة الانطلاق لبداية العلاقة التواصلية بين الطفل وربه، إلا لعله بأن هذا العبد الصغير مؤهل نفسيًا وجسمانيًا لهذا التواصل الروحي، ومن هنا ندرك أن مهول أطفال ما قبل السابعة لممارسة الصلاة يطغى عليه طابع المحاكاة والتقليد، لذلك لا ينبغي التعامل مع سلوكياتهم القمعية بطريقة جدية حتى لا يفشل الوالدان في التعليم وحتى لا يكره الأطفال هذا التكليف لأنه يتجاوز قدراتهم، وبالمقابل فتفريط الآباء في تنشئة الأبناء على أداء هذه العبادة ابتداء من سن السابعة يحلهم يضيئون على قللًا أكبادهم فرصة التربية التدريجية على ضبط الصلاة السابعة إلى العاشرة، وهي الفترة التي خصصها سيد المرسلين لتدريب أبناء المسلمين على إقامة هذه الطاعة في سلوكهم اليومي لتصبح لديهم عادة قبل إدراكهم سن البلوغ، حيث يصعب التكيف بالصلاة وأجبا يقع وزر التصغير فيه كل يوم على الصبي وعلى والديه إلى أن تقوم قيامتهم جميعا.



عقاب ابن العاشرة على إهمال الصلاة

ننتقل الآن إلى الجواب على السؤال المرتبط بالحكمة في أمر النبي ﷺ للوالدين بنهج أسلوب العقوبة التربية الولد على أداء الصلاة في سن العاشرة، بعد ثلاث سنوات من دعوته إليها بالرفق واللين، العلة في ذلك أن الطفل في سن العاشرة يعيش على إيقاع الإرهاصات الأولى لمرحلة البلوغ، حيث يواجه أزمة الانتقال من عالم الصغار الذي ألفه إلى عالم الكبار الذي يجهله، في مخاض هذه الفترة الانتقالية يكون الطفل ميلًا إلى نقد وعصيان أوامر والديه، والاتجاه نحو معارضتهم بطريقة لا عقلانية كمحاولة مندفة منه لفرض ذاته في زمرة الراشدين، ومن جملة ما يعترض عليه القيام بواجب الصلاة، في مثل هذه الظروف المسيرة يكون الصبي في أمس الحاجة لسلطة أبويه الرادعة، التي لا تعني التعامل معه بالعنف والقسوة، بقدر ما تعني إبداء الحزم والصرامة الأبوية المؤدية بالابن إلى تحمل مسؤولياته وكبح نزوات الكبر فيه، مع تفهم وتقيل والوالدين لنزعة الممارضة للاشعورية التي يبدوها، ووقايتهم لها من

آثارها السلبية على تصرفاته. إن الوالدين الذين يتمتعان عن القيام بهذا الدور التأديبي، ويرفضان عقاب ابنهما على التقصير في أداء الصلاة بحجة الحفاظ على صفاء محبته لهما، تكون نتيجة تصرفهما عكسية، فالأطفال يستخفون بهذا النوع من الآباء الذين لا يتدخلون لردعهم بالضرب غير المبرح الكفيل بكف مشاعر الذنب التي يشعر بها الأبناء من جراء ارتكابهم خطأ التهاون في إقامة الصلاة، مع إدراكهم الكامل لاستحقاقهم العقوبة على تضييعها (٤).

التفريق بين الأبناء في التصاوغ

إن التوجيه النبوي الوارد في خاتمة حديث التربية على إقامة الصلاة، والذي يحث فيه نبينا ﷺ على التفريق بين الأبناء سواء كانوا ذكورا أو إناثا في فترة النوم، هو تمتد للمسلم التربوي للإنسان في مرحلة الطفولة، فيعد إرساء العلاقة الروحية للصبي مع ربه عبر الصلاة، يكون بذلك مههدا لتنظيم علاقته الحسية التي تجمعهم بالناس، ابتداء من أقرب المقربين إليه وهم الإخوة، هنا يؤدي الوالدان دورا محوريا في تنشئة الطفل بتجنيبه الميت في المكان المخصص لأخواته الإناث تقاديا للوقوع في الزنا، كما يعلمانه الحرص على عدم النوم في نفس الفراش مع إخوانه الذكور درءا لمقعدة اللواط، وينبغي للأبوين أيضا أن يسهرا على وقاية الإناث من الاختلاط ببعضهن البعض في مضجع واحد ليعصموهن من



آفة السحاق، وبذلك تتحقق التربية الجنسية بمعناها الشامل (٥).

إن التدريب على هذا السلوك الوقائي داخل البيت، يمهّد الطفل لوقاية نفسه من أضرار الاختلاط الجنسي داخل المجتمع من خلال التحكم في تعاملاته مع أبناء جيله حتى لا يصبح فريسة للأمراض الجنسية الفاتلة التي جعلها الله من جنود المعاصي التي تقضي على حياة كل من تجرأ على حدوده وحرماته، وقد أثبتت الدراسات النفسية مرة أخرى إيجاب هذا الإرشاد النبوي، لأنه أتى متزامنا مع الآثار الناجمة عن البلوغ انطلاقا من سن العاشرة حيث يفضي الأطفال ذكورا وإناثا لسلوكيات المضغوة عن النمو السريع للأعضاء التناسلية، مؤدية بذلك إلى ظهور العلامات الأولى للذكورة والأنوثة على سطح الجسد (٦)، مما يحدث لدى الصبيان رغبة قوية لاكتشاف عالم الجنس مع أقرب الناس إليهم وهم الإخوة، هنا يتدخل الوالدان لتنشئة أبنائهم على احترام الحدود الفاصلة بينهم، وهم بذلك يصنعون في نفوس أولادهم شخصيات أصيلة لا تستجيب ولا تهتز بسهولة أمام الدوافع الفريزية التي تنتابها.

المرأة وروح النص الشعري

د. سعاد رحام - المغرب

لقد عاشت قضية المرأة سنين طويلاً تتأرجح بين كثرة إنصافها في فهم المقاصدي للشريعة الإسلامية وبين التطبيق الواقعي لروح النص. هذا النص الذي ظل في كثير من الأحيان شعاراً يتقن به المهتمون لأجل الرفع من شأن المرأة والاعتراف لها بمكانتها في التشريع الإسلامي. من خلال كثير من الكتابات والعديد من المناهج العلمية التي تتفحص الرسالة الإسلامية وتقرأ نصوصها قرأنا سنة تمجيداً للمرأة في زمن البعثة النبوية.

شيء رائع أن نتذكر ونفكر روائع المجد النبوي، وأن نستشهد ونعني من شأن المرأة من خلال سير زوجات الرسول ﷺ والصحابيات الجليلات ومن تبعهن بإحسان من صالح النساء.

لكن في الوقت الذي كثر فيه حديث المنصفين للنص الإسلامي ينبغي أن يكثر المنادون لتطبيقه والتمتع في فهمه وتفعيله وإفقا. علماً بأن دعاة الرذيلة قد أفلحوا في تمرير منظوماتهم الفكرية بصيحات تدعو إلى الحرية والإباحية والتحلل من القيم النبيلة والفضائل الكريمة. ذلك أن المسلمين في أغلب الأحيان اكتفوا برفع الشعارات الإسلامية دونما الإصرار على تطبيق تلك الأهم المنصفة للمرأة. ولقد اشترك في هذا التعطيل العملي للنص رجال الأمة الإسلامية ونساءها الذين ألفوا أوضاعاً لا تتبى بالخير الموعود مما كان له أثره على أركان الأسرة واستقرارها وعلى كينونة المرأة ومكانتها وكذا فاعليتها في المجتمع. فقد ظلت قضيتها حبيسة تجاذب وتدافع بين المتطرفين في فهم الدين، وبين دعاة اللادين الذين أرادوا من المرأة أن تنقش ضد التعاليم الربانية وتصيح بأعلى صوتها إلى حرية الظلام والقهر. وبقي الحق بين هذين الطرفين يتحدث بصوت خافت لا يصل إلى قلوب وعقول الأمة إلا قليلاً.

لذلك فنحن اليوم في حاجة إلى إعادة قراءة العديد من النصوص الشرعية قرأنا سنة

تكريم الوحي الرباني للمرأة. ومنذ الرسالة النبوية الأولى مع بطة آدم عليه السلام، ونصوص القرآن الكريم تجلي حقيقة هذا التكريم في عهود النبوات السابقة، فحدثنا عن نساء كثيرات صالحات عابدات قانتات. ومنهن سيدة نساء العالمين مريم التي قال في حقها الخالق البارئ عز وجل «ومريم بنت عمران التي أحصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين» (التحريم - ١٢).

وجاء في الحديث النبوي الشريف قال ﷺ كمل من الرجال كثير، ولم يكمل من النساء إلا أربع: مريم بنت عمران، وأسية امرأة فرعون، وخديجة بنت خويلد، وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام (رواه البخاري).

وكانت زوجة إبراهيم عليه السلام المثل الأعلى للعديد من النساء الصالحات وهي سارة رضي الله عنها التي حظيت بتكريم رباني شامل، فهي زوجة نبي ورسول، هو خليل الرحمن إبراهيم عليه السلام، وأم نبي وهو إسحق عليه السلام الذي من الله به عليها بعد سنوات طويلة من العقر. وجدة نبي وهو يعقوب عليه السلام، الذي قال فيه تعالى: «فبشرناها بإسحق ومن وراء إسحق يعقوب» (هود - ٧١)، وأم جدة نبي وهو يوسف عليه السلام، وألها يعود نسب العديد من الأنبياء والرسل من أولي العزم الكرام. لقد كانت امرأة محصنة ذكية عاقلة تلتزم بفضل ذكائها وإيمانها على أكبر جباية الطفلة آنذاك.

إن من المنصف أن نتذكر ونذكر أن التكريم الرباني للمرأة لم يأت فقط زمن البعثة النبوية المحمدية وإنما هو تخليد وامتداد تعود جذوره إلى الخليقة الأولى والبعثة النبوية الأم. فالقرآن الكريم مليء بالأمثلة الرائعة التي تؤكد التكريم الرباني للمرأة، وهذا مثال آخر

واستجلاء حقيقتها وسبب نزولها وورودها، وإظهارها قدر الإمكان لكل من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد، وما ذلك على دلائل المنصفين بعزيز. إنها مسؤولية العلماء والدعاة والوعاظ والمجتهدين من أهل الرواية والدراية. القائلين بالقسط على حدود الله وحرمة.

كرامة المرأة في التصور الإسلامي

تأسس تكريم الإسلام للإنسان عامة والمرأة خاصة على عقيدة التوحيد التي جاءت لتحرر الإنسان من قيود الظلم والشرك إلى حرية العبادة والتقوى والإخلاص.

فمن ثمة ارتفعت عن الإنسان المسلم كل الأغلال التي تكبل إنسانيته وأدميته، فارتبطت ذمته بخالفه ارتباطاً وثيقاً مباشراً لا يحتاج إلى عقد واسطة أو حبل تزلف. إنها الكرامة الإنسانية أولاً التي استحق بها كل إنسان وجوده وكيونته قال تعالى: «ولقد كرّمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً» (الإسراء - ٧٠).

ثم الكرامة الكسبية التي هي رهينة بسعي الإنسان في الأرض لتحقيق بها عناصر البقاء، وهي الخلافة والممارسة والعبادة، واشترك فيها الذكر والإناث قال تعالى: «فإنها الناس فيها خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوياً وقيابل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم» (الحجرات - ١٢).

لقد جاءت بطة محمد ﷺ وأحييت مظاهر



إن نصوص الشريعة الإسلامية جاءت منسجمة في أحكامها، راعت خصوصية الخلق في جانب الأُنثى وفي جانب الذكر متحققة مقاصد العدل والرحمة. وبذلك فالمرأة بما لها من فروق جسدية ونفسية لا بد أن يكون لها من الأدوار والحقوق ما يناسب أنوثتها، وكذلك شأن الرجل.

ففيما يخص التكليف الشرعية جاءت خطابا شاملا للرجال والنساء، وورد التمايز والتفاير فقط في كفايات الأداء في بعض المبادات، فحضور الرجل صلاة الجمعة هو على صفة الوجوب مصداقا لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ﴾ (الجمعة- ٩) وحضورها بالنسبة للمرأة هو على جهة الاستيعاب.

ومراعاة أيضا لخصوصية المرأة والمسؤولية الملقاة على عاتقها في جانب رعايتها للأولاد والبيت، أنها إن صلت صلاة التراويح لزم التخفيف عنها حتى لا يطول قيامها وبازاها في المسجد، فلذلك نجد أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه جعل للرجال آبي بن كعب الخطيب وللنساء سلمان بن أبي حثمة إمامان لأجل التخفيف عنهن.

فعلى الرغم من أن التشريع الرباني وحد بين المرأة والرجل في التماثل البشري ووحدة الأصل، فإن تحقيق إرادة الله في الكون اقتضت أن تختلف بعض الأدوار وتتفاوت توزيع المهام والأعباء توزيعا عادلا بين الرجل والمرأة باعتبار خصوصية الذكورة والأنوثة التي على أساسها يخلق الزواج بين عناصر الكون في الحياة.

فكان من الطبيعي أن يترتب على هذه الفروق اختلافات في بعض الأحكام كالإختلاف بين المرأة والرجل في نصاب الشهادة واليراث وبعض أحكام المبادات كما سلف ذكره.

وتنظيمها للعلاقة الأسرية وحفاظا على استقرارها وأمنها جعل الله قوامة البيت موكلة للرجل لما انفقوا من أموالهم ولما فضلوا به على المرأة في بعض الأمور كالجمع والجماعات والإرث والجهاد فقال الله عز وجل: ﴿الرَّجُلُ قَوَامٌ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا

رَأَتْ يَتَجِمَدُ بِإِنْتِي شَعِيبٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ، هَاتَانِ الْمَرْأَتَانِ خَرَجَتَا إِلَى مِيدَانِ الْعَمَلِ وَالْكَسْبِ فَكَانَتَا تَرْتِمَانِ تَغْلِيَانِ الْمَاءَ أَرْجَاءَ مَدِينٍ، وَذَاتَ يَوْمٍ انْطَلَقَتَا لِقَاءَ الْمَاءِ لِأَغْنَاهُمَا فُوجِدَتَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِي أَعْجَبَ بِاخْلَاقِهِمَا وَبِنَبْلِهِمَا، وَسَأَلَهُمَا عَنْ سَبَبِ انْتِظَارِهِمَا فَجَابَتَا فِي أدبِ عَالٍ: «لَا نَسْقِي حَتَّى يَصْدُرَ الرَّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ» (القصاص- ٢٣).

قبل أن نطعم الجاهلية المرأة وتهدر كرامتها بالواد والتحقير والتهميش، كرمتها الشريعة الربانية أيما تكريم في مجالات متعددة، لكن اندرست هذه المكانة الرائعة مع مرور الزمن ومع ابتعاد الناس عن عقيدة التوحيد ذلك التبراس اللبني لأنوار الحق والهدى.

ولكن بانبعث الحق من جديد في ظل بيئة خاتم الأنبياء والرسل محمد صلى الله عليه وسلم أعاد القرآن الكريم والسنة النبوية بناء هذه الكرامة وهذه الإنسانية من جديد من لدن خالق العباد الذي أعطى كل الحقوق التي تؤهل المرأة والرجل ليقوما معا برسالة الاستخلاف، وبينما معا مجتمعنا راشدا تؤسس أركانه على أساس من الهدى الرباني: «الَّذِي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى» (طه- ٥٠).

إننا لا ننكر أن المرأة ظلمت في مراحل عديدة بالآوان متعددة من الجيف، ظلمها شقيقها الرجل لما تخلف وانحط وابتعد عن تعاليم دينه، وظلمت نفسها لما تخلف وانحطت وأرادت أن تتحرر من قيود الأمان والرحمة التي استوعبتها الشريعة الإسلامية، وظلمتها سلطة الفهم المجانب للخصوص، فتأولت نصوص الشريعة الإسلامية على حسب الهوى فسحبت عنها حقيقة الفهم الصحيح الذي يحفظ كرامة المرأة ومكانتها.

مسألة تكامل لا مساواة تماثل

لم يكن من قبيل الصدفة ولا من قبيل العبث أن خلق الله عز وجل من كل صنف من المخلوقات زوجين، إذا كانت الحكمة الإلهية من هذا التنوع «وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ» (الذاريات- ٤٩) خلق نوع من التوازن البيئي والكوني في الحياة مبنيا على أساس من التكامل، فكان بذلك كل من الذكر والأنثى مكملا للآخر ومتما لا لوظيفته.

من أموالهم» (النساء ٢٤).

فالرجل فضل بالقوامة للأسباب المذكورة وفضل عليها بذلك لزيادة هذه الدرجة. كما فضلت عليه بأشياء أخرى فاضلة لا مفضولة وهي حفظ النسل من إنجاب وإرضاع وما إلى ذلك مما فضلت به من عاطفة الأم الحنون التي تسكن آلام الأسرة وترفع قدرها بأموالها. ولهذا الأفضلية أوصى الرسول صلى الله عليه وسلم بالأم ثلاثا والنساء عامة خيرا حين قال صلى الله عليه وسلم استوصوا بالنساء خيرا» (رواه مسلم).

كما أن الله عز وجل خاطب النساء والرجال على حد سواء في كثير من الآيات القرآنية مما دعا سبيل إلى وحدة التكليف المتوط بها معا كقوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَحَتَّحْنَاهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ» (النحل- ٩٧).

وعلى هذا فالقوامة عبء معنوي ومادي يتحمله الرجل في الدنيا ثم يسأل عنه يوم القيامة لقوله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ اللَّهَ سَأَلَ كُلَّ رَاعٍ عَمَّا اسْتَزَعَاهُ أَحْظَفَ أَمْ ضَاعَ حَتَّى يَسْأَلَ الرَّجُلُ عَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ» (رواه ابن حبان في صحيحه والنسائي وهو حديث مرسل).

وفي حديث آخر قال صلى الله عليه وسلم: «كفى بالمرء إثما أن يضيع من يقوت» (رواه أبو داود والنسائي وحسنه الألباني).

إن هذه المساهمة العلمية دعوة صريحة إلى قراءة نصوص الشريعة الإسلامية في سياقها الذي ورد لأجله، مع اعتبار سبب نزول الآيات القرآنية وسبب ورود الأحاديث النبوية، ثم تقصي الفهم الصحيح الذي نبيت عليه مقاصد الشريعة الإسلامية دين اتباع الهوى، أو تطويع النص لخدمة مصالح دنيوية، لأن الدين الإسلامي جاء ليغير الانسانية بوحدة الأصل البشري، وإقرار أن التفاضل مرده إلى الاستقامة والتقوى وإلى نشر مبادئ الخير والفضيلة بين الناس رجالا ونساء.

طريق إبداع طفلك



محمد التملاري - مصر

عندما قالت: إنه التشجيع، فهي في هذه السن وبعد تلك الشهرة والمكانة تدفعها كلمة التشجيع حتى تمضي إلى الأمام، وتقدم بها كلمة التثبيط عن المسيرة.

فمثلاً عندما يرسم طفلك على حوائط المنزل، ماذا يكون رد فعلك أيتها الأم وأيتها الأب؟ هل سيكون الغضب الشديد فيظهر ذلك على ملامح الوجه حتى يخاف ولدك ويبدأ من هذه اللحظة مشوار الكراهية بينه وبين الرسم، أم أن الإجابة ستكون: لا يا حبيبي، ما كان ينبغي أن ترسم على الحائط فهو منظر غير طيب، ارسم في كراسة الرسم هذه وما ترسمه نعلقه على الحائط، وفي هذه اللحظة سوف ينفع ولدك ويمر عن انفعاله بهزار صغيرة: أنا بحبك يا ماما.

لكن علينا أن ننفيه إلى التوازن في هذه الإثابة بين مادية ومعنوية، فالإكثار من إحداها على حساب الأخرى من الخطورة بمكان. فالإكثار بالجوائز المادية فقط على سبيل المثال يجعل الطفل يشب ويكبر نفعياً لا يقدم إلا



الإثابة التشجيع التحفيز من أعظم أسرار تربية المبدعين وطريق من طرق تفجير الطاقات وتحقيق الذات والوصول إلى التفوق والنجاح ووسيلة من وسائل التربية الراقية

القوم، كتاب إحياء علوم الدين في سررة من المرات جعلت مجلة إنجليزية جائزة قيمة لمن يجيب من الأدباء بأفضل إجابة على هذا السؤال: (ما الأمر الذي يتوقف عليه نمو العلوم وازدهار الآداب؟). كانت الجائزة مكتوبة مشهورة

من خاص طعامه، وزاد على هذا بوقف جزء من مزرعته عليه وعلى أبيه.

في الإحياء

يقول الإمام الغزالي رحمه الله: «كلما ظهر في الصبي خلق جميل وفعل محمود فينبغي أن يكرم ويجازى عليه بما يفرض له ويصدق بين أظهر

علم صلاح الدين الأيوبي هذه الفكرة فأخذ يفجر الطاقات بالإثابة والتشجيع، فكان مرة يتجول في معسكر جنده فمر بصغير بين يدي أبيه يقرأ القرآن فاستحسن صوته وقرأته، فلم تشغله المعركة عن إثابة الطفل المجيد، فحبه إليه، بل وجعل له حظاً



بمقابل.

لا تقتل موهبة طفلك، بل أقول لا تقتل طفلك، فقدم المبالاة لكلامه وأراه سبيل من سبل قتله، أما الاهتمام بفكره ورأيه واقتراحه وملاحظاته سبيل من سبل تشجير إبداعه وعبقريته، فلا للخطر، ولا نقص أفلام أطفالنا، ولا

لعدم قبول آرائهم وإن كانت مخالفة لراينا نحن الكبار، فلا بد من تربيته على الرأي والرأي الآخر.

هاتين تقديرك له؟

أين تقديرك له في أشكاره الصغيرة المبسطة المناسبة لعقله وفكره؟

أين تقديرك له

عندما يذكر فكرة تسبقك أنت في رأيك؟

أين تقديرك له

عندما يُخبرك

بفكرة جديدة

لمخترع جديد

مثلاً؟

أين تقديرك له

عندما يتكلم في

عظائم الأمور

على طفولته؟

فيجب أن يعمل

الطفل على أنه

فرد له قيمته، وأن

جهده ووجوده لآزمان

للآخرين، ويمكن تحقيق

إحساسه بالأهمية لقيامه

بخدمات بسيطة للآخرين

ممن حوله، والإسهام على

قدر طاقته في الأنشطة

المنزلية كالكنس وإزالة التراب

من الأثاث، فلا يصنع أبداً أن

يكلم الأب ابنه الصغير فيقول له: ابدأ عني أنت مازلت صغيراً، أو: ما شأنك أنت بهذا الكلام؟، أو هذه أشياء تخص الكبار فقط أما أنت فما زلت صغيراً. فلا عجب بعد ذلك أن تجد يذهب إلى بنت الجيران التي تقدره أو أصدقاء السوء

زودك الله التقوى، ووجهك في الخير، وكفاك الله، فلما رجع سلم على النبي ﷺ فرفع رأسه إليه، فقال: قبل الله حجك، وكفر ذنبك، وأخلف نفسك! روى الطبراني، فالنبي ﷺ يعني مع الصغير، بل ويودعه ويوصيه ويدعو له

محرم أحلمه وأمنيته مهما كان صغيراً،

إنه التشجيع والإثابة، والحث والدفع للأمام،

والاستهانة والتحقير والسخرية، ماذا لو جاء ولدك

يخبرك عن أمنيته بالذهاب

لفلسطين ليجاهد في سبيل ربه؟

بماذا سترد على ولدك

عندما يخبرك

بفكرة مخترع له؟

ما قولك له عندما يملك

بأن أمنيته وحليه أن يملك

أموالاً كثيرة تنفع بها من حوله؟

صلى الله عليك يا رسول الله، يا أفضل

معلم للبشرية على الإطلاق.

من الواقع أذكر هذا الشاب

المتق في دراسته، المعروف بأخلاقه وتدينه، المتميز

بملاقاته الاجتماعية الواسعة، ومع هذا كله لم يكن هذا

الشاب يحس بمعاملة نحو

بيته وأسرته، فقد يكون هناك أمر مهم جداً في أسرته وهو واقف مكتوف اليد بارد العاطفة، أتدرون ما سر هذا الموقف الغريب غير المتوقع من شخص كهذا؟ إن هتانا هذا وهو صغير كان والداه يخرجانه من حجرتهما أثناء مناقشتهما لأمر مهم، استصغارا له، مما رآه على عدم الإحساس بالبيت، عدم الاهتمام برأيه في هذا المكان، وعدم أهميته فيه، فهرب من هذا المكان الذي لا يجد فيه نفسه، ولا يحترم فيه رأيه إلى أي مكان آخر يجد فيه نفسه ويجد فيه ما فقدته في بيته.

مراجع:

• كتاب أطفالنا

خطة عملية للتربية

الجمالية سلوكاً

وأخلاقاً - عبد الله

عبد المعطي.

• «فن تربية الأولاد

في الإسلام»، محمد

سعيد مرسى.

• كتاب (ولدتك من

صناع المستقبل)

لصاحب المقال.

قلب متحجر

أحمد عبداللطيف التجار - مصر

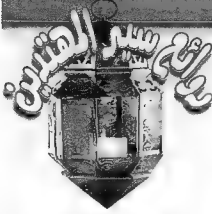
صعبة هي الحياة. ولكن أصعب منها نفوسنا البشرية التي قد تأمرنا بالخير أو بالشر. وبإل من تسول له نفسه السوء ويتنقاد لها بغير وازع من دين أو ضمير؟

حياته، تتوالى الأحداث بصاحبي عبدالهادي ويقترب موعد امتحان بكالوريوس الهندسة لشقيقه حامد، وفجأة بدأ يشعر بضعف مفاجئ في بصره، وظن أخوه عبد الهادي أن ذلك يرجع إلى جهده الكبير وتركيزه في رسم الأبحاث الهندسية الدقيقة، وتدهورت حالة حامد النفسية، بل وامتنع عن الذهاب إلى كنيسته لأنه كان يتخبط في الأثاث عندما يتحرك من مكان إلى مكان، حدث كل ذلك في أيام معدودة، وأحس عبدالهادي بحرق شديد على أخيه وأصطحبه إلى أساتذته في كلية الطب، ثم إلى كل أساتذة الرمد، وكانت الصدمة الرهيبة أن اجمعوا على تشخيص واحد هو أنه يفقد بصره تدريجياً، وأنه سيفقد نهائياً خلال أسابيع، وسيعيش ما بقي من عمره أسير الظلام. وبالفعل حدث ما قاله الأطباء وفقد حامد بصره نهائياً ولازم الفراش وامتنع نهائياً عن الكلام، وحتى عن تناول الطعام وتشير ملائمه، وتجلت رحمة ربي بنا بأن رزقنا أشخاصاً من الأقارب والجيران والأصدقاء، علموا بمعنتنا فوققوا إلى جوارنا ولأزمنة ساعة بساعة يلبون أي طلب نتحاج إليه ويؤمنون بأعمال البيت ويتساقون للقيام بأي شيء نطلبه، ويخففون عني حالة اليأس والاكتئاب التي أصابتي بسبب حزني على أخي حامد.

وخلال تلك الفترة لاحظ عبدالهادي أن خطيئته تسرين لم تكن بجواره، واكتشف فجأة أنها ابتعدت عنه وعن مشاكل أخيه قليلاً، ولكنه وجد عليه لزماً أن يخبرها بالتطورات التي طرأت على خطيئته المستقبلية للزواج وهي أن أخاه حامد (الكفيف) سوف يقيم معها في أي مكان يعيشان فيه لأنه وحيد في هذا الكون الواسع الفسيح، وعلى غير

من هنا تبدأ قصة صاحبي عبدالهادي، ذلك الطبيب الشاب الذي نشأ يتيماً الأم، يفقد حنانها ورعايتها، ولكن من لطف الله أن عوضه وإخاه حامد باب عطف رحيمة يحب الخير لأبائهما ويرعاهم أحسن رعاية، ولنترك عبدالهادي يحكي لنا قصته: "بدأت قصتي حين فقدت أمي عقب ولادة أخي الوحيد بعدة شهور وعمرى آنذاك ثلاث سنوات، فتولى أبي صاحب الوظيفة المهمة تربيتنا وقرع لنا ورضى الزواج من أختي وأدى رسالة أحسن أداء بعد أن وجد نفسه مسؤولاً عن ولدين يتيمين فكان يقوم لنا بكل ما نطلبه بنفسه، وبذلك نشأنا بحمد الله متوازنين نفسياً نحب الناس وشديدي الارتباط ببيئتنا ومتوثقين في دراستنا، تمر الأيام بالشقيقتين سرياً، ويصل عبدالهادي إلى السنة الثالثة بكلية الطب، ويلتحق أخوه الوحيد حامد بالسنة الأولى بكلية الهندسة، وفجأة يرحل عنهم والدهم الطبيب الحنون ويجدان نفسيهما وحيدين بلا أب ولا أم، وقد تمانى الشقيقان الإيمان في حب بعضهما حتى أن حامداً كان يقتص من نصيبه في المعاش ويقرر على نفسه كي يعطي أخاه الأكبر عبدالهادي ما يشترى به كتب الطب المرتفعة الثمن، نود مرة أخرى إلى عبدالهادي ليقص علينا ما سر عليهما من أحداث: "في تلك الفترة ارتبطت عاطفياً بزميلة لي في نفس الكلية وكعادي مع شقيقي صارحته بكل شيء فبارك مشروع زواجي بزميلي، بل وصمم بعد تخرجي من الكلية على أن أتزوج في شقتنا لك بمجرد أن ينتهي من دراسته التي لم يبق على نهايتها سوى بضعة أشهر ويسافر هو إلى أخوالي الذين يعملون في بلد عربي منذ سنوات، يعمل معهم وينمي

المتوقع وافقت تسرين خطيبة عبدالهادي على أن يقيم أخوه الضريب معها في نفس الشقة نظراً لظروفه الحرجة، وتتوالى الأحداث ويتزوج عبدالهادي ويسافر إلى دولة عربية ويسافر معه شقيقه حامد ويقوم معه في نفس الشقة، وتمر شهور الزواج الأولى سعيدة هادئة حتى تتجرب تسرين مولودها الأول، ويحدث تغيير جذري في أسلوب معاملتها للشقيق الضريب المسكين حامد، وبدأت تسمي معاملته وتسخر منه وتتهره إذا اصطدم بشيء، وهو لا يرد ولا يشكو ويتألم في، وتمر الأحداث سريعة ويحدث ما لا يحد عقاب باستمرار اضطهاد تسرين لحامد، ويلتص حامد لها الأعداء، بل ويهبر لأخيه عبدالهادي تصرفات زوجته وأنه من حق كل زوجة أن يكون لها بيت مستقل وحياتها الخاصة، وتضمن الأسابيع والشهور على هذا المنوال حتى حدث ذات يوم أن اصطدم حامد (الضريب) بإبناء الطعام أثناء تحركه في الشقة دون قصد، فما كان تسرين زوجة أخيه إلا أن دفعته بعصية شديدة وفسوة ففقد حامد توازنه وسقط على الأرض، فلم يتمالك عبدالهادي نفسه إلا وهو يصغف زوجته بسبب ما حدث، وتغضب تسرين وتصير على العودة إلى بلدها مع طفلها، ولم يتحمل صاحبي عبدالهادي ما حدث فأنهى عقده في الدولة الغربية التي يعمل بها، وعاد مع أخيه الضريب حامد إلى بلده، وحاول حامد الإصلاح بين أخيه وزوجته، ولكنها وضعت لذلك شرطاً قاسياً لا يصدر إلا من قلب متحجر، هو أن يتخلى عبدالهادي عن أخيه الضريب نهائياً، وبالفعل يتمسك عبدالهادي بأخيه الضريب حامد ويرفض التخلي عنه، وكيف ينسى أو يتجاهل فضل حديث رسول الله ﷺ "من لا يرحم الناس لا يرحمه الله".



شهد العالم في القرن الماضي ظاهرة اعتناق الإسلام في الغرب بشكل ملحوظ وخاصة من قبل النخبة والصورة وقادة الرأي العام والعلماء والفلاسفة، والسؤال الذي يطرح نفسه هنا، لماذا يمتنع الكثير من مفكرى الغرب ومتفهميه على اختلاف توجهاتهم الإسلامية هذا ما سنعرفه من خلال سلسلة روائع سير المهتمين التي ترونها لكم، الوصي الإسلامي، بالسنة الناس ينمو إلى الهداية والسمادة، الناس يرون أن الإسلام دين العقل والمنطق والحرية والرحمة والإحسان للإنسانية جمعاء.

دوباكبيه: الإسلام آخر تعبير عن الرحمة الإلهية

في صنف غير إسلامية، كما ترجمت بعض الكتب التي تتناول موضوعات إسلامية، وداغت في كتاباتي كلها عن قضايا الإسلام كصمم وتُجَدَّ طريقه في دين الإسلام، وأنا أحاول أن أكتب كتاباتي عن الإسلام، وأشرح للقرءاء الغربيين ما يدور في العالم الإسلامي، وأنا أركز على مسألة أن الإسلام يُقدم حلولاً لمشاكل كثيرة وصل الناس معها إلى طريق مسدود، في حين فتح الإسلام لها أبواباً كثيرة.

ويضيف دوباكبيه: إذا كنا قد اعتنقنا الإسلام فليس هذا بسبب المسلمين، ولكن السبب أن الإسلام حقيقة لا ينكرها أحد.. صحيح هناك تدهور في حال المسلمين، ولكن التدهور في حال أصحاب الأديان الأخرى أكثر مما هو في المسلمين، إن الإسلام آخر تعبير عن الرحمة الإلهية، ومازال قادراً على العطاء، عطاء كل ما يُخلص الإنسان من شقاء الحياة وآلامها ومتاعبها، إن الإسلام يجدد الصلة بين المرء وربه التي قطعتها إنسان اليوم. حتى إذا كان المسلمون في حالة تدهور أو انهيار، فإن دينهم قادر على منحهم الحياة السعيدة المملئة التي تعينهم على التغلب على تلك الأزمات الأخلاقية التي يعيشها الغرب.

الغرب، مما يعني في نظرهم أن الحياة ليس لها معنى أو قيمة، ولقد تبين أن الإسلام بمبادئه يُسيطر السكينة في النفس، أما الحضارة المادية فتقود أصحابها إلى الهاس، لأنهم لا يؤمنون بأي شيء، كما اكتشفت أن الأوروبيين لم يدركوا حقيقة الإسلام، لأنهم يحكمون عليه بمقاييسهم المادية.

ويستطرد قائلًا: إن الذي جذبني إلى الإسلام هو شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، فقد اكتشفت أن الإسلام دين متكامل، وكل شيء فيه مرتبط بالقرآن والسنة، وفي اعتقادي أن الإنسان يمكن أن يتأمل في هذه الشهادة طيلة الحياة.. الشهادة تقول: لا إله إلا الله، وهذا يعني أنه ليس هناك حقيقة نهائية ودائمة سوى الله، أما الفلسفة الحديثة فتقول: إنه ليس هناك حقيقة سوى هذه الدنيا، ذلك ما تقوله الفلسفة الوجودية وغيرها، وقد دهشت لأن الإسلام يعبر عن الحقيقة التي تتساها العلم والفلسفة الحديثة.

ولم يجد دوجيه دوباكبيه مناصاً من أن يُعلن إسلامه إلى أُمم المُلَّا، يقول: لما عدتُ إلى سويسرا لم يكن هناك مير لأن أخوتي إسلامي، لذلك فقد نشرت مقالات كثيرة عن الإسلام

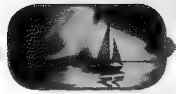
أدرس الدين الإسلامي فشديني إليه أنه لا يتعارض مع الديانات الأخرى، بل إنه يتمتع لها جميعاً، فهو خاتم الأديان، وهذه حقيقة كانت تزدد يقيناً عندي باتساع قراءاتي، خاصة بعدما اطلمت على مؤلفات الفيلسوف الفرنسي المعاصر درينيه جينوه، الذي اعتنق الإسلام. لقد اكتشفت كما اكتشف كثيرون ممن تأثروا بكتابات الفيلسوف الفرنسي الذي أسلم، اكتشفت أن الإسلام يعطي معنى للحياة، على عكس الحضارة الغربية التي تسيطر عليها المادية، ولا تؤمن بالأخرة، وإنما تؤمن بهذه الدنيا فقط.

وهكذا تأثر دوجيه دوباكبيه، بفكر الفيلسوف الفرنسي درينيه جينوه الذي أسلم، مثلما تأثر سابقاً بزياراته للدول الإسلامية، قال دوباكبيه برغم الظروف المادية السيئة في تلك الدول فإن أهلها يتمتعون بقدر كبير من الإيمان الراسخ في نفوسهم، ولا توجد عندهم أزمات أخلاقية كالتي توجد في

في بداياته الفكرية تأثر الفكر السويسري روجيه دوباكبيه بالفلسفة الحديثة، وعندما اشتغل بالصحافة بدأ يسافر إلى أكثر من بلد، فسافر إلى السويد، وعمل بها ولكنه اكتشف أن الناس تساء برغم التقدم والرخاء الذي يعيشون فيه. يقول في ذلك:

كنت أسأل نفسي: لماذا يشعر المسلمون بسعادة تفرح حياتهم برغم فقرهم وتخلطهم؟ ولماذا يشعر السويديون بالتماسة والضيق برغم سمة العيش والرفاهية والتقدم الذي يعيشون فيه؟ حتى بلدي (سويسرا) كنت أشعر فيه بنفس ما شعرت به في السويد، برغم أنه بلد ذو رخاء، ومستوى المعيشة فيه مرتفع، فهدأت





«المحاضر» حصن الهوية والثقافة الإسلامية في موريتانيا

المتعددة.

«أما في الأصول فإن أبرز المتون الأساسية فيه نظم «الكوكب الساطع» الذي عقد به السيوطي جمع الجوامع للسبكي، إضافة إلى «زوائد» إمام الحرمين» التي نظمها الشيخ سيدي محمد ولد

الشيخ سيدي المختار الكنتي. - وفي النحو والصرف تشكل «فنية» محمد بن مالك» العمود الفقري للدراسة، وقد عقد التحوي المصروف المختار بن بونا - ترجمه الله - كتاب التمهيد لابن مالك وسمى نظمه بـ «الأحمر» ووضعه صاحب ما تبقى من الكتاب

حواشي متعددة على النص تسمى «الطرة». وقد أصبح «نظم» و«طرة» ابن بونا معتمدين في كافة المحاضر الموريتانية، ولا تدرس الألفية غالباً إلا مقترنة بهما. كما تداول الموريتانيون مختصرات في النحو تعتبر نواة يبدأ بها الطالب الدرس النحوي مثل «الأجرومية» و«لمحة الأعراب».

- وكان استظهار النصوص الشعرية القحة كالمغلفات وديوان غيلان ذي الرمة وغيرهما من مختلف العصور الشعرية، فضلاً عن روائع الشعر الموريتاني من أبرز أوجه الفتوة والسيادة الاجتماعية والثقافية؛ ولعل هذا هو السبب في اهتمام الموريتانيين الكبير بالشعر وانتشار تداوله إنشاداً وإنشاءً، فقلما يغلو حي من شاعر على الأقل.

المحاضر الموريتانية سدت الفراغ الذي خلضه سقوط دولة المرابطين وأواخر القرن الخامس الهجري وشكلت سلطة سياسية تلجأ القبائل إليها

- في المفيدة: نظم وسيلة السعادة» للعلامة المختار ولد بونا، أم البراهين» والكبرى والوسطى والصغرى للسوسي، فضلاً عما يصدر به بعض المؤرخين كتبهم الفقهية من مسائل عقدية كما فعل ابن عاشر.

- وفي الفقه يتربع «مختصر خليل بن إسحاق المالكي» على قائمة الكتب المعتمدة في التدريس، وإن كان البدء بالثبوت الفقهية القصار والسهلة ضرورياً مثل «ابن عاشر» والأخضر» ومن «رسالة ابن أبي زيد القيرواني»، وكفاف البتدي» للعلامة محمد مولود ولد أحمد قال اليقوي رحمه الله.

هذا علاوة على تداول أمهات الكتب المالكية الكبرى كالوازية والواضحة وشروح خليل

من الابتدائي وحتى المالي، وتنقسم إلى محاضر كبيرة ومشهورة تدرس بها جميع فروع العلم وتستقبل كثيراً من الطلبة، كمحاضرة «أهل بيته» ومحاضرة «أهل عبود» ومحاضرة آل الشيباني» ومحاضرة «النيازية»، ومحاضرة «أهل أجويد اليقويية»، ومحاضر أخرى صغيرة تختص بتدريس القرآن الكريم فقط.

عناصر المحاضرة
شيخ المحاضرة أو المرابط: ويقوم بالتدريس والإشراف على كل شؤون المحاضرة مجاناً دون مقابل، ويتم توفير باقي النفقات من مسكن ومأكّل في إطار التكافل والتعاون بين الجمعيات والمحسنين، وفي الفترة الأخيرة بدأت الحكومة تغطي نفقات بعض المحاضر وتهتم بها أكثر من السابق بعد استحداث إدارة حكومية خاصة بدمحو الأمية والتعليم الأصلي، والتي من ضمن اختصاصاتها تنظيم المحاضر وإدخال بعض التعديلات والتصحيحات على المناهج المتبعة وإدراج بعض المواد التي لم تكن تدرس من قبل.

المناهج الدراسية: يدرس في المحاضر القرآن الكريم وعلوم الفقه وأصوله وعلوم الحديث والبلاغة والفلسفة والتاريخ العلوم، والحساب والطب وغيرها من العلوم. ومن الكتب المعتمدة في المنهاج المحظري:

إيناس توفيق - مصر

رغم ظروف الترحال والبداءة في الصحراء الموريتانية، فرضت «المحاضر» نفسها كمعبر وحافظ للثقافة والعلم والأدب في بلاد شتق، المليون شاعر، وقد فتدت المحاضرة الموريتانية نظرية ابن خلدون التي تربط بين التعليم والعمران.

والمحاضرة هي المدرسة القائمة على شيخ واحد يدرس أغلب علوم الشريعة واللغة. وقد عرفها بعض الدارسين بقوله: «مؤسسة تعليمية عالية يقودها عالم في فن واحد أو عدة فنون، يسهر عليها وعلى طلابها أخلاقياً وأدبياً ومادياً حسباً منه لوجه الله تعالى».

وبدأت المحاضر في وقت مبكر في ربوع بلاد «شتق» على يد عبد الله بن ياسين، وهو أول معلم وداعية إسلامي يصل موريتانيا في عام ٤٢٠هـ بامر من شيخه عالم السوس وجاج بن زلو اللطفي.

ولكن التاريخ الحقيقي للمحاضر يعود إلى القرن السادس الهجري، حيث كانت المحاضرة تطلق على المدارس القرآنية في بلاد المغرب.

وتضم موريتانيا حالياً نحو ١٥٢٤ محاضرة، يدرس بها نحو ٧٠ ألف طالب من مختلف الجنسيات، وتنتشر المحاضر في طول البلاد، وتضم مختلف المراحل الدراسية



عدها يتجاوز ١٥٢٤ محظرة.. يدرس بها نحو ٧٠ ألف طالب من مختلف الجنسيات

ويتولى أحد الطلاب قراءة النص على الشيخ فقرة فقرة أو كلمة كلمة حسب المقتضى، ويفضل أن يكون أجود المجموعة.

ويشرح الشيخ الدرس باللهجة المتداولة وإذا اقتضى الأمر الاستعانة بما يتطلب وسيلة توضيحية يلجأ الشيخ إلى التراب كوسيلة توضيح لتفاسد ما أو ترتيب صور ما، وربما لجأ إلى أحد الكتب المتخصصة لتوضيح مشكلة ما أو لمعرفة بعض الآراء والصور المتعلقة بها.

أدوار حضارية

يفضل "المحاضر" انتشار الإسلام وتمدد إلى تخوم الغاية الإفريقية، وأوروبا عبر الأندلس، ويقدر ما انتشر الإسلام انتشرت اللغة العربية، ولعبت "المحاضر" دوراً مهماً لم يقتصر على الجانب التعليمي والتثقيفي، بل تجاوزت ذلك لتقوم بدور سياسي واجتماعي برز عبر مراحل تاريخ بلاد شقيقه، فسمت الفراغ الذي خلفه سقوط دولة المرابطين أواخر القرن الخامس الهجري، وشكلت سلطة سياسية تلجأ القبائل إلى مشايخها لفض نزاعاتها وعقد الصلح بينها. وقاومت المحاضر الاستعمار وشكلت بؤرة النعمة الشعبية ضد وجوده، ووقفت سدا

- أما السيرة النبوية فقد انتهجوا فيها نهجا يعتمد الحكايات الشفوية، وغالباً ما تتصدر النساء لتدريسها، وذلك بحكايتها للطلاب، وسرد مجرياتها، وفي هذا النطاق يكتب الطالب نظم "الفروات" ونظم "أنساب العرب" للعلامة الموريتاني «أحمد البدوي» علاوة على تداول سيرة ابن هشام وسيرة الحلبي، ويكون الطالب على موعد مع السيرة في شهر ربيع الأول شهر المولد النبوي الشريف حيث تكون بمنزلة استراحة «معارب»، تضاف إلى ذلك الدمايح النبوية من مختلف المصور الإسلامية.

طرق التدريس

لا تعتمد المحظرة على نظام القاعد الدرامية، ولا تراعي في الطالب أي سن، ولا تراعي كذلك في الدراسة فترة زمنية معينة، فالجميع حر في أن يبلغ تلك المؤسسة التعليمية في أي سن وفي أي وقت حسب الجهد والإمكان.

يلتزم الطالب بكتاب واحد حتى يكمله؛ لأنه في نظر مشايخ المحظرة يمنع قراءة أكثر من كتاب أو هن في ذات الفترة، ويكتب الطالب الدرس في اللوح، ثم يقوم بضمه على الشيخ استعداد لحفظه، ثم بعد ذلك يشرحه الشيخ له، على أن يقوم بعد ذلك بـ "التكرار"، والمقصود به المراجعة، وهي في نظره مهمة جداً، وينبغي ألا تتوقف تحت أي ظرف، ولا في أي وقت، ومن هنا شاعت كلمتهم المشهورة: "من ترك التكرار لا بد أن ينسى".

ويوزع الطلاب أحياناً على مجموعات باختيارهم تسمى المجموعة منها "الدولة"، تدرس كتاباً من الكتب المعتمدة في المحظرة، وتقوم بالمراجعة الموحدة،

عدة أساليب لتحقيق التوازن ما بين صيانة المحظرة باعتباره مقوم الهوية ومنبع المعرفة، فأنشأت معاهد ومراكز للتكوين لخريجي المحاضر توفر تعليمها نظامياً جامعياً، واستحدثت محاضرات لاستقبال طلاب الجامعات النظامية الراغبين في التعمق بالتعليم المحظري، وأدخلت بعض التحسينات على مقررات المحظرة وطعنت المنافع بعود عصرية لإكساب الطلاب خبرات مهنية تؤهلهم للاندماج في الحياة المهنية، كذلك اتجهت المبادرات الخاصة إلى عصرنة المحظرة وتمدينها وإعادة تنظيم الدرس المحظري بصيغ عصرية فأنشأت مؤسسات مهجنة محظرية مدرسية زابجت بين النظامين أخذت من المحاضر درسها وأخذت من المدرسة نظمها ووسائلها التربوية.

- وقد شهدت الفترة الأخيرة تضرع مجموعة من شيوخ المحاضر في نواكشوط من تأخر «رابطة أئمة المساجد» في دفع روايتهم، وتخفيض الدعم الذي تقدمه السلطات للمحاضر، وذلك ما تناقلته وسائل الإعلام على لسان أحمد ولد يحفظ شيخ محظرة «دركن الإسلام».

منعاً ضد محاولاته طمس الهوية الإسلامية وفرض اللغة الأجنبية، فبرزت هذه الجامعات البنى الاجتماعية والثقافية ومسائلت هوية البلد ولغته ومققت الترابل والتجانس بين أفرادها.

تحديات في طريق المحاضر وقد واجهت المحاضر الكثير من التحديات التي فرضتها وضعية البلاد المستمرة، فبعد أن أشاعت المحظرة الأدب والثقافة في أطراف الصحراء دخلت في صراع حاد مع المدرسة النظامية التي فرضتها الاستعمار، ورغم مغريات الحياة الجديدة والفراغ الذي خلفه تفرغ بعض المشايخ للمقاومة واضطراهم للهجرة، بقيت المحظرة محافظة على مكانتها.

وبعد الاستقلال وما تلاه من سنوات الجفاف، انقلبت البنية العمرانية لموريتانيا وزحف البلبو نحو المدن وبيدات المدارس النظامية التي توفر لخريجها وظائف تستقطب الطلاب بنسب تزداد سنة بعد أخرى ما أضر بالمحاضر، لكنه دفع نحو مشروعات تحديث هياكلها ومؤسستها، واتجه العنوين بهذا النمط التعليمي



يمثلون ٤٠% من السكان

مسلمو سورينام .. حريات كثيرة وخلافات أكثر

من عزوف الأوروبيين من الانتقال للعمل والحياة كاجراء في مستعمرة هولندا الجديدة في الساحل الشمالي الشرقي لأمريكا الشمالية، وفي عام ١٦٤٠م أعطت بريطانيا هولندا جزءاً من مستعمرتها الجنوبية مقابل المستعمرة الهولندية الباردة الجرداء «أمستردام الجديدة» بأمريكا الشمالية. وسمي الجزء الهولندي من غويانا بـ«سورينام»، وبغير الإنجليز اسم «نيو أمستردام» إلى «نيو يورك».

٤٠% مسلمون

جلب المستعمرون الهولنديون الرقيق من إفريقيا لتعمير البلاد، ونظراً لسياسة الاستبعاد والظلم التي مارسها الهولنديون طار الأفارقة بقيادة أحد المسلمين والتجأوا إلى الغابات وبدأوا بصراع مع الهولنديين الذين أرغموا تحت قوة وصلابة المقاومة على التفاوض مع المسلمين الأفارقة الذين عرفوا باسم «جيوكا» أي «زئوج الغابة» في سنة ١١٧٢هـ، وعندما هدأت الثورة

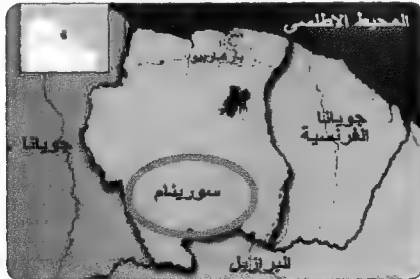
بماذا ستجيب الله حينما يسألنا ماذا قدمنا لإخواننا المسلمين في بقاع الأرض؟ خاصة في الدول غير الناطقة بالعربية مثل الجزر المتناثرة في أميركا اللاتينية، تلك القارة التي ما زالت بعيدة عن اهتمامات المسلمين إلى حد كبير. وقد أسعدني ما طالعته حول صدور الطبعة الأولى لترجمة القرآن الكريم إلى اللغة البابائية (بابياميتو)، وهي لغة محلية بجزيرة «كروشاو» في بحر الكاريبي شمال فنزويلا. بعد ٧ سنوات من العمل الدؤوب - بحسب صحيفة «أيس نوتيسياس» الكاريبية. وعن أبرز أسباب الإقدام على هذه الترجمة، أوضحت دار النشر التي أصدرتها، أن هذا يرجع إلى تزايد عدد المسلمين في جزر الكاريبي. وفي السياق نفسه يقول «خوسي بيشر» الصحفي بجريدة «إيل نويفو هيرالد» في جزيرة ترينيداد، «إن اعتناق السكان للإسلام أصبح ظاهرة ملحوظة في السنوات القليلة الماضية»، موضحاً أن، «الكثيرين منهم يعتقدون الدين الجديد بسبب، الأول، هو اقتناعهم بالقيم الروحية التي يمنحها إياهم، والسبب الثاني، هو أنه يدعو إلى العمل. وهذا ما جعل الكثير من معتنقيه يخرجون من شرقة الفقر الذي كانوا يعيشون فيه».

أشهر مقايضة في التاريخ

ومن عجائب التاريخ وتفاعلات السياسة الدولية، في بداية القرن السابع عشر أن السكر كان سلعة إستراتيجية من المقام الأول وقد احتكرته بريطانيا بمزارعها الشاسعة في الهند وفي البحر الكاريبي. وفي الوقت نفسه كان الهولنديون محبطين

ولم تلك الهدايا والمنح الريانية هو ما حفزني للولوج في استعراض أوضاع مسلمي تلك المناطق، علنا نعين مسلماً يدعو لإخوانه أو يدعمهم بأي صورة من الصور.

ونعاشي في حلقتنا اليوم من «مسلمون منسيون» أوضاع مسلمي سورينام. وتقع دولة سورينام شمال قارة أميركا الجنوبية على ساحل المحيط الأطلسي، تحدها من الشرق جويانا الفرنسية، ومن الغرب جويانا الإسبانية، ومن الجنوب البرازيل، ومن الشمال المحيط الأطلسي وتبلغ مساحتها ١٦٣,٢٦٥ كيلو متراً مربعاً وعاصمتها مدينة شباراماريود. عرفها الإسبان سنة ٨٩٨ هـ، بعد سقوط الأندلس بعام واحد، وأدعوا ملكيتها، ونازعهم الإنجليز والهولنديون فيها، حتى تمكن الهولنديون منها سنة ١٠٧٨هـ بعد أن احتلها الإنجليز عدة مرات. وحصلت سورينام على استقلالها الداخلي سنة ١٣٧٤هـ، ثم شكلت مع هولندا اتحاداً إضافة لجزر الأنتيل الهولندية.



الحريات السياسية والثقافية دعمت تزايد مسلمي سورينام.. والخلافات المذهبية تهدد مستقبلهم

وتسبب إنشاء مثل تلك الجمعيات على أساس مذهبي في نشر العصبية والفرقة والخلاف ولربما النزاع، مثلما يحدث عند تحديد اتجاه القبلة إذ يمكن تمّاً لموقع البلاد الجغرافي التوجه شرقاً والتوجه غرباً بسبب أن البعد يصبح واحداً تقريباً عن مكة لكروية الأرض، لذا فالهناد حين يبنون مساجدهم يجعلون القبلة شرقاً، في الوقت الذي يتجه الإندونيسيون غرباً، وهكذا يتفرق المسلمون في أمر شرع أصلاً لاحتادهم.

ويجد المسلمون عقبة أخرى في طريقهم، وهم القاديانيون الذين يُقدّر تعدادهم بعشرة آلاف وقفاً. حاشاً دون توجيه المسلمين، وذلك عندما تشكلت «جمعية سورينام الإسلامية» سنة ١٩٦٧هـ، وكانت تهدف للقضاء على التعصب المذهبي بين الأحناف والشافعية، غير أن القاديانيين تسلبوا إلى جهة المذهب وبدأوا بالدرس والتأمر حتي فشلت وفشل معها مشروع الوحدة التي تمثل أكبر مشكلة يعترض لها المسلمون بتلك البلاد النائية.

وأزاء هذا الوضع الذي يندرز بتراجع البهض عن الإسلام بسبب تلك القدوة السيئة والخلافات المذهبية التي لا طائل من ورائها، لابد من التحرك السريع لتثبيت عقيدة وإسلام مسلمي سورينام من قبل المنظمات الإسلامية والقيادات الإسلامية الفاعلة، ولعل أولى المهمات والمسؤوليات تقع على رابطة العالم الإسلامي، بتقديم المناهج الفقهية الوسطية وإنشاء الجامعات الإسلامية لتثقيف أبناء المجتمعات الإسلامية في عموم أميركا اللاتينية.

المائية نتيجة للأنشطة التعدينية.

أحوال مسلمي سورينام

بعد الأفارقة الذين جلبوا كرقيق هم أول المسلمين وصولاً إلى سورينام غير أن الظلم وتفتك الأسرة والجهل والأشغال الشاقة ونشأة الأجيال في مجتمع بعيد عن الإسلام، كل تلك العوامل جعلت هؤلاء المسلمين ينقرضون ويذويون في المجتمع حتى جاء العمال الإندونيسيون وكانوا كلهم من المسلمين، ثم جاء عمال من الهند كان أغلبهم مسلمين، وكان مجيء المسلمين للبلاد فاتحة خير عليها فماد الإسلام للظهور وأقيمت المساجد وُرفِع الأذان وأقيمت الشعائر بعريه مما جعل كثيراً من الأفارقة يهودون إلى الإسلام مرة أخرى.

اختلافات فقهية

أسس المسلمون الهنود جمعية لهم باسم «جمعية المسلمين السورينامية» في عام ١٩٧٥هـ عقب الاستقلال مباشرة، وتمثل تلك الجمعية أهل السنة والجماعة علي المذهب الحنفي، وينوا عدة مساجد كبيرة وشهدوا عدة مدارس ابتدائية وثانوية، كما شكلوا منظمة «جامعة العلماء» ومجلة وتضم أئمة المساجد، ويصدرون «مجلة الإسلام» باللغة الهندية، ويعتبر الهنود أكثر المسلمين نشاطاً في مجال الدعوة والعمل الإسلامي.

وفي المقابل أسس أهل جاوة الإندونيسيون الذين استوطنوا سورينام «الاتحاد الإسلامي السورينامي»، على المذهب الشافعي، وهذا الأمر يعتبر في حد ذاته أكبر عائق يواجه المسلمين هناك، فمشكلة التعصب والمذهبية تعوق جهود الدعوة.

المنظمات الإسلامية ورابطة العالم الإسلامي مطالبة بدعم مناهج تعليمية وثقافية تجمع شمل مسلمي سورينام



رضا عبد الرؤود

بدأ الهولنديون في استقطاب العمال من مستعمراتهم في الهند والصين وإندونيسيا، ثم هاجر إلى البلاد بعض الشوام وزاد عدد المسلمين بالبلاد. وتبلغ نسبة المسلمين ٤٠ في المئة من إجمالي السكان وهي نسبة كبيرة جداً بالنسبة لكونهم أقلية، وترجع أسباب زيادة نسبة المسلمين لعدة عوامل منها: إقبال أعداد جديدة كل سنة على الدخول في الإسلام، وهجرة جماعات من السكان من البلاد وغالباً ما تكون هذه الجماعات غير مسلمة، وزيادة نسبة المواليد عند المسلمين على غيرهم.

النشاط البشري

وتعد الزراعة حرفة السكان الأولى، وتتركز في المنطقة الساحلية والحااصلات تتكون من الأرز، وقصب السكر، والبن، والقطن، ويشغل الأرز أكبر قدر من المساحة الزراعية، وبالبلاد ثروة غابية تضم أخشاباً نادرة، إلى جانب صيد الأسماك، وتتمثل الصناعة في بعض الصناعات الاستهلاكية، والسكر واستخلاص المعادن، وتشتهر سورينام بإنتاج خام البوكسيت، حيث تنتج خمس الإنتاج العالمي منه ومن الألمنيوم. ويعتمد اقتصادها على الثروة المعدنية المتمثلة بالبوكسيت (خام الألمنيوم) وصناعة الألمنيوم والمحاصيل الزراعية مثل الأرز والسكر والفواكه والموز، حيث تغطي الغابات مساحة واسعة من البلاد، ويبلغ نصيب الفرد من الناتج القومي ٤٠٠ دولار سنوياً، إلا أن سورينام تعاني من مشاكل بيئية متمثلة في انقراض الغابات بسبب قطع الأخشاب للتصدير وتلوث الممرات

الامة الواحدة وتكام

ومقوماتها ولعل أول هذه المقومات هي وحدة العقيدة الجامعة ثم وحدة الشريعة الخاتمة ثم الأخوة الإيمانية أو الإسلامية العامة وأخيراً فإن أهم ما يجمع تلك الأمة في واقعها المعاصر هي الآمال والآلام المشتركة (وحدة المصالح والغايات ووحدة التحديات والمخاطر). ولعل هذا الذي قصده شيخنا العلامة يوسف القرضاوي بقوله عن هذه الوحدة: «وهي التي تعمل القوى العالمية والمحلية المعادية للإسلام على إجهادها قبل أن تولد، وعلى وأدّها بعد أن توجد، فلتحاول فصله عن الهدف الحقيقي بأهداف موهومة، وشغله عن معركة الكبرى بمعارك جانبية زائفة، تنوّه عن السير بصدمات تقطعها على الطريق، وإلهائه عن ضرب العدو بضرب بعضهم ببعض، وإغراقه في دوامة من الجدل لا يخرج منها... إلى غير ذلك من أسباب الفتنة وأساليب الكيد، وهو عنها غافل». إن دوائر الانتماء القطرية والمذهبية والفكرية كانت على مدار تاريخ أمّتنا من أشد معالم تنوعها وأهم دلائل ثرائها الحضاري والنفسي والاجتماعي

أخبرنا الله عز وجل في محكم تنزيله أن أمّتنا واحدة ﴿وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ (الأنبياء: ٩٢) ﴿وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ﴾ (المؤمنون: ٥٢) فعلى مدار تاريخ الأمة الذي يمتد أكثر من أربعة عشر قرناً من الزمان كان معيار الوحدة هو الذي تعرف به حال الأمة قوة وضعفاً فكلما امتسكت الأمة بجبل ربها وعضت على وحدتها بالتواجد كانت أقدر على مواجهة عدو الله وعدوها. وربما كان إدراك الأعداء لهذا الملمح وراء اتباعهم لسياسة التفرقة، فلا يمكن هزيمة أمة متحدة لذلك كان شعار كل احتلال «فرق تسد».

وإن الذي يتأمل التاريخ يجد أن سبب قوة الأمة في عصور قوتها هو جمع كلمتها وتوحيد صفها، وإعلاء همّتها، وتزكية نفوس أفرادها مما أدى إلى دحر أعدائها. أما في عصور ضعفها فالسبب يرجع إلى فترتها واختلافها إلى شيع ومذاهب وأحزاب متناحرة، فأدى ذلك إلى ذلة الأمة ومهانتها حتى هانت على أعدائها كما في زماننا هذا. عديدة هي عوامل وحدة الأمة الإسلامية

تكون عندما تفهم مفاهيم البيئة الأصلية في ضوء المفاهيم المنقولة استيراداً أو تقليداً بصحة إن مفاهيم عالمية عابرة للثقافات والحضارات والثقافات والقيم، ولعل من أوضح الأمثلة على ذلك أنه في بيئة الحضارة الغربية مثلاً، عندما يتكلمون عن علاقة الدين بالعلم وما بينهما من تناقض، فإنهم يقصدون بالدين هنا: الدين المسيحي، وعندما يتم التقليد وتناقض فضائيات المجتمع على خلفية مفاهيم مجتمع آخر، نجد أن كثيراً من المفكرين في العالم الإسلامي عندما يتكلمون عن علاقة الدين بالعلم نجد أنهم لا يستطيعون الدين

هو المتوافق معها، وبذلك تصبح البيئة الثانية ليست هي، وإنما نسخة مقلدة أو تحاول أن تقلد البيئة الأولى، ويكون الحكم على نجاحها أو إخفاقها بدرجة قربها من النموذج الأول أو بعدها عنه. المشكلة الرابعة: هي أنه في أثناء تلك العملية من جلب المفاهيم استيراداً أو نقلًا، واعتبارها حكماً ومعيّاراً تنشأ مشكلة أهم من ذلك كله، وهي انزواء المفاهيم الأصلية للبيئة الثانية، ويقدر ما تتم عملية الإحلال والتبديل هذه يتم تجاهل مفاهيم البيئة الثانية ذاتها بل وتجاوزها. المشكلة الخامسة: هي ذروة المسألة، وهي



إعداد: د. عمرو عبد الكريم
المركز العالي للتوسيطية

مفاهيم ومصطلحات

إشكاليات استخدام المفاهيم الشريعة

تُشكّل المفاهيم والمصطلحات الوحدات الأساسية لما يطرح من حلول غربية للمشكلات الاجتماعية لمختلف بلدان العالم وخاصة بلدان عالمنا العربي والإسلامي، ولا يمكن فهم كثير من تلك الحلول المطروحة وخلفياتها الفكرية وما تشكّله من نمط حياة مغاير إلا عبر فهم تلك المفاهيم والمصطلحات وتحديد ما تحديداً إجرائياً دقيقاً حتى يمكن تشغيلها والاستفادة منها، وإذا كانت تلك المشكلة - مشكلة «توحيد المفاهيم» - هي المشكلة الأولى، فإن المشكلة الثانية تلتصق في - أو تنشأ - عندما يتم نقل هذه المفاهيم من مجتمع إلى آخر يختلفان ثقافة ولغة ونمط حياة ومستوى حضارة، ذلك أن إعادة استنبات المفاهيم في بيئة حضارية مغايرة لا يؤول نفس الشمار إلى آتائها في بيئتها الأولى، وهو ما أطلق عليه المفكر الشهير على شريعتي: «جغرافيا الكلام» أي أن كلاماً معيّناً قد يكون صحيحاً في بيئة ما، فإذا تم نقله إلى بيئة أخرى لم يكن بدرجة الصحة التي كان عليها في بيئته الأولى.

المشكلة الثالثة تتبع عندما يتم البدء من كون تلك المفاهيم القادمة من «البيئة الأولى» معياراً قياسيًّا Standard تقوم به الظواهر الاجتماعية في البيئة الثانية بل وتقتصر، وأكثر من ذلك يحكم به على كل شيء، أي تصبح تلك المفاهيم المنقولة أو العابرة للحضارات مفاهيم عالمية تُردّ إليها الأمور ويصبح المختلف هو المختلف عن تلك المفاهيم والتقديم

بل دوائر الانتماء

وكانت دوائر الانتماء تمثل طبقات بعضها فوق بعض في تداخل وانسجام إذ تمثل أقطار الأرض وأجاسها وثقافتها هتكتامل ويسد بعضها نقص بعض، ويمالج بعضها خلل بعض، ذلك أن التداخل بين دوائر الانتماء إنما يوثق قوى التماسك بين المجتمعات والدول ويدعم الشعور بالمساواة، لأن الأفراد إذا تمايزوا بمعيار فسوتُحد بينهم معايير، حيث تتقاطع دوائر الانتماء العائلي أو القبلي، الوطني، القومي، الديني ولا تتصارع ذلك أنها تشبه دوائر متكاملة ذات مركز واحد.

فلما غشت الأمة غفوتها المعاصرة كانت عوامل الثراء والتوسع من أهم ما نفذ منه الاحتلال الثقافي والسياسي للحجور الحضاري الذي يمتد من ملجئة إلى جاكارتا فلبب الاحتلال على الاختلافات القطرية والمذهبية فعمقتها وجعل أهلها شيما يستضعف طائفة منهم، وأصبح التآكل بين دوائر الانتماء بديلا عن التكتامل والتعاضد.

لأن أحد جوانب الحيوية الأساسية للأمة في خبرتها الحضارية: هو أن مفهوم الأمة يعترف بتمددية دوائر

الانتماء الفرعي وتداخلها، دون تناقض بينها، حيث يسوده ولاء واحد، وتساعد في الولاة وتدرج، يتحقق بوجود اتفاق حول مرجعية عليا يحتمك إليها الجميع (عناصر ومكونات المرجعية العليا للأمة الإسلامية)، ومن ثم فإن تعدد وتداخل دوائر الانتماء للجماعات والأفراد كان يتم في إطار من الوحدة الجامعة التي تتحقق أساساً في ظل الاتفاق أو الاعتراف بمرجعية واحدة عليا تهيم على جميع مفردات دوائر الانتماء. ولعل هذا الذي يجعلنا نؤكد على أن القاعدة الحاكمة: أنه في حالات قوة الأمة وصعوبتها تتكامل دوائر الانتماء وفي حالات ضعف الأمة وغفلتها تتصارع تلك الدوائر، بل وتتحول عوامل الثراء إلى عوامل تفرقة وتشتيت.

إن المنهج الذي نحتاجه أمنا في هذه المرحلة الحرجة من تاريخها هو الجامع الذي يؤلف بين جميع دوائر الانتماء الوطنية والقومية والإسلامية والإنسانية في تكامل وتداخل وانسجام، بل وداخل الوطن الواحد حيث تتعدد دوائر الانتماء داخل أغلب دولنا العربية والإسلامية.

الإسلامي أو الإسلام الذي هو دين المنطقة وشعوبها، بل يستحضرون نفس الحجج التي قيلت عن تناقض المسيحية في العالم الغربي مع مكتشفات العلم الحديث، وهذا ما يحدث في كثير من القضايا، وهنا يثور السؤال عن هذا المثقف والفكر في العالم

مقالة سياسية

يقول الإمام ابن تيمية:

جميع الولايات في الإسلام مقصدها أن يكون الدين كله لله، وأن تكون كلمة الله هي العليا، فإن الله تعالى إنما خلق الخلق لذلك، وبه أنزل الكتب وبه أرسل الرسل، وعليه جاهد الرسول والمؤمنون.

كتاب سياسي

بدائع السلك في طبائع الملك

مؤلف هذا الكتاب هو محمد بن علي بن محمد الأزرق الأسبوعي، القرنامي، الأندلسي، الملكي، اشتهر بابن الأزرق، وصفه مترجموه بأنه فقيه من القضاة مشارك في بعض العلوم، توفي ٨٩٦ هـ/ ١٤٩١ م، في مالقة، وبها نشأ ثم تلمذ على علماء الأندلس في عصره.

هذا وقد خلف الأزرق عددا من المؤلفات المهمة في بابها، وأشهرها بدائع السلك في طبائع الملك وفيه معالجة موضوعات السياسة العقلية والشرعية، والعمران، والأخلاق، وقد أدار المؤلف الكلام على هذه الموضوعات في خطبة ومقدمتين وأربعة كتب وخاتمة ومسكة ختام. في المقدمة الأولى يتناول الأسباب العقلية الداعية للنظر في الملك ومواجهته وينكر عشرين سببا منها أن الاجتماع الإنساني ضروري.

وفي المقدمة الثانية يعرض لموجبات الملك شرعا وينكر أيضا عشرين مسألة مثل أن من اللازم وجود السلطان الوازع. وفي الكتاب الأول يتناول حقيقة الملك والخلافة وسائر أنواع الرئاسات وأسباب وجودها وشروطها.

وفي الكتاب الثاني يتناول أركان الملك وقواعد مبناه من حيث الضروري والكمالي والأعمال التي تقام بها صورة الملك مثل نصب الوزير وإقامة الشريعة وأعداد الجند وحفظ المال وتكثير العمارة وإقامة العدل وتولية الخطط الدينية.

وفي الكتاب الثالث يتناول ما يجب أن يقوم به السلطان من أجل تشييد أركان الملك وتأسيس قواعده مثل حفظ الدين وإقامة حدوده وتنفيذ الأحكام، ثم جوامع ما تقوم به السياسة المطلوبة سواء في سياسة السلطان وسياسته للأمور العارضة وفي الكتاب الرابع يتناول عوائق الملك وعوارضه حيث الموائق هي حصول النعم والتعرف والمذلة والافتراء بالمجد والحجاب الواقع بين السلطان والريعية وتطرق الخلل إلى العvisية والمال.



إعداد : علي الحري

لوحة مفاتيح تعمل بتقنية اللمس الحساسة

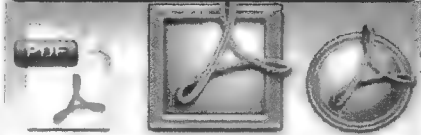
تأتي لوحة مفاتيح الألعاب الحديثة Cyborg بأزرار ومفاتيح تحكم إضافية ذات خلفيات مضيئة تشع باللون الأحمر والأخضر والكهرماني في المفاتيح المخصصة للألعاب مثل مفتاح المسافة Spacebar ومفاتيح التصويب Shooter.

ويوفر الجزء الأعلى من اللوحة الحديثة مجموعة من المفاتيح التي تعمل بتقنية اللمس الحساسة، وتتمكن المستخدم من تحويل اللوحة من لوحة قياسية اعتيادية إلى لوحة ألعاب ذات إمكانيات ومواصفات مبرمجة مسبقاً تدعم تشغيل الألعاب بمتعة ترفيهية عالية، كما ورد بمجلة العالم الرقمي.

وتتمكن إعدادات نمط الألعاب المستخدم من اختيار المفاتيح المضيئة ولون الإضاءة فيها ودرجة سطوع اللون بحسب ما يناسب اللعبة والمستخدم، كما يمكن حفظ الإعدادات الخاصة بالمستخدم وإعادة تركيبها عند الحاجة إليها.



اكتشاف ثغرات أمنية في برنامج أدوب ريدر



Adobe Acrobat Reader

شدد خبراء الكمبيوتر على ضرورة تحديث برنامج أدوب ريدر بعد اكتشاف عدة ثغرات أمنية به تسمح للمتسللين عبر الإنترنت باختراق أجهزة الكمبيوتر وأكدت الوكالة الفيدرالية الألمانية لأمن تكنولوجيا المعلومات أنه في حالة عدم تحديث البرنامج لسد الثغرات الأمنية يظل المستخدم مهدداً بخطر إتلاف ملفاته المخزنة على الكمبيوتر كما أن النسخ الأقدم من هذا البرنامج معرضة لمخاطر أكبر. ونصحت الوكالة المستخدمين بالتحديث إلى نسختي ٨.١.٢ أو ٧.١.٠ وكلتاها متوفرة مجاناً على موقع أدوب دوت كوم على الإنترنت. يأتي ذلك بعد أن أظهرت الوكالة ذاتها أن برنامج فلاش بلاير الذي تطوره شركة أدوبي الأمريكية به ثغرات أمنية في الإصدارات السابقة منه يمكن أن يستخدمها قراصنة الحاسبات في اختراق الأجهزة المستخدمة في حال زيارة مواقع إلكترونية غير آمنة عبر شبكة الإنترنت، وأشارت الوكالة إلى أن أحدث نسخة من البرنامج تعد أكثر أماناً ويمكن تحميلها مجاناً عبر موقع شركة أدوبي سيستمز adobe.com

البلوتوث

نجحت تقنية البلوتوث في فرض نفسها كأمر واقع ناتج عن تطور تقني سريع سيطر على العالم بلا هوادة، لتصبح جزءاً أساسياً من أي هاتف محمول وسيلة سهلة لتبادل المضامين بين الأجهزة المختلفة في غمضة عين.

وحظيت هذه التقنية منذ ظهورها في مطلع عام ١٩٩٨م باستقبال كبير، وكثيرها من التقنيات الحديثة لها سلبيات وإيجابيات ومنافع ومضار، وبمرور الأيام بدأ يظهر الوجه القبيح لاستخدامها فقد أصبحت وسيلة رخيصة تتجاوز الخصوصيات وانقسم مستخدموها ما بين مروج لها ومن يدعو إلى استثمار الجانب الإيجابي فيها دون النظر لأي اعتبارات أخرى.

وتقنية البلوتوث تعتمد على الاتصال اللاسلكي عن بعد باستخدام نطاق محدود ويمكن تعريفها بأنها شبكة الاتصال الشخصية اللاسلكية Personal Area Network واختصارها Wireless PAN



وبطبيعة الحال ليست الوحيدة في هذا المجال ولكن هناك تقنية الاتصال عبر الأشعة تحت الحمراء IrDA والفرق بين التقنيتين هو أن البلوتوث يغطي مساحة أوسع تتعدى مائة متر ومن وراء الحواجز وفي أي اتجاه وأنها توفر الاتصال بأكثر من جهاز، ولكل تقنية جديدة عيوبها وسلبياتها التي لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تقلل من أهميتها ولعل أبرز السلبيات لهذه التقنية يعد إساءة استخدامها من خلال تناقل الملفات ذات المضمون السيئ، وهذا لا يمنع من القول: إن الاتصال عبر البلوتوث خدمة ليس لها مثل حيث وسعت نطاق التواصل والمشاركة ليس على مستوى أجهزة الكمبيوتر فحسب، بل إن الذين لم يسبق لهم التعامل مع الكمبيوتر أصبحوا يستفيدون من هذه الخدمة أيما استفادة كل حسب توجهه واهتمامه، ومن التطبيقات التي وفرتها هذه الوسيلة: الاتصال بين الكمبيوتر وجهاز الهاتف المحمول، وأجهزة الكمبيوتر فيما بينها حتى إنه صار بالإمكان عمل شبكات محلية باستخدام هذه التقنية وأصبح بالإمكان حفظ نسخة من البيانات الشخصية وأرقام الاتصال من الهواتف.

مايكروسوفت والمستقر عبر الفضاء من خلال شاشة الكمبيوتر



أصبح بإمكان متصفح شبكة الإنترنت السفر عبر الفضاء بمجرد ضغط زر الفأرة الموصلة بجهاز الكمبيوتر فقد أطلقت شركة مايكروسوفت خدمة تليسكوب العالم أو Worldwide Telescope وهو موقع إلكتروني مجاني

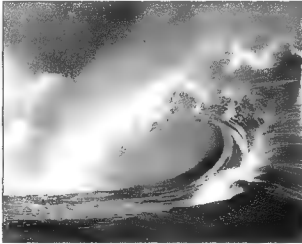
يسمح للزوار حول العالم بالبحث والاستكشاف والإبحار في الفضاء ويوفر هذا الموقع worldwidetelescope.org الذي طوره مركز الأبحاث في مايكروسوفت إمكانية مشاهدة صور من التليسكوب العملاق هابل ومن مركز المراقبة شاندرا للأشعة الذي تديره ناسا ومن مسح سلوان الرقمي للسماء الذي يوفر خرائط المجرات، وسيتم الموقع الجديد خاصية التجوال في الفضاء والإطلاع على مواقع في المدار الخارجي طورها فلكيون وأكاديميون كما يمكنهم الانتقال من تليسكوب مراقبة إلى آخر وفق حاجتهم.

ونقل عن مؤسس مايكروسوفت بيل جيتس قوله: إن تليسكوب العالم أداة جبارة للعلم والثقافة لأنها تجعل من الممكن التجوال في الفضاء.



مياه البحار ترتفع متراً ونصف بحلول عام ٢١٠٠

قد ينتج نحو ثلث الزيادة المستقبلية في مناسيب البحار. وتابع «توجد عديد من الالة على أننا سنرى قرابة متر زيادة في مناسيب المياه عام ٢١٠٠ وأضاف أن الزيادة لن تكون واحدة بمختلف انحاء العالم، وإن ثمة حاجة للمزيد من الأبحاث لتحديد تأثيراتها على مناطق بعينها.



«الزيادة السريعة في القرن العشرين تعود الى ذوبان الألواح الثلجية». وحاول العلماء تحديد مقدار الزيادة المتوقعة لمنسوب مياه البحار، حيث توقعت اللجنة الخاصة بالتغير المناخي زيادة بين ١٨ و٥٩ سنتيمترا. وقال الباحثون ان اللجنة لم تشرح ديناميكية الثلوج - الحركة الاكثر سرعة - للألواح الثلجية - نتيجة المياه الذائبة التي يمكن ان تزيد من سرعة اختفائها، وبالتالي تزيد مناسيب مياه البحار، ولكن «ستيف نرمن» الساحس في جامعة كولورادو الاميركية قال: ان هذا التأثير

حذرت دراسة علمية جديدة نشرت نتائجها من أن ذوبان انهار الجليد واختفاء الألواح الثلجية وزيادة درجة حرارة المياه، قد ترفع مناسيب مياه البحار ما يصل الى ١,٥ متر بنهاية القرن الحالي، مما سيؤدي الى تشريد عشرات الملايين من الناس. ونبها البحث الذي عرض على مؤتمر اتحاد علوم الأرض الأوروبي ارتفاع مناسيب البحار ثلاثة أمثال ما توقعتته لجنة حكومات الاتحاد الأوروبي عن التغير المناخي في العام الماضي. وقالت «سفيلانا برفيفا» الباحثة بمرصد «برودمان» لعلوم المحيطات في بريطانيا: «خلال ألفي عام مضت ظلت مناسيب البحار تزيد وسترتفع ما بين ٠,٨ و ١,٥ متر بحلول القرن المقبل. وأوضحت للصحافيين على هامش اجتماع فيينا أن منسوب البحار ارتفع سنتيمترين في القرن الثامن عشر وستة سنتيمترات في القرن التاسع عشر و١٩ سنتيمترا في القرن الماضي، مضيفة أنه يبدو أن

..وقطر تدشن أول سبيـ

كهرباء وميزة الكابل الخارجي في حالة توافر مصدر للطاقة. والسيارة مكيفة ومزودة بمطبخ وحمام وثلاجة وتلفزيون، وبالتالي فهي قريبة من مبنى متقل، كما ان بها وحدة رصد جوي اتوماتيكية متصلة بالأقمار الصناعية لتسلم الخرائط الجوية لحظة بلحظة وتسلم صور الفيوم، ما يساعد على التوقعات الجوية. وبحسب رئيس هيئة الطيران المدني، فإن السيارة لن تكون مسؤولة عن اصدار التوقعات الجوية، لأن ذلك يقع ضمن مهام مكتب التوقعات الرئيسي، ولكن بإمكانها إصدار مثل هذه النشرة، إلا ان مهمتها

الى الأحوال الجوية في معظم مطارات العالم، وذلك عن طريق طبق مثبت في أعلى السيارة لاستقبال صور ومعلومات الأقمار الصناعية. كما تتضمن السيارة محطة لرصد حالة الطقس في الموقع الذي تكون فيه من خلال رصد عناصر الطقس المختلفة كالحرارة والرطوبة والضغط الجوي وسرعة اتجاه الرياح، فضلاً عن احتوائها على غرفة لاستقبال كبار الزوار لتقديم شروحات مختلفة حسب المشاركة التي تقوم بها السيارة، وغير ذلك، هناك نظام سمعي وميكروفوني للتعامل مع الأعداد الكبيرة خصوصاً طلاب المدارس، وفيها مود

دشنت الهيئة العامة للطيران المدني في قطر سيارة جديدة متقلة فريدة من نوعها مخصصة للتنبؤات الجوية وذلك في إطار مشروع لتطوير الأرصاد الجوية في قطر بالشعاون مع الأرصاد الفرنسية وتحتوي السيارة على مكتب للتنبؤات الجوية، وتشمل نظام «سينتريجي» الخاص بعرض خرائط الطقس وبرامج الموديل وهي برامج محاكية لحركة الغلاف الجوي التي تستخرج منها التوقعات اليومية والتوقعات التي تمتد لخمس ايام. وتشتمل السيارة كذلك على جهاز «ريتم» الذي يقوم بتوفير معلومات الطيران بالإضافة

طائرات استمطار في السعودية

المناخي مثل زيادة الغطاء النباتي والمراسي والمخزون الاستراتيجي للمياه الجوفية في المملكة في حين ان المواد التي يتم نثرها داخل السحب غير ضارة على البيئة والإنسان

الفضية) أو مواد ملحية ككلوريد الكالسيوم وكلوريد البوتاسيوم لتساعد على زيادة الهطول المطري وسيكون لنتائج التجارب انعكاسات مميزة على المواضيع البيئية والتغير

قال مسؤول سعودي إن مشروع الاستمطار الذي يجري تنفيذه حالياً في المنطقة الجنوبية ضاعف كمية الأمطار في مختلف أرجاء المحافظات وفقاً للتقارير اليومية لقياس كميات الأمطار التابعة للرياسة العامة للأرصاد وحماية البيئة والأخرى التابعة لوزارة المياه والكهرباء، وقال مدير عام المركز الوطني للأرصاد وحماية البيئة الرئيس التنفيذي لبرنامج دراسات وأبحاث السحب في السعودية، صالح بن محمد الشهري، إن عشر طائرات مروحية مخصصة لهذا الغرض تجوب سماء المنطقة وتبشّر مهامها على مدار الساعة ولمدة خمسة أشهر مقبلة لرصد مواقع السحب المناسبة لعمليات بذر السحب بواسطة مادة (ايوديت



آلة متنقلة للتنبؤات الجوية

على إحدى الشركات لتغطية الأحداث والبطولات، وسيكون لهذا الرادار قدرة على تقاطع مسافة كبيرة لرصد تحركات السحب والغيوم ومواقع الأمطار والقياسات

أخرى ستكون قناة ورافدا جديدا حول احتياجات عديد من الجهات الأخرى. وتبلغ تكاليف السيارة نحو ٥ ملايين ريال قطري (٧٢,١ مليون دولار)، وقد تم تجهيزها في فرنسا بفكرة قطرية.

وفقاً لمسؤولي هيئة الطيران المدني في قطر، فإن سيارة التوقعات الجوية الجديدة ليس لها مثل على مستوى المنطقة، لأنها أول سيارة ومكتب توقعات متكامل ومجهز بجميع الخدمات.

وسيتبع تدشين هذه السيارة في المستقبل القريب، رادار متحرك في الطريق العام، حيث تمت دراسة المشروع وترسيمته

الرئيسية في المقام الأول تعليمية فهي ستوضح طريقة عمل المتنبئ الجوي وكيفية إصدار التوقعات والتحذيرات والأمور والعوامل التي يعتمد عليها في ذلك. وستوجه رسالة السيارة خصوصاً إلى طلاب وطالبات المدارس وإلى الجمهور والجهات الحكومية والخاصة، إضافة إلى وجود التوقعات المتنقلة في قلب الأحداث الرياضية وخلال النهائيات، فضلاً عن وجودها خلال الاحتفالات والفعاليات الثقافية والبطولات الدولية لإبراز الدور المهم لعلم الأرصاد في الحياة العامة وكيفية الاستفادة من المعلومة من جهة، ومن جهة



موجبات الجنة في السنة

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَا أَبَا سَعِيدٍ، مَنْ رَضِيَ بِاللَّهِ رِيبًا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا، وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ». فَجَبَّ لَهَا أَبُو سَعِيدٍ، فَقَالَ: أَعَدَّمَا عَلَيَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَقَالَ: «أَخْرَجَهُ مُسْلِمًا». وَفِي رَوَايَةٍ «ذَاقَ طَعْمَ الْإِيمَانِ».

فضائل قولها:

١- فضل من قالها إذا أصبح:

«مَنْ قَالَ إِذَا أَصْبَحَ: رَضِيتُ بِاللَّهِ رِيبًا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا هَذَا الزَّعِيمُ لَا أَخْذَنُ بِيَدِهِ حَتَّى أَدْخِلَهُ الْجَنَّةَ» (استاداه صحيح - الألباني).

٢- فضل من قالها بعد النداء:

عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الْمُؤَذِّنَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ رَضِيتُ بِاللَّهِ رِيبًا وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ (رواه مسلم).

٣- هل تقال عند إمام جائر إذا خاف منه؟

وعن أبي مجلز واسمه لاحق بن حميد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «مَنْ خَافَ مِنْ أَمِيرٍ ظَلَمًا فَقَالَ: رَضِيتُ بِاللَّهِ رِيبًا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا وَبِالْقُرْآنِ حَكْمًا وَإِمَامًا نَجَاهَ اللَّهِ مِنْهُ». (صحيح الترغيب والترهيب) رواه ابن أبي شيبَةَ موقوفًا عليه وهو تابعي ثقة. (منقول بتصريف)

نصيحة غالية

دخل أبو جعفر محمد بن الحسين، على عمر بن عبد العزيز بعد أن ولّاه إحدى ولايات المسلمين، وقال له: أوصني، فقال الخليفة للوالي الجديد أوصيك بثلاث: أن تتخذ من صغير المسلمين ولدًا، ومن أوسطهم أخًا، ومن أكبرهم أبًا خارجم ولدك، وصل أخاك، وير والدك!

من أقوال عمر بن الخطاب

اللهم ارزقني التفكير والتدبير لما يتلوه لساني من كتابك والنهم له، والمعرفة بمعانيه، والنظر في معانيه والعمل بذلك ما بقيت، إنك على كل شيء قدير!

معنى الزكاة والصدقة

ابن تيمية: نفس المصدق تزكو، وماله يزكو: يطهر ويزيد في المعنى (مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية: ٨/٢٥). والنماء والطهارة ليسا مقصورين على المال بل يتجاوزانه إلى نفس مصلي الزكاة كما قال تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾ (التوبة: ١٠٣). والزكاة الشرعية قد تسمى في لغة القرآن والسنة «صدقة»، حتى قال الماوردي: «الصدقة زكاة والزكاة صدقة». يفتقر الاسم ويتفق المسمى (ذكره في أول الباب الحادي عشر في ولاية الصدقات من الأحكام السلطانية). قال تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾ (التوبة: ١٠٣). وقد وردت كلمة «الصدقة» والصدقات في القرآن اثني عشرة مرة، كلها في القرآن المدني، (فقه الزكاة الجزء الأول للدكتور يوسف القرضاوي).

الزكاة لغة: مصدر «زكا الشيء إذا نمي وزاد، وزكا فلان إذا صلح، فالزكاة هي: البركة والنماء والطهارة والصلاح (المعجم الوسيط: ٢٩٨/١). قال في لسان العرب: وأصل الزكاة في اللغة: الطهارة والنماء والبركة والمدح، وكله قد استعمل في القرآن والحديث. والزكاة في الشرع: تطلق على الحصص المقدرة من المال التي فرضها الله للمستحقين. كما تطلق على نفس إخراج هذه الحصص (قال الزمخشري في الفائق: ٥٣٦/١ ط. أولى: «الزكاة ضلعة كالصدقة، وهي من الأسماء المشتركة، تطلق على عين: وهي الطائفة من المال المزكى بها، وعلى معنى: وهو الفعل الذي هو التزكية. وسُميت هذه الحصص المخرجة من المال زكاة لأنها تزيد في المال الذي أخرجت منه، وتوفره في المعنى، وتقيه الأفات. كما نقله النووي عن الواحدي (المجموع: ٢٢٤/٥). وقال

صفية بنت عبد المطلب بن هاشم القرشية

لحسان قَمَ فائقته. فقال: لو كان ذلك في كنت مع رسول الله ﷺ قالت صفية: فقامت إليه فضربتة حتى قطعت رأسه، وقتل لحسان قم فاطرح رأسه على اليهود وهم أسفل الحصن، فقال: والله ما ذاك. قالت: فأخذت رأسه فرميت به عليهم، فقالوا: قد علمنا أن هذا (أي محمداً ﷺ) لم يكن ليرتك أمله خلوقاً ليس معهم أحد، فتصرفوا.

ومن طريق حماد، عن أبيه أن صفية جاءت يوم أحد وقد انهزم الناس ويدها رمع تضرب في وجوههم، فقال النبي ﷺ: يا زَيْنُّ، المرأة.

قال ابن سعد: توفيت في خلافة عمر

عمر رسول الله ﷺ. ووالدة الزبير بن العوام أحد العشرة المبشرين بالجنة وهي شقيقة حمزة. أمها هالة بنت وهب، خالة رسول الله ﷺ، وكان أول من تزوجها الحارث بن حرب بن أمية، ثم هلك، فخلف عليها العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى، فولدت له الزبير والسائب، وأسلمت وروت وعاشت إلى خلافة عمر.

وأخرج ابن أبي خيثمة وابن منده من رواية أم عروة بنت جعفر بن الزبير، عن أبيها، عن جدتها صفية أن رسول الله ﷺ لما خرج إلى الخندق جعل نساء في أطْم يُقال له فارح، وجعل معهم حسان بن ثابت، فجاء إنسان من اليهود فزقني في الحصن حتى أطل علينا، فقلت

أذكار ما بعد الصلاة

إذا سلم من الصلاة قال: أستغفر الله (ثلاثاً) اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام (صحیح مسلم).

«اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك» (صححه الألباني). من قرأ «آية الكرسي» دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت (صححه الألباني). «لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد» (متفق عليه).

«من سبح الله في دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين وحمد الله ثلاثاً وثلاثين وكبر الله ثلاثاً وثلاثين فتلك تسعة وتسعون وقال تمام المائة لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت له خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر» (صحیح مسلم).

طرائف إسلامية

- ١- سأل الرشيد الأصمعي عن مسألة، فقال: على الخير سقطت! فقال الربيع وزيره: أسقط الله أضرارك، أبهذا يخاطب أمير المؤمنين؟
- ٢- مثل ابن المبارك رحمه الله عن الحديث الذي جاء في العدى أنه قدس على لسان سبعين نبياً، فقال: ولا على لسان نبي واحد، وإنه مؤذنتخ، قرين البصل في القرآن، وهو شهوة اليهود التي قدموها على المن والسلوى.
- ٣- كان ابن سيرين رحمه الله إذا سئل عن مسألة فيها أغلوط، قال للسائل: أمسكها حتى تسال عنها أخاك إبليس.
- ٤- سأل رجل عمر بن قيس عن الحصة يجدها الإنسان في ثوبه، أوفي خفه، أوفي جيبته من حصى المسجد، فقال: أرم بها، قال الرجل: زعموا أنها تصبغ حتى ترد إلى المسجد، فقال: دعها تصبغ حتى ينشق حلقتها، فقال الرجل: سبحان الله! ولها خلق؟ قال: فمن أين تصبغ؟
- ٥- ذكر الأصمعي رحمه الله رجلاً بالتصنيف، فقال: كان يسمع فيعي غير ما يسمع، ويكتب غير ما يعي، ويقراً في الكتاب غير ما هو فيه.



قرارات وتوصيات المؤتمر الخامس لجمع فقهاء الشريعة بأمريكا المتعقد بالماناما

صياغة فكر المجتمع وتكوين ثقافته وحماية أخلاقه، كما يسهم في توجيه الرأي العام واتخاذ القرارات في جميع مناحي الحياة، وهو من وسائل الدعوة الإسلامية الأساسية التي يجب على المسلمين عامة والدعاة خاصة القيام بها في كل زمان ومكان، وأن الأصل فيه الإباحة ولكن بضوابط شرعية، وقد وضع المجمع ثمانية ضوابط للعمل في هذا المجال، لا سيما فيما يتعلق بعمل المرأة في المجال الإعلامي، نظراً لمسيس الحاجة لبيان ضوابطه الشرعية في واقعنا المعاصر.

توصيل الركاب، وهو في ذاته عمل مشروع ما لم يعلن الراكب عن قصد محرم، كما بين أنه يقتصر ما يكون في محمول الراكب أو على يده من المحرمات في مثل هذه البلاد لأن العقد لم يرد ابتداء عليها، كما نبه قرار المجمع العاملين في هذا المجال على جملة من الآداب والوصايا المهمة.

المعمل في المجال الإعلامي
أكد المجمع أن العمل في المجال الإعلامي يعد وسيلة أساسية لنقل المعارف والأفكار والسلوكيات بين الأجيال المتماثلة، ويسهم في

العمل في مجال الحمامة

العمل في مجال الحمامة مشروع إذا اقتنع المحامي بمداولة وشرعية ما يطلب منه التوكل فيه.

المعمل في مجال السمسرة العقارية

الأصل في أعمال السمسرة الحل ما دامت الأنشطة التي يتوسط في إبرام عقودها أنشطة مشروعة، ويستقر اليسير التابع نظراً لعدم البولي ومسيس الحاجة مع الحرص على توقي المحظور قدر الطاقة.

العمل في مجال قيادة سيارات الأجرة

بين المجمع أن هذه العقود إنما ترد في الأصل على

الشرع

هذه الفتاوى منتقاة مما تصدره إدارة الإفتاء والبحوث الشرعية وهي وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة الكويت والمجامع الفقهية المعتمدة والمجلة على استعداد لتلقي الأسئلة مباشرة وتحولها إلى أهل الاختصاص للإجابة عليها.

إشراف: د. عثمان عبد الرحيم - المركز العالي للوسطية

هاتف مباشر
خدمة الفتوى داخل الكويت

119

من خارج دولة الكويت
الفتاح الدولي 00965

244 44 05
242 29 34
246 69 14

فاكس

245 25 30

على ظن أنه مدين له ثم تبين له أنه غير مدين فعلى المدفوع له المال رده إلى دافعه. «ومنها» ملتحق اللقطة لتملكها فإنه يعتبر غاصباً فيكون ضامناً حتى يؤدي اللقطة لصاحبها، وعليه ضمانها مطلقاً إذا هلكت سواء كان هلاكها بتدفع منه أو تقصير أو بدونهما.

أي سواء كان هلاكه بتدفع منه أو تقصير أو بدونهما، ولا يبرأ من ضمانه حتى يردّه إلى صاحبه.

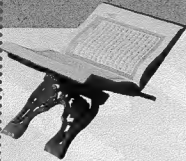
من فروع القاعدة
من صور القاعدة من أخذ بدل صلح ثم أقر أنه لا حق له فيه فيجب عليه رد ما أخذه من بدل الصلح لدافعه. «ومنها» لو دفع مالاً لشخص

من القواعد الفقهية

«على اليد ما أخذت حتى تؤديه»

هذه القاعدة بهذا اللفظ نص حديث نبوي شريف رواه الإمام أحمد في مسنده كما رواه أصحاب السنن الأربعة، ومعناه: أن من أخذ شيئاً بغير حق كان ضامناً له إذا هلك لأي سبب كان

من فتاوى لجنة الإفتاء في وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية



وأصغرهم في الشهر الخامس مما يجعله مقصرة في أعباء البيت ويكون له أثر على صحتها.

فما حكم الإجهاض في مثل هذه الحالة؟

الإجابة

ما دام الحمل في الشهر الأول، ولم يتجاوز الأربعين يوماً، وفي بقائه ضرر صحي بالحامل كما جاء في السؤال، فلا بأس بإجهاض هذا الحمل ما لم يكن في الإجهاض ضرر بالحامل، ولا منع للضرر، ومدار ذلك على مشورة الأطباء المسلمين المختصين العدول، والله أعلم.

زرع الشعر للمرأة

ما حكم خياطة الشعر أو لزقه لفاتة مراهقة أصابها مرض في شعر رأسها سقط على أثره كل شعر رأسها.

الإجابة

إذا كان الوصل المسؤول عنه يعد مؤقتاً وجزءاً من علاج لحالة لا علاج لها إلا هو، فإنه يكون جائزاً قياساً على جواز زرع الشعر للعلاج، والجواز هنا مشروط باستدامة الحاجة إليه، فإذا انقضت الحاجة ونبت الشعر العادي وجب إزالته للقاعدة الفقهية الكلية: (إذا زال المانع عاد المنعوع).

جمع وقصر الصلاة لأهل المحميات في البر

اعتماد أهل الكويت الخروج إلى البر وإقامة المحميات في فصل الربيع، وتختلف مدة الإقامة فيها حسب ظروف كل جماعة، وكذلك المسافات من حيث القرب والبعد عن مدينة الكويت، فما هي الضوابط والشروط التي يجوز من خلالها جمع الصلوات؟ علماً بأن أكثر هذه المحميات تتوافر فيها سبل الراحة والعيشة من غرف نوم محمولة على سيارات وكذلك الحمامات ونحوها.

الاجواب:

الجمع بين صلاتي الظهر والعصر، وكذلك بين صلاتي المغرب والعشاء جمع تقديم أو جمع تأخير رخصة أثبتها النبي ﷺ للمسلمين، لأسباب متعددة اتفق الفقهاء في بعضها واختلفوا في بعضها الآخر.

وأكثر الفقهاء على جواز الجمع للسفر، وشروط الجمع هي مفادة المكلف المدينة التي يستوطن فيها «بنهاية العمران المتصل بمدينة» قاصداً مكاناً لا يقل بعده عن مدينته عن ٨٠ كيلو متراً، وهي المسافة المعتبرة لترتب أحكام السفر عليها، فإذا غادر المدينة قاصداً هذا المكان أو أبعد منه جاز له الجمع بين الصلوات على الوجه المتقدم بمجرد مغادرة مدينته وما يتصل بها من عمران، ويبقى متمتعاً بهذه الرخصة ما لم يعد إلى بلده أو ينوي الإقامة في مكان ما مدة أربعة أيام سوى

يومي الدخول والسفر فأكثر، فإذا دخل بلداً وهو يجهل مدة الإقامة فيه فهو مسافر مهما طالت مدة مكثه فيه، هذا في المستقل بنفسه، أما التابع لغيره كالزوجة مع زوجها والجندي مع قائده والخادم مع مخدومه فإنه يكون تبعاً لمتبوعه في الإقامة والسفر فإن عاد إلى بلده أو نوى الإقامة في بلد ما أصبح مقيماً وانتهت رخصة سفره، ولا يؤثر في الرخصة أن يكون المكان المسافر إليه أو وسيلة السفر مريحاً وهائلاً أو غير ذلك.

توحيد الأذان في المساجد المتقاربة

ما حكم توحيد الأذان بالمساجد القريبة من بعضها داخل المدينة الواحدة.

الإجابة:

إن المأثور من لدن رسول الله ﷺ إلى يومنا هذا أن لكل مسجد مؤذناً وإماماً، فالاكتماء بأذان واحد لكل مجموعة مساجد خلاف المأثور. وعلى ذلك ترى اللجنة أن من الأولى تركه، وأن يكون لكل مسجد مؤذنه وإمامه، وتوصي اللجنة المعنيين بالمساجد المتقاربة بتخفيض صوت المكبر بما يمنع التشويش ويحقق الإعلان.

الإجهاض في الشهر الأول

زوجة حامل في الشهر الأول من الحمل، غير قادرة صحياً على تحمل أعباء الحمل، علماً بأنها أم لثلاثة أطفال أكبرهم لم يتجاوز الخامسة من عمره

إن الاحتكام إلى معايير ومقاييس محددة سلفاً -وإن كان لها صلة واضحة بواقع ماثل وتماذج قائمة بالفعل- قد لا يكفي وحده إلى الإهتمام إلى إدراك الحقيقة كاملة، وتكوين صورة واضحة أو كلية عن جوانبها وأبعادها المختلفة، لاسيما إذا كان هذا الاحتكام يعد ذاته يرتبط بمفارقات عجيبة تزيد الأمر إغراقاً في الحيرة والذهشة والاضطراب!

هل يمكن للناس أن يصدقوا -مثلاً- رجلاً يدعي الفنى والرقاعية والوسع في الرزق، بينما هم لا يجدون أي أثر لهذا الإزعاج في واقعه وحاله القائم للتصنّب امامهم؟.. إن الناس أنفسهم لن يكونوا ناساً -حينئذٍ- إن هم صدقوه وقبلوا زيفه وأدعاه.

إن الإسلام بوصفه حقيقة خالدة، إلى جانب واقع العالم الإسلامي، يصور -للأسف البالغ- هذه المفارقة الصارخة!

إن ما يبعث على تكرار الأسف حقيقة، كون المفارقة لا تزيد البشرية إلا حيرة وبعداً عن التمييز بين الحق والباطل، أو بين الهدى والضلال!

لقد صدق أحد الحكماء المعاصرين حين قال، وهو يشير إلى هذا الموضوع الباعث على الحيرة: «الدنيا اليوم: رجلان، رجل نام في الثور، ورجل استيقظ في الظلام».. إنه يقصد بالذي نام في الثور «العالم الإسلامي»، والذي استيقظ في الظلام «العالم الغربي» العلماني!

نحن على يقين أننا نملك، بمقيدتنا الإسلامية أسرار هذا التكون وأن التصور الإسلامي يضم في أعماقه أصول الإنسانية وجوهر الحضارة، كما أننا على يقين أيضاً أنه ليس كالإسلام دافع ويأبى على الخلق والإبداع والمبادرة والإسهام في بناء مسارات الحياة والحضارة وتطورها وترشيدها.

إن العالم الإسلامي اليوم يقترب تدريجياً، ليقف وجهاً لوجه أمام هذه الحقيقة «الصدمة».. الأمر الذي يحتم على المخلصين والواعين الحقيقيين من أبناء هذه الأمة التفكير الجاد في رسم خطط فاعلة ووضع برامج طموحة، ترمي إلى تحقيق الانتماء الشامل، وإخراج العالم الإسلامي من دائرة التخلف والتبعية والإحباط الحضاري وهو أمل يعدو كل مخلص من العرب والمسلمين في المشرق والمغرب، كما أن هذا الجهد هو أيضاً -ومن جهة أخرى- ضريبة ينبغي دفعها في سبيل الحد من الآثار السلبية لتلك المفارقة العجيبة، التي تضع وجهي الصورة بشكل مؤسف يبعث على الأسى واللوعة، حيث أن الوجه الأول من الصورة يوحي بأن التخلف هو في خانة أكثر شعوب العرب والمسلمين، بينما يوحي الوجه الثاني بأن التقدم هو في خانة أكثر شعوب المعمورة. إن هذه الضريبة من الجهد والبذل ينبغي أن تحشد لها جميع طاقات الأمة وإمكاناتها وقدراتها حتى لا يئيم الإسلام -في أصوله ومناخه- والعياذ بالله من هذا التصور السخيف، بأنه المسؤول عن تخلف المسلمين، وذهولهم المزمّن -أي منذ أهول دولة الموحدين- عن الإسهام في بناء صروح الإنسانية، كما يجب كذلك أن يرتبط هذا الأمر ارتباطاً ضمنيّاً بباعث العقيدة الإسلامية، حتى تتحقق له الفاعلية، وقوة الدفع المطلوبة في الواقع الماثل.

وحتى يتحقق النجاح لهذا المسعى «تجديد انطلاقة المسلمين».. يجب جعل هذه الرغبة، وهذا الإحساس مشتركاً عاماً بين القيادات الفكرية والسياسية والعلمية في العالم الإسلامي، ومن ثم الارتقاء بهذا الأمر إلى مستوى التحدي الحقيقي المرتبط بمصير هذه الأمة ووجودها ذاته، ونحن حين نعمل على إشاعة

مثل هذه الأفكار الجلية وترسيخها في أذهان واهتمامات أبناء امتنا، فليس معنى ذلك أننا نعمل أو نقض الطرف نهائياً عن المجهودات التي بذلت في هذا الطريق، ولكننا نستقرّ الهمم لشحن الطاقة ونهض السير، عسى أن نصل يوماً إلى مبتغانا، فنعود مرة أخرى إلى الريادة من جديد وبمناخ ومناجاة وسؤددنا فنسعد ونُسعد غيرنا من بني الإنسانية.



ضباب كثيف حول حقيقة ناصعة

الوعية الإسلامية

مجلة فكرية رائدة

تتناول أبرز القضايا القرآنية .. والتربوية .. والثقافية ..
والنقدية .. والاقتصادية .. والبيئية .. والفنية ..

هدية الوعية الإسلامية لاطفال المسلمين

مجلة

براعم
الإيمان

تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
بمبادرة الكويت مطلع كل شهر عربي

الكويت - المسجد الكبير بدالة: ٨٤٤٠٤٤ - ٢٤٦٧١٣٢ - ٢٤٧٠١٥٦ فاكس: ٢٤٧٣٧٠٩

البريد الإلكتروني: info@alwaei.com موقع المجلة على شبكة الإنترنت: www.alwaei.com

جديد مشروع « روافد »



أفاق: من قضايا الإسلام
والإعلام في القرب.
للدكتور عبد الكريم بوفرة



إسهام: الخط العربي وحدود المصطلح الفني،
للدكتور إدهام محمّد حنش

مراجعات ترابلية: الاختيار الفقهي وأشكاله تجديد
الفقه الإسلامي: للدكتور محمود النجيري

ص.ب: 13 الصفاء، رمز بريدي: 13001 دولة الكويت
هاتف 2487106 (00965) - فاكس: 2468134 (00965)

البريد الإلكتروني rawafed@islam.gov.kw